

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف

32



قررت وزارة المعارف تدريس لهذا الكتاب بمدارسها ولجميع على نفقتها



المديرية العامة
للطباعة والنشر والمراسم التعليمية

المطالع العربية

قواعد الإملاء والنخط

للصف الأول المتوسط



يوزع مجاناً ولا يباع

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

طبعة الخامسة





قررت وزارة المعارف تدريس لهذا الكتاب بمدارسها ولحقه على نفقتها



المطالع العرَبِيُّ

قواعد الإملاء والنخط
للصف الأول المتوسط



تأليف

صالح المالك
محمد أبو معطى
عبد الرحمن الحقييل
عبد الكريم محمد أسعد

عند

يوزع مجاناً ولا يباع

١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

طبعة الخامسة

59968

1965/1

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة الكتاب

هذا كتاب في المطالعة العربية نضعه بين أيدي الطلاب والأساتذة ، وهو مما تقرر تدريسه على طلاب الصف الأول في المدارس المتوسطة طبقاً للمنهج الجديد ، ولقد دأبت وزارة المعارف الجليلة على إعادة النظر في الكتب المدرسية ، وذلك التزاماً منها بإطلاع الناشئة على ما يلائم من ضروب الثقافة المتنوعة ، وأفانين المعرفة المتطورة . ولقد بذلنا الجهد طبقاً لمقتضيات المنهج الشامل ، فأكثرنا من الموضوعات كما ، وشكلناها بمختلف الألوان كيفاً بغية أن يكون في الكتاب من كل اتجاه خبر .

كما راعينا - في مقام واحد ، وباهتمام متماثل - مناسبة المستوى بما لا يشق على الطلاب فهمه ، ولا يصعب استيعابه ، وآثرنا أن يكون لعامل التذوق وعنصر الثقيف - كليهما - المقام الأول .

ولقد كنّا في كتابنا هذا ملتزمين البيئة المحلية ، مهتمين بشئوننا ، غير مهملين لسواها مما لا يسوغ إغفاله ، ولا يجوز اطّراحه .

ولا يفوتنا أن ننبه إلى انصرافنا بما يشبه الكلية عن تفسير المفردات الصعبة ، وتوضيح التراكيب الغامضة ، قاصدين تعويد الطلاب الاعتماد على أنفسهم ، والكشف في المعجمات الميسرة عما غمض عليهم ، واستغلق على أذهانهم ، واستعصى على أفهامهم ، فبذلك يتعودون مهمة البحث ، ويتحملون مشقاته ، فتنمو ملكاتهم وتقوى مداركهم ، ويتلذذون بمهمة الاستكشاف والتنقيب ، ويستمتعون بعملية الاستجلاء والتقليب ، ويسرون لما يعقبها من وضوح وفهم ، كانا حصيلة جهدهم ونتيجة كدّهم .

على أننا مع كل هذا لا نزرع الكمال مع أننا كنا نتطلع إليه إبان عملنا ، لهذا نطمع في التغاضي عن كل قصور ، والتسامح إزاء كل نقص .

والله ولي التوفيق

المؤلفون

Handwritten text in Urdu script, appearing as bleed-through from the reverse side of the page. The text is faint and mostly illegible due to fading and the texture of the paper. Some words are difficult to discern but appear to be in a formal or literary style.

جزاء الاستقامة *

قال تعالى :

« إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
 الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي
 كُنتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
 الْآخِرَةِ ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا
 تَدَّعُونَ (١) * نَزْلًا (٢) مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ * وَمَنْ أَحْسَنُ
 قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ : إِنِّي مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ * وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي
 هِيَ أَحْسَنُ ، فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ
 حَمِيمٌ (٤) * وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ، وَمَا يُلْقَاهَا
 إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ * وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ (٥) مِنَ الشَّيْطَانِ
 نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . »

* الآيات ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ من سورة فصلت

(١) تدعون : تطلبون (٢) النزل : ما هبى للضيف أن ينزل فيه

(٣) ولي : صديق (٤) حميم : قريب إليك من الشفقة عليك والإحسان إليك

(٥) ينزغك : يصرفك .

اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ

قَالَ تَعَالَى :

« اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ (١) الْأَرْحَامُ
 وَمَا تَزْدَادُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ * عَالِمُ الْغَيْبِ
 وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى * سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلِ
 وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (٢)
 * لَهُ مُعَقَّبَاتٌ (٣) مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ
 أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ،
 وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ، وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ
 مِنْ وَاوَالٍ (٤) * هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
 وَيُنَشِّئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ * وَيَسْبِحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ
 مِنْ خِيفَتِهِ ، وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ
 يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (٥) * لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ،
 وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا
 كَبَاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ، وَمَا دُعَاءُ
 الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ * »

* الآيات ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ من سورة الرعد .

(١) تغيض : تنقص . (٢) السارب بالنهار : الذهاب على وجهه في
 الأرض والمقصود هنا الواضح الظاهر (٣) معقبات : ملائكة تتعقبه
 (٤) وال : ناصر (٥) المحال : القوة والأخذ .

نصح وإرشاد *

قال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا (١)
 أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢) * وَاتَّقُوا
 النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
 لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ
 عَرْضُهَا (٣) السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ
 يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ (٤) وَالضَّرَّاءِ ، وَالْكَاطِمِينَ (٥) الْغَيْظَ ،
 وَالْعَافِينَ (٦) عَنِ النَّاسِ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ * وَالَّذِينَ
 إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً (٧) أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ
 فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ، وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ
 يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمْ

* الآيات : ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ من سورة آل عمران .

(١) الربا : الزيادة في المال عند حلول الأجل لتأخير الطلب .

(٢) تفلحون : تفوزون .

(٣) عرضها : سعتها .

(٤) في السراء والضراء : في العسر واليسر .

(٥) الكاظمين الغيظ : الكافين عن إمضائه مع القدرة .

(٦) العافين عن الناس : التاركين عقوبتهم .

(٧) فاحشة : ذنباً قبيحاً .

مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
 فِيهَا ، وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ * قَدْ خَلَتْ (٨) مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ (٩)
 فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ *
 هَذَا (١٠) بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ * وَلَا
 تَهِنُوا (١١) وَلَا تَحْزَنُوا (١٢) وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ *

-
- (٨) خلت : مضت .
 (٩) سنن : طرائق من الكفار بامهالهم ثم أخذهم .
 (١٠) هذا : أي القرآن .
 (١١) تهنوا : لا تضعفوا عن قتال الكفار .
 (١٢) ولا تحزنوا : أي على ما أصابكم بأحد .

آيات من القرآن الكريم يتمثل ويُستشهد بها

- ١ - لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ، « سورة آل عمران » .
- ٢ - وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ، « سورة فاطر » .
- ٣ - قُلْ : كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ، « سورة الإسراء » .
- ٤ - وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، « سورة البقرة » .
- ٥ - كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ، « سورة المدثر » .
- ٦ - هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ، « سورة الرحمن » .
- ٧ - كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ، « سورة البقرة » .
- ٨ - لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ، « سورة البقرة » .
- ٩ - قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ، « سورة المائدة » .

أحاديث نبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- ١ - رحم الله امرأً سمحاً إذا باع وإذا اشترى ،
وإذا قضى وإذا اقتضى .
- ٢ - إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم
بأخلاقكم .

٣ - لا يكن أحدكم إمعة يقول : أنا مع الناس ، إن
أحسن الناس أحسنت ، وإن أساءوا أسأت .
ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن
تُحسِنُوا وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم .

- ٤ - رحم الله عبداً قال خيراً فغنم ، أو سكتَ فسَلِمَ .
- ٥ - ذو الوجهين لا يكون وجيهاً عند الله .

٦ - ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه ! حسبُ
ابنِ آدمَ لقيماتٌ يُقِمُنَ صُلْبَهُ ، فإن كان لا
محالة فثُلثُ طعامه وثلثُ شرابه وثلثُ نفسه .

- ٧ - إنما بُعثتُ لأتممَ مكارمَ الأخلاقِ .

- ٨ - لا يُلدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرتين . (١)
- ٩ - إن المُنْبِتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى . (٢)

(١) مرتين : يضرب مثلاً للحذر والتوقي .

(٢) المنبت : من أسرع بناقته حتى هلكت فلم يقض ما ينبغي من حاجة أو من سفر ، والظهر : الناقة التي يركبها .

من سنن الإسلام

(١) عند رؤية الهلال :

كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلالَ يقول « اللهُ أكبرُ ، اللهم أهلهُ (١) علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، والتوفيق لما تحبُّ وترضى ، ربُّنا وربُّكَ اللهُ ؟ »

(٢) عند العطاس :

عن أبي هريرة رضي الله عنه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس وضع يده - أو ثوبه - على فيه وخَفَضَ - أو غَضَ (٢) به صوته . »

(٣) عند السفر :

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ركب راحلته كبر ثلاثاً ، ثم قال : « سبحانَ الذي سَخَّرَ لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون (٣) . »

(١) أهلهُ : أظهره وأطلعه

(٢) غَضَ : خَفَضَ .

(٣) منقلبون : راجعون .

ثم يقول : « اللهم إني أسألك في سفري هذا البرّ
والتّقوى ، ومن العمل ما ترضى ، اللهم هون علينا السفر ،
واطو لنا البعد ، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة (٤)
في الأهل ، اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا (٥) في أهلنا » .
وكان إذا ودّع أصحابه في السفر يقول لأحدهم :
« استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك » وجاءه
رجل فقال يا رسول الله ، إني أريد سفرأ فزودني ، فقال
صلى الله عليه وسلم « زودك الله التقوى » قال : زدني ،
قال « وغفر الله ذنبك » قال : زدني قال : « ويسر لك
الخير حيثما كنت » .

(٤) الخليفة : المستخلف الذي تجعله نائباً عنك .

(٥) اخلفنا في أهلنا : احفظهم في غيبتنا .

الجهاد

أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم بدينٍ قويمٍ
بشيراً ونذيراً ، فقام بما حمل ، وبلغ رسالة ربه كما أمر ،
ولما كان العربُ قومَهُ بدأ بهم عامة وبقريش خاصة ،
فأرشدهم إلى الحق ، وأنار لهم الطريق ، ودعاهم إلى دينٍ
كلُّه مكارمٌ أخلاق ، فتبعه قوم وجفاه آخرون ، وقاموا
في وجهه يمنعونهُ تأدية رسالة ربه ، فصبر عليهم صبر
نبي كريم ، رءوف رحيم ، فلم يزدَهُم الحلمُ إلا غيا ،
فارتكبوا صنوفاً من البغي والإيذاء له ولمن اتبعه ، وازداد
بهم الأمرُ حتى تأمروا على قتله ، فأمرهُ الله بالهجرة إلى
دار قومٍ اتبعوه وآمنوا به ، وهم الانصار سكانُ المدينة ،
الذين بايعوه على القيامِ دونه حتى يؤدي رسالة ربه ،
فنازل قريشاً في جملةٍ وقائعٍ أولها غزوة بدر ، وآخرها
غزوة الفتح التي فتحت فيها مكة ، وسقطت دولة الأوثان
من البيت الحرام ، ثم أمره الله بقتال الأعراب ، فكان
له معهم جملةٌ مواقعٍ آخرها وقعة هوازن بحنين التي ذهبت
بها دولة الشرك من بلاد العرب ، ولما كانت دعوته عليه
السلام عامة بحكم قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ
بَشِيرًا وَنَذِيرًا) فقد كاتب ملوك الأرض الذين كانت لهم
السطوة إذ ذاك ، فكاتب ملك الفرس كسرى ، وكاتب
قيصر ملك الروم ، وكاتب النجاشي ملك الحبشة ،

ليستضيء العالم بنور الإسلام ؛ لأنه دينٌ قويمٌ احتوى
على مبادئٍ عليها مدار السعادة في الدنيا والآخرة ، ولما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الخلفاء الراشدون
بعده بالجهاد خير قيام ، فجرّدوا الجيوش لحرب الدولتين
العظيمتين المجاورتين لبلاد العرب - دولة الفرس ودولة
الروم بعد أن كتبوا لهم الكتب يدعونهم للدخول في الإسلام .
ولم يكن في العصر الأولِ عددٌ معلومٌ للجيش ، بل
كان كلُّ مسلمٍ مُلزماً بالاستعداد عندما ينتدبه الخليفة ،
وإذا كان الاستنفار عاماً وجب على كل مسلم الخروج ،
ومن تخلف ظنّ فيه النفاق ، وعوقب أشد العقاب ، وكانت
الجيوش تسير ونصر الله يكفلها ، وعنايته تحوطها ، لما
كان عليه الأفراد من طاعة الرؤساء ، وما كان عليه القادة من
الانقياد لكتاب الله وسنة رسوله . وكان كلُّ مسلمٍ يعتقد
أن الجهاد أولُ واجباته ، فترى طفلهم يشب وقد عودَ
الفروسية والطعن والضرب ، وكان الصبيان يتسابقون
إلى درج أسمائهم في الغزاة ويحزنهم إن ردوا ، فإذا كبر
الطفل ركب الأهوال ، وهو عالم بها ، معتقداً أنه يقوم
بواجبه نحو دينه وأُمَّته ، وهكذا كان المسلمون يتجهون
للجهاد مستهدفين نصر دين الله ، وإِعلاء كلمته ، لا يبالون بما
يحوّل دون ذلك من الأخطار ، فكان لهم النصر خير جزاء .

ومن واجبات القائد في الجهاد ، أن يهتم بجمع المعلومات عن الأعداء ، من حيث عددهم ، وقوتهم الحربية ، وروحهم المعنوية ، كما أن من واجباته ، أن يضع لهذه الخطط الحربية ، الخاصة بتعبئة صفوف الجيش وتنظيمها ، وأن يقوم - قبل دخول المعركة - بتوزيع الجند على أرض المعركة ، بحيث يكونون صفاً واحداً في مواجهة العدو ، وذلك لأن الله - سبحانه وتعالى - يحب عباده المؤمنين ، الذين يصطفون في حومة الوغى ، مواجهين لأعداء الدين ، يقاتلون من كفر بالله وصد عن سبيله ؛ لتكون كلمة الله هي العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى . قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِيَانٌ مَرصُوصٌ » .

واقدم كان من سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسنة أصحابه من بعده ، أن تُقرأ سورة الجهاد (الأنفال) على مسمع من المسلمين المقاتلين ، قبل بدء المعركة مع الكفار ، والغاية من ذلك : تحريض المسلمين على القتال ، وبعث همهم لمناجزة الأعداء ، والدفاع عن حوزة الإسلام ، يقول الله تبارك وتعالى : « فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ، وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا » . وهذا الأمر عام لكل قائد يقود فئة مقاتلة

من المسلمين ، في كل زمان ومكان ، حتى قيام الساعة .
وهناك عوامل مهمة للنصر ، لا بد أن تؤخذ بعين
الاعتبار ، أهمها الثبات وعدم التراجع والمثابرة على ذكر
الله تعالى ، والاستعانة به ، والثقة في نصره ، وكذلك
طاعة الله ورسوله وأولى الأمر ، واطراح النزاع والشقاق ،
حتى لا يصيبنا الفشل والضعف ، أو تلحق بنا الهزيمة .
ولا يخفى علينا ما للصبر على مكاره الحرب ،
ومواصلة القتال ، والدأب عليه ، من عظيم الأثر وبالغ
الأهمية في تحقيق النصر ، يقول الله تبارك وتعالى :
« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ، وَاذْكُرُوا
اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ،
وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ
مَعَ الصَّابِرِينَ » .

إن المجاهد في سبيل الله ، إن يعدم إحدى الحسينين ،
فإما النصر والعزة والغلبة ، أو الاستشهاد والفوز بالجنة ،
يقول الله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ بِآنَ لَهُمُ الْجَنَّةُ ، يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ، وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْقُرْآنِ ، وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ، فَاسْتَبْشِرُوا
بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ »

أبو عبيدة

عرفت قريش ثلاثة أصدقاء يحمل كل منهم لصاحبه
الحب والإخلاص وهم : أبو بكر وعثمان وأبو عبيدة ،
طالما اجتمعوا في الجاهلية ، وطالما تحدثوا عن حال قومهم ،
وما هم فيه ، وطالما نظروا إلى تلك الهامات التي تخرُّ أمام
الأوثان ساجدةً فتضيق نفوسهم بهذه الأحجار التي لا
تنفع ولا تضر ، ولا تحيي ولا تميت ، وكأنما كانوا
يرتقبون الخلاص ، وكان الله قد هيا نفوسهم للدين قبل
أن يوجد ، ومن ثم لم يكذبوا الإسلام وتظهر دعوة
محمد إلى وحدانية الخالق المحيي المميت القادر ، حتى
اتجهت نفس محمد إلى صديقه أبي بكر ، لأنه يرى فيه كمال
العقل وحب الحق والاستعداد لقبول الدعوة ، وسرعان
ما آمن به أبو بكر ، ثم قصد إلى صديقه عثمان وأبي عبيدة .
فأسلما ، وكان ثلاثهم من السابقين إلى الإسلام ، آمن أبو
عبيدة وأخلص لعقيدته كما أخلص في حبه للرسول ،
واحتمل معه إيذاء قريش واضطهادها ، ولما ضاقت
نفسه بذلك الإيذاء هاجر إلى الحبشة ثم عاد إلى مكة ليبقى
فيها إلى جانب الرسول ، حتى أذن الله للمسلمين

بالمهجرة إلى المدينة ، فهاجر أبو عبيدة وعمل فيها مخلصاً
لهذا الدين صادقاً حتى بشره الرسول بالجنة ، فكان أحد
العشرة المبشرين بها .

وأذن الله لرسوله أن يجاهد لنشر هذا الدين بعد
هجرته إلى المدينة ، فكان أبو عبيدة إلى جانبه في جهاده ،
وفي يوم أحد ابتلي المسلمون بالهزيمة وثبت الرسول وحواله
عدد قليل من بينهم أبو عبيدة ، وجاهد الرسول وجاهد
معه هذا العدد حتى انصرف المشركون ، وجرح الرسول
عليه الصلاة والسلام في وجنته فدخلت حلقتان من حلق
المغفر^(١) في وجنته وتقدم أبو عبيدة لينزع الحلقتين من
الجرح ، فلم يستطع حتى أمسكهما بأسنانه وجذبهما
بشدة ، فسقطت ثناياه وأخرج الحديد ، وكان سقوط
ثناياه يذكره بنصرة الرسول فيفرح . وفي عهد
عمر بن الخطاب كان أبو عبيدة قائد جيش المسلمين
بالشام ، ففتح الله على يديه كثيراً من البلاد وكانت
سياسته في جيشه سبباً من أسباب نصره ، ولما تفشى في
الجيش وباء الطاعون وأصيب به عدد كبير من المسلمين كان
أبو عبيدة ممن أصابهم الطاعون فمات ، وقد ترك وراءه
تاريخاً لا ينسى من الإيمان والبطولة والصدق ، ولما طعن

(١) المغفر : شبيه بالدرع ذو حلق يجعل على الرأس يتقي به في الحروب .

عمرُ بن الخطاب وطلب منه أن يرشح للخلافة من يراه ،
قال لو أنَّ أبا عبيدة كان حياً لو كنت إليه أمر الخلافة ،
فإذا سألتني ربِّي يوم القيامة قلت : سمعت رسولك يقول :
لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة .

هذا أبو عبيدة الأمينُ صاحبُ السيرة المليئة بالهدى
والإيمان والكفاح والوفاء للدين ولصاحب الدين ، ولهذا
كان من المُبشِّرين بالجنة .

فلسطين

لم يشهد التاريخُ صراعاً بين الظلم والعدل وبين الحقِّ والباطل كما شهدَه في فلسطين ، ولم يشهد التاريخُ أنَّ عالماً وقف إلى جانب الظلم والباطل يؤيده ويعضده ، ونأى عن جانب الحق والعدل كما شهدَه في قضية فلسطين .

لقد قررت هيئة الأمم تمكين اليهود من إنشاء دولتهم - إسرائيل - في فلسطين البلد العربي المسلم ، فمكنت بذلك لشعب دخيل لا وطن له من أن يُنشئَ دولةً بدل دولةِ شعب أصيل أُخرجَ من وطنه ليهم على وجهه في الآفاق في عصر قررت فيه هذه الأمم المتحدة حقوق الإنسان وحق تقرير المصير لكل شعب فوق أرضه وفي وطنه ، وهكذا اتفقت دول الشرق والغرب على نصره باطل ، وخذلان حق ، ولقد ظلَّ الإنجليز طوال مدة انتدابهم على فلسطين والتي امتدت ثلاثين عاماً يساعدون اليهود بمختلف الوسائل على الهجرة إلى فلسطين ثم على التسلح والتدريب والتنظيم العسكري ، ويحرمون العرب جميع ذلك ، بل يحكمون بالإعدام على من يحوز قطعة من سلاح أو طلقة من ذخيرة .

ولم يكفَّ العرب مع كل ذلك عن مقاومة اليهود والإنجليز خلال هذه المدة ، ولما ازداد تسلح اليهود واشتد ساعدهم ، قاموا باعتداءات في أعوام ١٩٢٩ - ١٩٣٦ -

١٩٤٧ م ؛ للوصول إلى هدفهم وإعلان دولتهم بالقوة ،
ولكن عرب فلسطين - على قلة وسائلهم - قابلوهم ببسالة ،
وردوا عليهم بقوة عارمة ، مما اضطر بريطانيا إلى إرسال
أكبر قوادها وأعداد هائلة من جيوشها إلى فلسطين ،
ولكن بريطانيا انسحبت من البلاد في ١٥ أيار سنة ١٩٤٨ م
لكي يعلن اليهود إقامة دولتهم فيها بعد أن أعدوا لذلك
العدة الكاملة . ولقد بلغ شهداء عرب فلسطين خلال
عهد الانتداب اثني عشر ألفاً في ميادين الجهاد ، عدا
الجرحي والمشوهين ، على أن العرب كانوا ولا يزالون
يروون أن قضية فلسطين قضية تتعلق بها مصيرهم ، وهم
حريصون على خير هذا المصير ، واليهود في حلمهم الموهوم
ومخططهم المرسوم يعملون على أن تمتد إسرائيل من
الفرات إلى النيل ، ولكن العرب لن يمكنوهم من هذا
وسيكون كلُّ عربي صلاح الدين ، وتكون كل بقعة من
فلسطين أرض حطين . إن اعتزاز إسرائيل بالظفر المصطنع
أعماها عن قوة العرب وإمكاناتهم ، وأطمعها فيهم أن
لدى العرب إمكانات كبيرة تمكنهم من تطهير أرضهم
من آثاتها ، وإن العرب يملكون رقعة من الأرض واسعة ،
يعج بها عدد هائل من السكان ، يشكل قوة تستطيع أن
تفرض وجودها ، وأن تثبت حقها ، كما فرضت

وجودها في سالف من الزمن يوم أن تألبت على فلسطين
 جموع الصليبيين ، أضف إلى ذلك دعم المسلمين في
 جميع بقاع العالم وتأيدهم وهم يعدون بمئات الملايين .
 إن المعركة مع إسرائيل آتية لا ريب فيها . إن هذا هو
 الحل الطبيعي لهذه القضية ، وحين يفرض الحل نفسه
 لا يستطيع أحد أن ينكص على عقبيه ، وكيف ينكص
 على عقبيه وما تزال الفظائع الوحشية التي ارتكبتها العصابات
 الإسرائيلية في قرى فلسطين ماثلة في الخيال ، تقطر دماً ،
 وتصهر القلوب غيظاً وأماً ؟ وكيف ورجال هذه العصابات
 هم الذين يقتلون الأطفال والنساء والشيوخ ، ويبقرون
 بطون الحوامل ، ويخرجون الأجنة فيها برءوس حراهم .
 وبعد ، فلا يحسن أحد أن يقايس القوة المادية هي كل
 المقاييس في معارك الحرب لإحراز النصر ، فهناك مقياس
 آخر هو العامل الأول والمهم في إحراز النصر ، وهو
 الإيمان بالله وحده إذ بمثل هذا أحرز العرب والمسلمون
 النصر في جميع معاركهم . فيوم يحرص المسلمون على
 حقوقهم ويجمعون لها كلمتهم ، ويعدون لها عدتهم ،
 ويتمسكون بعقيدتهم التي بها يؤمنون وبها يجاهدون وبها
 يتغلبون ، يومئذ ينتصرون بإذن الله (وما النصر إلا من
 عند الله) و(إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) .

بر عمر بن الخطاب

روى أحد الصحابة قال :

خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ليلة شديدة البرد ، حتى إذا كنا ببعض الطريق ، إذا نارٌ تشتعل فهروولنا (١) نحوها حتى دنونا (٢) منها ، فإذا امرأة معها صبيان لها ، وأمامها قدر منصوبة على النار ، وصبيانها يتضاغون (٣) فقال عمر : السلام عليكم يا أصحاب الضوء . قالت المرأة : وعليك السلام فقال : أأذنو؟ قالت : اذن بخير أو دع . قال : فما بال هؤلاء الصبية يتضاغون؟ قالت : الجوع . قال : وأي شيء في هذه القدر؟ قالت : ماء أسكتهم به حتى يناموا ، الله بيننا وبين عمر ، فقال رحمك الله : ما يُدري عمر بكم؟ قالت يتولى أمورنا ويغفلُ عنا؟ قال : فأقبل عليّ فقال : انطلق بنا . فخرجنا نهرولُ حتى أتينا دارَ الدقيق ، فأخرج عدلاً فيه دقيق ، وكبة (٤) شحم ، فقال : احمله عليّ قلت : أنا أحمله عنك . قال احمله عليّ ... مرتين وثلاثاً ، كل ذلك وأنا أقول أحمله عنك : فقال : أنت تحمل

(١) هروولنا : أسرعنا .

(٢) دنونا : قربنا .

(٣) يتضاغون : يتألمون من الجوع .

(٤) الكبة : القطعة المكبية .

عني وزري (٥) يوم القيامة ؟ فحملته عليه ، فانطلقَ وانطلقتُ معه ، فهورول حتى انتهينا إليها ، فألقى ذلك عندها وأخرج من الدقيق شيئاً ، وجعل يقول : ذري (٦) عليّ وأنا أحرُّكُ ، وجعل ينفخ تحت القدر ، وكان ذا لحية عظيمة فجعلت أنظر إلى الدخان من خلال لحيته حتى أنضج الطعام ، وأتته بصحفة فأفرغ فيها ثم جعل يقول : أطعميهم وأنا أسطح (٧) لك ، فما زالت تطعمهم حتى شبعوا ، ثم خلّى عندها ما فضل ، وقام وقمت معه فجعلت المرأة تقول : جزاك الله خيراً ، أنت أولى بهذا من أمير المؤمنين . فيقول : قولي خيراً ، إنك إذا جئت أمير المؤمنين وجدتي هناك إن شاء الله . ثم تنحى (٨) ناحية واستقبلها وجلس ، فجعلت أقول : إن لك لشأناً غير هذا . وهو لا يكلمني حتى رأيت الصبية يلعبون ويضحكون ثم ناموا وهدءوا ، فقام وهو يحمد الله ثم أقبل علي فقال : إن الجوع أسهرهم وأبكاهم فأحببت ألا أنصرف حتى أرى ما رأيت فيهم .

كذلك كان أمير المؤمنين عمرَ برّاً رحيماً بالفقراء .

(٥) وزري : ذنبي .

(٦) ذرت الريح الشيء : فرقته .

(٧) أسطح : أبسط ليبرد .

(٨) تنحى : اعتزل .

أول شهيدة في الإسلام

يعرف تاريخ الإسلام الكثير من الشهداء الذين استشهدوا في سبيل الله ، ولم يعرف إلا امرأة واحدة كانت أسبق المسلمين والمسلمات إلى الاستشهاد ، إنها سمية زوج ياسر وأم عمار بن ياسر . لقد سمعت مع زوجها وولدها عمار بأمر هذه الدعوة الجديدة التي تدعو إلى عبادة الله ونبتذ الأصنام ، فشرح الله صدرها للإسلام وآمنت مع زوجها وابنها ، ولم تزل دعوة الإسلام تسري سراً بين أهل مكة وتختلس الخطا إلى قلوب الناس خشية الفتك بأتباعها ، ولكن قريشاً لم تكن لتنام وقد طرقت أسماعها دعوة محمد ، فراحت تتبع خطوات محمد ومن يتصل بمحمد حتى علمت أمر إسلام آل ياسر ، فهبت في ثورة جامحة تصب العذاب صباً على آل ياسر وهم من الموالي الذين لا حول لهم ولا طول ، ولم تدخر قريش جهداً في سبيل ذلك التعذيب ، ولا تركت لوناً من ألوانه إلا أذاقته آل ياسر ، وسمية تعذب كما يعذب زوجها وابنها ، فيلقى الجميع في الرمضاء (١) في اليوم الشديد الحر ، ويحبسون ويمنع عنهم

(١) الرمضاء : الحجارة الحارة :

الماء ، وتوقد النار فتحرق بها أجسامهم ، كل ذلك وسمية صابرة مع زوجها وابنها محتسبة ذلك عند الله تعالى .

ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون فقال: صبر آآل ياسر ، فإن موعدكم الجنة. فقوى ذلك من عزائمهم واستعذبوا كل عذاب في سبيل هذا الأجر العظيم الذي وعدهم به الرسول الكريم .

وجاء أبو جهل يوماً إلى سمية فقال :

أبو جهل : أطيعيني واكفري بمحمد وبرب محمد ،
واسجدي لآهتنا .

سمية : لا أسجد إلا لله ، ولا أكفر بمحمد بعد أن هداني الله .

أبو جهل : أطيعيني أيتها الأمة ، وإلا أرقت دمك
وقتلتك كما تقتل الحشرات .

سمية : لا أعبد إلا الله وحده ، وهو نصيري ومرجعي
فافعل ما شئت .

وهنا ثور ثورة أبي جهل ويندفع في حماقة إلى هذه المرأة الضعيفة بجسمها القوية بروحها وإيمانها ، فيرميها بحربة فيقتلها ، وتخرُّ المسكينة صريعة تهتف : الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . وتفوز سمية بالجنة وتلقب أول شهيدة في الإسلام .

محمد عليه الصلاة والسلام

عن كتاب (حياة محمد) للدكتور محمد حسين هيكل
(بتصرف)

بهذا الاسم الكريم تنطق ملايين الشفاه ، وله تهتر ملايين
القلوب ، وهذه الشفاه والقلوب به تنطق ، وله تهتر منذ ما
ينيف على ثلاثة عشر قرناً ، وبهذا الاسم الكريم ستنطق
ملايين الشفاه وتهتر ملايين القلوب إلى يوم الدين .

فإذا كان الفجر من كل يوم ، وتبين الخيط الأبيض من
الخيط الأسود ، أهاب المؤذن بالناس : أن الصلاة خير من
النوم ، ودعاهم إلى السجود لله والصلاة على رسوله ،
فاستجاب له الألوف والملايين في مختلف أنحاء المعمورة ،
وإذا كانت الظهيرة أهاب المؤذن بالناس لصلاة الظهر ثم
لصلوات العصر فالمغرب فالعشاء . وفي كل واحدة من هذه
الصلوات يذكر المسلمون محمداً عبد الله ونبهه ورسوله
باحترام وإجلال ، وهم فيما بين الصلوات الخمس ما
يكادون يسمعون اسمه حتى تخشع قلوبهم بذكر الله .
كذلك كانوا ، وكذلك سيكونون ، ولم يك محمد بحاجة
إلى زمان طويل ليظهر دينه وليرتفع في الخافقين (١)

١ - الخافقان : المشرق والمغرب .

لواؤه ، فقد أكمل الله للمسلمين دينهم قبل وفاته ووضع
هو خطة انتشار الدين ، فبعث إلى كسرى وهرقل كي
يسلما ، ولم تمضِ خمسون ومائة سنة من بعد ذلك حتى
كان علم الإسلام خفاقاً ما بين الأندلس في غرب أوروبا
إلى الهند وإلى التركستان وإلى الصين في شرق آسيا ،
وحتى كانت الشام والعراق وفارس وأفغانستان قد أسلمت
كلها ، إلى يومنا هذا بقيت راية الإسلام عالية في هذه
الربوع جميعاً خلا الأندلس التي أغارت أوروبا عليها
فعدبت أهلها ، وأذاقتهم من ألوان الشدة والبأس ما لم
يطيقوا معه صبراً على الحياة ، على أن ما خسره الإسلام
في الأندلس من غرب أوروبا كان له عنه العوض حين
فتح العثمانيون القسطنطينية ومكنوا لدين محمد فيها
فانتشر في البلقان كلها وانبجح (٢) نوره في روسيا وفي
بولونيا ، وخفقت أعلامه في أضعاف ما كانت تخفق
عليه في أرض أسبانيا ، ومن يوم أن انتشر الإسلام في
صولته (٣) الأولى إلى يومنا هذا لم يتغلب عليه متغلب ،
وإن تغلبت على أمه من شدائد الظلم وألوان التحكم ما
جعلها أشد بالله إيماناً ، ولحكمة إسلاماً ، وفي رحمته
وفي غفرانه أملاً ورجاء .

٢ - انبلج : طلع وسطع .

٣ - صولته : قوته وهجومه .

الهجرة

اجتمع رؤساء قريش وقادتهم يتشاورون ما يصنعون
في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم حين خافوه ، فقال
قائل منهم : نخرجه من أرضنا كي نستريح منه ، وقال
آخر : نُوثقه ونحبسه حتى يدركه الموت ، وقال ثالث :
بل نقتله ولكي نمنع بني أبيه من الأخذ بثأره ، نأخذ من كل
قبيلة شاباً جلدأً يجتمعون أمام داره ، فإذا خرج ضربوه
ضربة رجل واحد ، فيتفرق دمه في القبائل ، فلا يقدر
بنو عبد مناف على حرب الجميع ، بل يرضون بالدية ،
فأقروا هذا الرأي ، ولكنهم يمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين ، فأعلم نبيه بما دبّره الأعداء في سرهم ،
وأمره باللحاق بدار هجرته ، بدار يكون فيها لرسول
الله العزة والمنعة ، فتوجه من ساعته إلى صديقه أبي بكر
وأعلمه أن الله قد أذن له بالهجرة ، فسأله أبو بكر الصحبة ،
فقال : نعم ، ثم فارق الرسول صلى الله عليه وسلم أبا
بكر وواعداه المقابلة ليلاً خارج مكة ، وكانت هذه
الليلة هي ليلة استعداد قريش لتنفيذ ما اتفقوا عليه ،
فاجتمعوا حول باب الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم

في الداخل، فلما جاء ميعاد الخروج أمر ابن عمه عليا
 بالمبيت مكانه كي لا يقع الشك في وجوده أثناء الليل ،
 فإنهم كانوا ينظرون من الشقوق ليعلموا وجوده ، ثم
 سجدوا علياً ببردته ، وخرج على القوم وهو يقرأ : (وجعلنا
 من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم
 لا يبصرون) . فألقى الله النوم عليهم حتى لم يره أحد ،
 ولم يزل سائراً حتى تقابل مع الصديق ، وسارا حتى
 بلغا غار ثور فاختفيا فيه ، أما المشركون فلما علموا
 بفساد مكرهم وأنهم إنما باتوا يحرسون علياً ، هاجوا
 وأخذوا يبحثون عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وجعلوا
 الجوائز لمن يأتي به أو يدل عليه ، وقد وصلوا في بحثهم
 إلى ذلك الغار بحيث لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآهما
 حتى أزعج ذلك أبا بكر ، فقال له عليه السلام . (لا
 تحزن إن الله معنا) ولكن الله أعمى أبصار المشركين
 فلم يروا الرسول ورفيقه ، وأقام الرسول وأبو بكر في
 الغار ثلاث ليالٍ حتى ينقطع الطلب ، ولما انقطع خرجا
 وسارا متبعين طريق الساحل إلى أن وصلا إلى يثرب في
 اليوم الثاني من ربيع الأول ودخل الرسول المدينة والأنصار
 محيطون به وهم يتقلدون سيوفهم ، ويتنازعون زمام
 ناقته ، كلُّ يريد أن يكون نزيله ، وخرج النساء والصبيان

يُنشِدُونَ :

طلع البدر علينا
وجب الشكر علينا
أيها المبعوث فينا
جئت شرفت المدينة
وهكذا بدأ تاريخ جديد للإسلام بعد أن مضى
على الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة في مكة
مُضَيِّقٌ عليه من مشركي قريش .

علم عائشة

ولدت عائشة في بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في مكة في السنة الرابعة من النبوة ، وأسلمت مع أختها أسماء وهما صغيرتان ، فكانتا من المسلمين الأوائل ، وكان لنشأتها في بيت أبيها الصديق أثر كبير في حياتها ، فقد أخذت عنه كثيراً مما اشتهر به من علم وصدق وذكاء نادر ، فنشأت فصيحة اللسان موفورة الذكاء ، وقد أكسبتها حياة البادية كثيراً من صفات الجرأة والشجاعة والمروءة والكرم . وتزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة ، ثم هاجرت مع أهلها إلى المدينة . وتوسم النبي صلى الله عليه وسلم في زوجته مخايل الذكاء والنباهة ، فحفظ لها في نفسه مكانة كبيرة ، وهي إلى جانب هذا ابنة أحب الناس إليه أبي بكر الصديق .

وقد أتيح لها ملازمة الرسول كثيراً فوعت كل ما نطق به ، وحفظت عدداً كبيراً منه ، فكان لها أثر فعال في الحياة العلمية في عصرها . وكانت عائشة بحكم مكانتها من الرسول ، وحرصها على اتباع رسالته ، تمتاز بكثرة الحفظ ودقة الرواية ، وأبرز ما اشتهرت به رواية الحديث .

وكان كبار الصحابة والتابعين يلقبونها بالصديقة
أو الصادقة ، وتعدُّ عائشة من أئمة الرواة ومن أكثر
الصحابة علماً ، وقيل : بلغ ما رُوي عنها أكثر من
ألفي حديث .

وروي عنها أكثر الصحابة والتابعين . ولم تكن
عائشة تنقل الحديث فقط وإنما كانت تشرحه وتفسره
وتفيدُ بعلمها فيه ، وكان يأخذُ عنها كثير من الرجال
والفقهاء أحكامَ الشريعة الإسلامية ، حتى قيل إن ربع
الأحكام الشرعية منقولٌ عنها ، وبلغ من علمها بالفقه
أنها كانت تفتي في خلافة أبي بكر وعمر ، وكان المسلمون
يسألونها عن أشياء كثيرة إلى أن ماتت .

وإلى جانب ما عرف عنها من رواية الحديث والفقه ،
كانت بليغة الكلام قوية الحجة تعبر عن أفكارها بأسلوب
متين حتى قال فيها أحدُ الصحابة (ما رأيت أفصح من
عائشة) ، وتميزت باتساع معلوماتها بأخبار العرب
الماضية وأنسابهم ، ويرجع ذلك إلى نشأتها في بيت أبيها
أعلم الناس بأخبار العرب وأنسابهم . فكانت تقتدي
به وتأخذ عنه ، ثم انتقلت إلى بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم المعلم الأول والقائد العظيم ، وإلى جانب
هذه المعلومات كان لها معرفة واسعة بعلم الطب ، وعندما

سألها أحد الصحابة من أين علمها بالطب ؟ أجابت :
لما مرض رسول الله في آخر عمره قدمت عليه وفود
العرب من كل جهة ، وكل منها يصف له علاجاً ، وكنت
أقوم على تمريضه فأعرفها . وشهد أولو المعرفة من
الصحابة بعلم عائشة وذكائها وفصاحتها ، فقال أحدهم :
« كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس
رأياً » . وقال آخر : « ما رأيت أحداً أعلم بفقهِه ولا بطب
ولا بشعر من عائشة » ، كما شهد لها المؤرخون فقالوا :
« لو جُمِعَ علمُ عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين
وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل » . وهكذا
يمكننا أن نتصور المنزلة الكبيرة التي كانت تحتلها أم
المؤمنين السيدة عائشة فقد جمعت إلى جانب ذكائها
الوقاد العلم في كل ما أثر عن العرب في عصرها .

السخاء

إن الذي يبذل من ماله في معونة ذوي القربى
والمحتاجين ينال رضا الله تعالى ، ويكسب مودتهم فتجتمع
قلوبهم على محبته ، ويتمنون له كل خير ، أما من يبخل
بماله عليهم فلا يكون سبباً في تفريج كربة (١) المكروب
منهم وإعانة بائسهم ، فإنهم يذمون ويحرمونه معونتهم
إن احتاجها ، والله تعالى قد وعد المنفق السخي (٢) خيراً
كثيراً بما يحله من البركة فيه وفي ماله وأهله . وأوعد
الممسك البخيل تلفاً بما يسلطه على ماله من الآفات وما
ينزله به من المصائب والأمراض .

يروى أنه حصلت بالمدينة المنورة جماعةٌ زمن أبي
بكر الصديق وأشرف أهلها على الهلاك جوعاً ، فجاء
لعثمان بن عفان ألف جمل من الشام تحمل قمحاً وزيتاً
وطعاماً ، فأسرع إليه التجار وطلبوا منه شراء هذه البضاعة ،
فقال لهم : كم تربحونني على شرائي من الشام ؟ فقالوا :
الدرهم درهمين قال : أعطيتُ زيادة ، قالوا : أربعة
قال : أعطيتُ زيادة قالوا خمسة . قال : أعطيتُ أكثر

٢ - السخي : الجواد الكريم .

١ - كربة : شدة .

من هذا . فقالوا : ليس في المدينة تجارٌ غيرنا ، فمن ذا
الذي أعطاك ؟ قال : إن الله أعطاني بكل درهم عشرة ،
فهل عندكم زيادة ؟ قالوا : لا . قال : فأشهدكم معشر
التجار أنها صدقة على فقراء المدينة .
وهكذا ضرب عثمان بن عفان رضي الله عنه أعظم
الأمثلة على سخائه (٣) وكرمه وكثرة إنفاقه في سبيل
الله وشدة حرصه على إعانة الفقراء من المسلمين ، ولا
سيما في أوقات حاجتهم . فلقد آثر ثواب الله ورضاه
على مغنم الدنيا وماها ، فخلد اسمه في التاريخ صحابياً
جليلاً ، وخليفة ورعاً ، ورجل مكارم وبذل وعطاء في
سبيل نصره الإسلام ، وإعلاء شأن الدين ومساعدة
المحتاجين .

٣ - السخاء : الجود والكرم .

الصحراء

قد يكون للصحراء متاعبها ، ولكن لها أيضاً مفاتنها ،
تستهوي عشاقها وتجذبهم إليها ، افتتن بها كلُّ من جاب
نواحيها ، افتتن بعظمتها المتمثلة في فضاءها الواسع وسكونها
العميق ، وحياة التنقل فيها ، المحفوفة بالمخاطر . تبسم
الصحراء فما أحلى ابتسامتها ، وتعبس فما أقبح عبوسها ،
تضحك نجومها فتستهوي عابرها ويتحكم فضاؤها في
القلب فتوقعه في أسرها فيسير مغتبط النفس هانئها سير
المطمئن المؤتنس بها المولع بجمالها . ولكن شيمتها الغدر .
فلقد تريك غاية الغضب ، والقسوة بعد أن تضيئي عليك
السرور وترضيك تمام الرضا .

الصحراء ساحرة جذابة إذا عرفتها تعلقت بها نفسك
أبد الدهر ، ولكن ليس من السهل أن تدرك سرّ سحرها ،
ولا سبب خلابتها وكل ما تعرفه أنها تناديك فينفذ نداؤها
إلى صميم قلبك ، وتدعوك فلا تلبث أن تشد الرحال
إليها راضياً مغتبطاً ، يسوقك الحنين ، ويدفعك الشوق ،
تلازم القافلة ساجي العينين ، تجرّ قدميك المقروحتين
على وقع خطا الإبل . وقد جفّ الريق وتشقق الحلات

ولا أثر لبئر ، يسير رفقاؤك في هدوء وسكون قد خفتت
أصواتهم وقلص الجهدُ وجوههم ، وحالت إلى لون
الدم عيونهم ، ملؤها اليأس ، تستطلع الأفق وتستوضح
ذلك الخط الذي تلتقي عنده زرقة السماء وصفرة الرمال ،
فإذا هو دائماً بعيداً . والسكون شاملٌ لا تشقه إلا خضضة
النَّزْرِ اليسير من الماء في القرب المهذلة على جوانب الإبل
المتهالكة . إننا في الصحراء لا نتحدث كثيراً ، فالصحراء
تعلم الصمت والوجوم . ولا نياس ولا نخاف ، فهي
تعلم الصبر والثبات والجرأة فما أعظمك أيتها الصحراء .

موانئ بلادنا البحرية والجوية

على طول شاطئ البحر الأحمر وشاطئ الخليج العربي ، تقوم موانئ عديدةٌ أنشئت على أحدث طراز لتؤمن الاتصال بين مدن بلادنا القائمة على الشواطئ وبين المملكة والخارج . وتستقبل موانئنا العديد من البواخر العالمية ، كما تستقبل كذلك ناقلات الزيت الضخمة التي تنقل منتوجات بلادنا البترولية إلى الأسواق في جميع أنحاء العالم .

ومن أهم الموانئ في بلادنا وأكبرها : ميناء جدة وميناء الدمام . وميناء رأس تنورة ، وميناء ينبع ، وميناء جازان ، ويعتبر ميناء الدمام من الموانئ الهامة ؛ لذلك أولته الحكومة عنايةً فأجرت فيه عمليات توسعة لمواجهة الضغط المتزايد نتيجة لنشاط الحركة الاقتصادية ، ونموها في المنطقة الشرقية والمنطقة الوسطى . كما أن لميناء جدة أهميته الكبرى ، ولهذا أجريت فيه أعمال توسعة حيث أنشئت فيه منائر وفنارات لإرشاد السفن ، والجهود من أجل تطوير الموانئ في بلادنا مستمرة ومخلصة . وكما اهتمت الحكومة بالموانئ البحرية اهتمت

كذلك بالموانئ الجوية فأنشأت المطارات الواسعة والصالحة
لهبوط أضخم الطائرات ولعدد كبير منها في آن واحد .
فهناك مطار الظهران الذي يعتبر من أحدث مطارات
الشرق الأوسط . ومطار جدة الذي يعد من المطارات
العالمية ومطارات الرياض والمدينة والطائف ، وكلها
مطارات رئيسية في بلادنا تستقبل أكبر الطائرات وأحدثها .
كما أن هناك مطارات في أكثر مدن المملكة مثل مطار
القصيم ومطار عسير ومطار جازان ومطار تبوك ومطار
خميس مشيط وغيرها مما يربط المملكة بشبكة من
المواصلات الجوية تسهل التنقلات في الداخل وتشهد
بالتقدم الذي أحرزته بلادنا في مختلف المجالات .
فحيا الله العاملين المخلصين وبارك جهودهم في سبيل
خدمة هذا الوطن الغالي . وخدمة مواطنيه .

ملك ودولة

في ليلة من ليالي عام (١٩٠١) م (١٣١٩) هـ كانت بداية نشوء المملكة العربية السعودية ، ففيها انطلق عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من الكويت مع أربعين من الرجال الأبطال متوجهاً نحو الرياض ؛ ليضرب موعداً مع تاريخ جديد يكتبه بكفاحه المخلص من أجل بناء بلاده ، مبتدئاً باسترداد الرياض ، ومن ثم سعى يجمع الكلمة المختلفة ، ويوحد الصفوف المتفرقة ، ويضم الأجزاء المنشقة . وإذا كان استرجاع الرياض يعتبر الانطلاقة الكبرى في تاريخ المملكة العربية السعودية ، فإن قصة مولد المملكة العربية السعودية تعتبر فصلاً بارزاً من فصول التاريخ العربي المعاصر . فبعد فترة طويلة من التفكك والانقسام وبعد أن عاشت الجزيرة العربية أجيالاً طويلة تعاني مرارة التفرقة والضعف جاء الملك عبد العزيز ينشئ الدولة ، ويبني كيان الشعب لبنة لبنة . وقد وصفه مؤرخو العصر بأنه أعظم عمل رائع قام به رجل في هذا العصر .

لقد وفق بين القبائل ولم شعثها وأعاد إليها طمأنينتها ،

ونشر الأمن في ربوع البلاد ، وقادها إلى صفوف الأمم
المتقدمة حتى أصبحت لها المكانة المرموقة التي تحتلها
اليوم ، وتفانى في حب الشعب فبادله الشعب حباً بحب
واجتمع حوله فسار به من نصر إلى نصر ، ومن التفرقة
إلى الوحدة ، ومن الخوف إلى الاطمئنان ، ومن الترحال
إلى الاستقرار ، ومن الجهل إلى العلم ، ومن نظام القبيلة
إلى دستور الدولة الحديثة تحت راية القرآن والشريعة
الإسلامية السمحة .

وبعد أن سار الملك عبد العزيز في حركة الإنشاء
والبناء وجد أن الوضع بحاجة إلى توحيد اسم الدولة ،
وراح المسئولون يدرسون هذه الناحية الهامة ثم قرروا
أن هذا التوحيد يجب أن يكون شاملاً . ولما كان نظام
الحكم ملكياً شرعياً أطلق على البلاد اسم (المملكة)
ولأن الأمة عربية صميمة وصفوها - بأنها (عربية) ولما
لآل سعود من دور كبير في توحيدها ونهضتها وصفوها
(بالسعودية) أيضاً ، وعلى هذا أصبح اسمها (المملكة
العربية السعودية) وذلك في سنة ١٣٥١ هـ الموافق ١٩٣٢ م .
والمملكة العربية السعودية عضو فعال في جامعة
الدول العربية وهي عضو مؤسس في الأمم المتحدة
والمنظمات المتفرعة منها . وتقوم سياستها على الحياد

لتكون هذه البلاد المقدسة في منأى عن الخصومات
الدولية . وقد يّسرت لجميع المسلمين ارتيادها ، والوصول
إليها لأداء فريضة الحج في أمن وطمأنينة لما تنعم به من
الاستقرار والنظام ، فرحم الله عبد العزيز وجزاه عن
الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

نداء . . .

لعبد الله الفيصل

لا الصدد يشجني (١) ولا لقياك تسعدني
فما أنا مثل ما قد كنت تعهدني
فلا البلابل تسبيني صوادحها
في مطلع النور إن غنت على فنن (٢)
ولا الزهور إذا ما الطل (٣) بللها
توحي لي الشعر أو بالحسن تفتني
وما أنا بالذي تغريه بارقة
من الوصال ولا الهجران يهدمني
فقد نسيت من الأيام أذبتها
كما تناسيت آهات تعذبني
نسيت ما كان من حب وموجدة
شغلت عنها بما يصبو له وطني
روحي الفداء له إن قيل تضحية
إن الشقاء بما يعليه يسعدني

(١) يشجني : يحزن .

(٢) فنن : غصن .

(٣) الطل : المطر الخفيف ، الندى .

لن تعرف اليأس روعي والشباب يد
إذا دهنتني دواهي الدهر تسندني
فيا بني وطني بالعلم سعدكمو
وليس في الجهل إلا فادح المحن
فعرّفوا الغرب ما للشرق من منن (٤)
فيما مضى ، وأعيدوا أطيب المنن

(٤) المنن : جمع منة وهي النعمة والفضل .

من معالم النهضة في بلادنا

إن التقدم الذي أحرزته بلادنا ، والازدهار الذي تحقق في مختلف المجالات لشاهد عدل على صدق الجهود التي تبذل من أجل ذلك . فالذي ينظر إلى تطور بلادنا بعين مدركة ورأي منصف ، يجدها تسير بخطا واسعة موفقة في جميع الميادين . . . العلمية منها والصناعية والزراعية والاجتماعية والعسكرية . فقد تمت مشروعات كبيرة في أعوام قليلة ما كانت لتتم لولا الرغبة الصادقة والعزم القوي والعمل الدائب من أجل تقدم البلاد ونهوضها . وإن في مقدمة ما تم من المشروعات الكبيرة مشروعات التعليم الذي يعتبر أساس كل نهضة . فقد شمل التعليم بلادنا من أقصاها إلى أقصاها ، إذ فتحت مدارس كثيرة للتعليم الابتدائي في القرى والأرياف ومضارب البادية وفي كل مكان ، كما فتحت المدارس المتوسطة والثانوية في الكثير من المدن ، الكبيرة منها والصغيرة . وإلى جانب ذلك استحدثت المدارس الفنية والصناعية والزراعية ومعاهد المعلمين والمعلمات . كذلك أنشئ التعليم العالي المتمثل في جامعة الرياض وجامعة الملك عبد العزيز بجدة والجامعة الإسلامية بالمدينة .

وجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض والكليات والمعاهد

الأخرى في مختلف التخصصات الدينية والعلمية والتربوية ،
 يضاف إلى ذلك الاهتمام بالبعوث الخارجية للتخصص
 العالي في مختلف الفنون والعلوم . وكما اهتمت الدولة
 بالتعليم اهتمت أيضاً بالصناعة ، فأنشأت مؤسسة عامة
 للبتروول والمعادن هدفها تشجيع الصناعة في بلادنا وتقديمها ،
 وهذه المؤسسة شرعتْ تضع الأسس العلمية لقيام الصناعات
 في وطننا الحبيب . إلى جانب ما يُبذل من تشجيع القطاع
 الصناعي الخاص . وإذا ذكرنا الجانب الصناعي فلن
 ننسى الاهتمام بالزراعة وتطويرها ، وبذل أصدق الجهود
 في الأخذ بيد المزارعين وتشجيعهم مادياً وفنياً . وإن
 ما نشهده اليوم من كثرة الغلات الزراعية ومن إقبال
 الناس على الزراعة لخير برهانٍ على ذلك ، وهذه مشروعات
 وزارة الزراعة المتمثلة في إقامة السدود ، واستصلاح
 الأراضي ، والبحث عن مصادر المياه تدل على نهضتنا
 الزراعية ، كذلك الخدمات الاجتماعية تُؤليها الدولة
 جلَّ عنايةها ، من ضمانات اجتماعية ورعاية للعجزة
 والمعوقين والجانحين ، إذ ضمنت لليتامى وأبناء الفقراء
 تعليماً مجانياً ، وللعاجزين مأوى مريحاً . وللجانحين
 توجيهاً سليماً إلى جانب السكن والعيش الكريم .
 وخصّصت للمعوزين مرتباً شهرياً يكفي حاجتهم

ويغنيهم عن ذلّ السؤال ، واهتمت بتحسين كفايات
العمال ومهاراتهم الفنية بما أنشأته من مراكز تدريبية
في جميع المهن . وإن في ذلك لبرهان صدق على مدى
الاستقرار والرخاء والنهضة التي تنعم بها البلاد .
وإذا كانت الدولة قد عنيت بما يشيع الخير في
ربوع الوطن ، فإنها قد اهتمت بما يحمي الحدود ،
ويصون الديار ، بالجيش درع الأمة القوي ، وحصنها
الأمين ، فقد منحته بالغ اهتمامها فزادت عدده وعتاده ،
وزودته بأحدث وسائل الحرب الحديثة من طائرات
ودبابات وسفن حربية ودرسته تدريباً عصرياً . ولم
تقتصر نهضة بلادنا على هذه المجالات بل شملت كل
مرفق من مرافق الحياة فالخدمات الصحية التي ينعم
بها المواطنون لا تضاهيها خدمة صحية في أي بلد ، حيث
تبذل لجميع سكان هذه البلاد بدون مقابل لا فرق بين
مواطن سعودي وغيره . وهناك المواصلات التي أصبحت
البلاد بفضلها مرتبطة بشبكات من الخطوط البرية والجوية
وباتصال هاتفي يكاد يشمل البلاد جميعها ، وإن الحديث
عن معالم النهضة في بلادنا وعن مظاهر التقدم فيها يعد من
تحصيل الحاصل ، فرعى الله بلادنا وجزى العاملين
المخلصين على ما قدموه لوطنهم خير الجزاء .

« إسحاق نيوتن »

في ساعة مبكرة من مطلع عام جديد سنة ١٦٤٢ م
ولد في منزل صغير بإحدى قرى إنجلترا ، طفلٌ هزيل
ضئيل ، لم يثر قدومه أيَّ اهتمام ، بل إن والدته نفسها
لم تعبأ كثيراً حينما علمت من المولدين اللتين أشرفتا على
مولده أنهما ترجحان ألا يبقى على قيد الحياة حتى المساء .
أما أبوه القروي الخامل الذكر - فكان قد مات
قبل ذلك بأسابيع - ولكن ذلك الطفل اليتيم السقيم عاش
رغم هذا كله حتى بلغ الخامسة والثمانين . وكان رأسه في
المراحل الأولى من عمره لا يكاد يستوي مترناً فوق
عنقه الضعيف ، ولذلك كان لا بد من استعمال ياقةٍ
خاصة ليرتكز عليها ، ثم ما لبثت الأيام أن أثبتت فيما
بعد ، أن هذا الرأس نفسه يحوي ذهنًا يعد في مقدمة
أذهان العباقر من العلماء مما دعا إلى تكريم صاحبه
أعظم التكريم . فمُنِحَ في حياته أرفع الأوسمة والألقاب .
ولما مات دفن في مقبرة (وستمنستر) مقبرة العظماء .
ذلك هو إسحق نيوتن ، لم يكن في سني حياته
الأولى ما يدل على عبقريته ، وعبثاً حاول بعض المهتمين

بسيرته ، أن يجدوا في حياة آباءه وأجداده ما يشير إلى
إمكان اتصافه بالمواهب الفذة التي ظهرت آثارها في
اكتشافاته العديدة .

وكان ظهور تلك المواهب بطيئاً ، فقد ظل التلميذ
إسحق نيوتن مسبوqاً من أكثر زملائه في الدراسة إلى
أن حز في نفسه تخلفه . فقرر أن يتفوق ليمحو عن نفسه
ذلك العار . ومنذ ذلك الحين أصبح أحد الأوائل الخمسة
في كل فرقة ينتقل إليها ، فلما أتم دراسته الثانوية وهو
في التاسعة عشرة من عمره ، التحق بجامعة (كامبردج)
وهناك أدهشت مواهبه الرياضية أستاذ الرياضيات في
الجامعة ، فكتب تقريراً عنه يقول :

« أعتقد أن للشباب إسحق نيوتن مواهب فذة غير

عادية تبشر بمستقبل عظيم » .

وقد أوصى هذا الأستاذ حينما استقال من الجامعة
لكبر سنه بأن يخلفه إسحق نيوتن في منصبه ، ولكن
الوباء الذي تفشى في لندن سنة ١٦٦٥ م وقضى على
كثير من سكانها قطع على نيوتن تعليمه ، فقد أغلقت
الجامعة وعاد هو إلى بيت أمه في القرية فأمضى ثمانية
عشر شهراً في تأمل عجائب الطبيعة ، وكانت هذه التأملات
هي الأساس الذي قام عليه إنتاجه العلمي الغزير ، وفي

هذه الفترة ظهرت قدرته على التركيز والتفكير في المسائل المعقدة ، كما ظهرت موهبته في الاستنتاج المنطقي المؤدي إلى جوهر المشكلة التي تعترضه .
فاكتشف قوانين الحركة ، والجاذبية الكونية ، وقوانين المد والجزر ، ولكنه لم يعلن عن نتائج تأملاته وتجاربه ، وعاد إلى الجامعة سنة ١٦٦٧ م ، وما أن أتم دراسته حتى عين أستاذاً للرياضيات بها ، وكانت إحدى الجمعيات العالمية قد وقعت مصادفة على تصميم (التليسكوب) الذي ابتكره فاخترته عضواً فيها .
وقد جمع نيوتن أفكاره ونظرياته في كتاب يعد من أعظم الكتب العالمية التي كان لها أكبر الأثر في تطور التفكير البشري .

على أن نيوتن فيما يبدو سئم البحث العلمي في أخريات حياته ، ولذلك عمل مديراً لدار سك النقود ، وظل في هذا المنصب حتى مات دون أن يتزوج أو ينجب أطفالاً .

وقد حدث أن أقيم حفل تكريمه ، فلما أسهب مكرموه في الإعلان عن إعجابهم به وبنظرياته التي مهدت للناس فهم الكثير عن غوامض الكون قال لهم بعد أن شكرهم :

« لا تحسبوا أن النجاح الذي أحرزته وليد تفوق ذهني أو ملكات خاصة ، وإنما هو وليدُ الصبر والمثابرة ، والتفكير العميق الطويل دون سأم أو ملل . لقد اعتدت أن أحددَ الموضوع وأظل أفكر فيه ، حتى يَنبَلِجَ الظلام الذي يكتنفهُ ليلٌ . »

من عجائب الأسماك

كلما تأملت في مخلوقات الله زاد إيمانك به وعرفت مقدار عظمته . وكلما ازددت علماً ومعرفةً بالكائنات كان خوفك لربك أكثر ورهبتك أشد .

ولذلك كان العلماء أعظم خشية لله لأنهم أعظم معرفة بآياته ومخلوقاته وصدق الله العظيم حيث يقول :
« إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ » .

والأسماك مخلوقات بحرية قد لا يعرف الكثير عنها أكثر من أنها لذيذة اللحم مفيدة للجسم . ولكن للأسماك عجائب لا يعرفها إلا العالمون .

فمن الأسماك نوع يتسلق الأشجار وينظر إلى بعيد ، فإذا رأى غديراً قريباً أخذ يقفز حتى يصل إليه .

وهناك أسماك كهربية إذا لمستها دافعت عن نفسها بهزة كهربية تنفض يدك وتؤلمك ، وتبعدك عنها .

ومن الأسماك نوع يعيش في قعر البحار حيث الظلام الدامس ، ولكن جسمها مغطى بمئات من النقاط تنبعث منها أشعة ضوئية تنير لها الطرق .

وثمّت نوع من السمك يقال له السمك الصياد له في رأسه عدة خيوط يرسلها بعيداً ، فإذا رآها السمك

ظنّها طعاماً وإذا اقترب منها صاده السمك الصياد بخيوطه
وأكله .

وهناك سمك القرش وهو سمك ضخم ينقضُّ على
فريسته كالسبع الكاسر ، فيمزقها بأنيابه وهو خطر على
الإنسان ، إذا ظفر به مزقه شرَّ ممزَّق .

وهناك سمكةٌ ذيلها يشبه السوط تنقض به على
الفريسة فلا تزال تضربها به حتى تتغلب عليها وتأكلها .
أما الحوتُ فهو أعظم أسماك البحر ، وهو الوحيد من
بين الأسماك الذي يلد ولادة في حين أن جميع الأسماك
تبيض بيضاً .

هذه المخلوقات كلها تشير إلى أن مبدعها خالق
عظيم أحسن كل شيء خلقه ويسر كل مخلوق لما خلق
له ، وهي آيةٌ من آياته البينات التي تدل على أنه رب
العالمين جميعاً ، وأنه لا إله غيره فتبارك رباً ، وتعالى
إلهاً واحداً لا شريك له ، وما أكثر الآيات الدالة على
وحدانيته وألوهيته .

وفي كل شيء له آيةٌ تدلُّ على أنه الواحدُ

طرائف وفكاهات

١ - مفلس :

كان في بغداد رجل قد ركبته ديون كثيرة وهو مفلس ، فأمر الحاكم بالألا يُقرضه أحد شيئاً ، ومن أقرضه فليصبر عليه ، ولا يطالبه بدينه ، وأمر بأن يُركب على دابة ويُطاف به في شوارع المدينة ليعرفه الناس ويحترسوا من معاملته فطافوا به في المدينة ، ثم جاءوا به إلى باب داره ، فلما نزل عن الدابة قال له صاحبها : أعطني أجره دابتي : فقال الرجل : وأي شيء كنا فيه من الصباح إلى هذا الوقت يا أحمق ؟

٢ - وجهة نظر :

اختصم بنو راسب وبنو طفاوة في رجل ادعاه هؤلاء وهؤلاء ، ثم تراضوا أن يحكم بينهم أول طالع عليهم ، فطلع عليهم (هبنقه) وكان معروفاً بحمقه وغفلته ، فقصوا عليه قصتهم ، فقال : ارموه في البحر ، فإن رسب فهو من بني راسب وإن طفا فهو من بني طفاوة . قال الرجل : لا أريد أن أكون من إحدى هاتين القبيلتين .

٣ - ما فاتني اللحم منذ ملكت المال :

كان أبو يعقوب الذقنان يقول : ما فاتني اللحم منذ ملكت المال ، وكان إذا جاء يوم الجمعة اشترى لحم بقر بدرهم واشترى بصلاً بدائق ، وباذنجان بدائق ، وقرعة بدائق ، فإذا كان أيام الجزر ، فجزراً بدائق ، وطبخه كله سكباجاً (١) فأكل وعياله يومئذ خبزهم بشيء من رأس القدر وما ينقطع في القدر من البصل والباذنجان والجزر والقرع والشحم واللحم ، فإذا كان يوم السبت ثرّدوا خبزهم في المرق ، فإذا كان يوم الأحد أكلوا البصل ، فإذا كان يوم الإثنين أكلوا الجزر ، فإذا كان يوم الثلاثاء أكلوا القرع فإذا كان يوم الأربعاء أكلوا الباذنجان ، فإذا كان يوم الخميس أكلوا اللحم ، فلهذا كان يقول ما فاتني اللحم منذ ملكت المال .

السكباج : كلمة فارسية معربة وهو مرق يعمل من اللحم والخل وغيرهما

الرفق بالخدم والضعفاء

مظاهر الرحمة بالضعفاء تختلف باختلاف هؤلاء الضعفاء
فمنهم الخدم وهم المساعدون على الأعمال ، فينبغي للمرء
أن يتفقدتهم ويرفق بهم ولا يهملهم ، لأن نفعهم عظيم
ويجب أن تكون معاملتهم مبنية على أساس من العطف
والرحمة بأن يكون العمل الذي يكلفه الخدم محدوداً ،
وفي طاقتهم القيام به مع شكرهم عند الإحسان ، ونقدتهم
الأجر كاملاً في زمنه المحدود ، فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه) .
كذلك يحسن إعطاؤهم من حين لآخر ما يتيسر زائداً على
أجرهم ؛ تشجيعاً لهم على الإخلاص في العمل وتجب
مواساتهم في الشدة وعيادتهم عند المرض ودعوة الطبيب
لهم إذا ساءت حالهم .

ومن الضعفاء الأطفال الصغار سواء أكانوا أبناء المرء
أم أجنب عنه ، فتجب الرحمة بهم ، ومن أجمل ما ورد
في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (ليس منا من لم يرحم
صغيرنا ، ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر)
ومن الضعفاء : اليتيم والمسكين والبائس والفقير ، فيجب

العطف عليهم والإشفاقُ بحالهم ، والرحمة بهم ، قال
تعالى (فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر) والخلاصة
أنه يجب على الإنسان أن يقوم للعجزة والضعفاء من الرجال
والنساء والولدان بأوفر نصيب من المساعدة والرحمة
والرأفة ، وألا يكون فظاً غليظ القلب قاسياً عليهم ، بل
يكون رءوفاً عطوفاً لين الجانب متواضعاً ، يعمل الخير من
أجلهم ، ويدخل السرور على نفوسهم .

من وصية بعض الأدباء لابنه

يا بني : إذا اجتمعت عليك أعمال كثيرة ، فأبدأ بأحبها إلى
الله عز وجل ، وأحمدِها عاقبة

قال الشاعر :

اعملْ وأنتَ من الدُّنيا على حذر
واعلم بأنك بعد الموتِ مبعوث
واعلم بأنك ما قدّمتَ من عملٍ
مُحصى عليك وما خلّفتَ موروث

يا بني : إذا فعلت معروفًا فلا تمنّ به ، فإنّ المنّة تهديم
الصّنيعة وتُحبّط الأجر ، وتسقط الشكر

قال الشاعر :

فلا تك منّا بخيرٍ فعلته
فقد يفسد المعروف بالمنّ صاحبه
يا بني : عليك بالوفاء ، فإنه يدعو إلى التّقى ، واعلم أنه
لا يتمُّ كرمُ المرء إلا بحسن وفائه

قال الشاعر :

إن الوفاء بعهد الله عادتنا
ولا يفى بهود الله كذاب

يا بني : خذ في أمورك بالأناة وحسن التثبت ، تسلم من
عتاب الإخوان ، كما قال الشاعر :

قد يدرك المتأني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل
يا بني : إذا ائتمنتك أحدٌ على أمانة فاحفظها حتى تُسلمها
مصونةً إلى أهلها ، في ذلك قال الشاعر :

وإذا أوّتمنت على الأمانة فأرعها
إن الكريم على الأمانة راع
يا بني : لا تعب أحداً بما يبدو لك من عيوبه ، فإذا هممت
بذلك فاذكر عيوب نفسك ففيها ما يشغلك عن عيوب
الناس ، فإن عبت أحداً بما فيه كان ذلك قبيحاً ، وأقبح
منه أن تعيبه بما فيك

وفي ذلك يقول الشاعر :

إذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم
فلا عيب إلاّ دون ما منك يُذكر
فإن عبت قوماً بالذي هو فيهم
فذلك عند الله والناس منكر
يا بني : إياك وقرين السوء فإنما صلاح أخلاق المرء بمقارنته

الكرام ، وفسادها بمحادثة اللئام ، وإنما يُعَرَفُ المرء
بقرينه ، قال الشاعر :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي .

كيف ضاعت الأندلس

فتح المسلمون بلاد الأندلس أيام دولة بني أمية في
أواخر القرن الأول الهجري ، وعلى مر الأيام والسنين قدموا
للتاريخ صفحات باهرات من العلم والمعرفة ، وأمجاداً من
الآداب والفنون ، وشيدوا من المساجد والقصور والحصون
ما بقيت آثاره إلى يومنا هذا ، دالة على مدى رقيهم وعظمة
أيامهم .

إن الحضارة الزاهرة في الأندلس جعلتها مقصد طلاب
العلم من مختلف بلاد أوروبا يفدون إليها ليتلقوا العلم في
مختلف فنونه ، وشتى فروعها ، من شريعة وفلسفة وطب
وفلك وغيرها على أيدي الأساتذة المسلمين الذين أناروا
الدنيا بعلمهم .

وفي أواخر القرن الرابع الهجري انهار صرح الخلافة
الأموية في الأندلس ، وقامت دول الطوائف الصغيرة
المفككة ، وكان سقوط آية دولة منها ضربة للأمة الإسلامية
في الشرق والغرب .

وكانت أسبانيا النصرانية المتحصنة في أقصى الشمال
في جبال البرانس تتربص ببلاد الأندلس ، وبينما كانت

الخلافاتُ ناشبةً بين ملوك الأندلسِ في الجنوب والفرقة
 تكاد تعصف بهم ، كانت الإمارات الأاسبانية في الشمال
 تتقارب وتتحد ، وبعدها بدأت أسبانيا تستولي على بعض
 الإمارات الضعيفة ، وتتسع رقعتها شيئاً فشيئاً إلى أن تقلصت
 الأندلس الإسلامية في جنوب الجزيرة في مملكة غرناطة .
 وفي خلال هذه الحروب الطويلة ضربت الأمة
 الإسلامية أروع الأمثلة في الاستبسال والجهاد ، وقدم
 المغرب للأندلس نجداتٍ كثيرةً ، حتى شهد الأعداءُ
 بعظمة الجيوش الإسلامية في فنون الحرب والقتال .
 ولكن تجمع المسلمين وحصرهم في مملكة غرناطة ،
 جعل الأاسبانيين يضيقون عليهم الخناق ويشددون الحصار ،
 فاضطر أبو عبد الله محمد آخر ملوك بني الأحمر إلى مغادرة
 غرناطة عاصمة ملكه ، فدخلها الأاسبان سنة ٨٩٧ هـ -
 ١٤٩٢ م .

وقد كان لنهاية الأندلس وقع أليم في جنبات العالم
 الإسلامي ، فرثاها الشعراء في الشرق والغرب ، ومن
 بين من رثاها أبو البقاء الرندي^(١) في قصيدته المؤثرة
 التي يقول فيها :

(١) أبو البقاء الرندي : هو أبو البقاء صالح بن شريف الرندي ، كان
 أديباً وشاعراً رقيقاً ، عاصر الفتنة التي تمخضت عن سقوط معظم القواعد
 الاندلسية .

لكل شيء إذا تم نُقْصَانُ
 فلا يغرّ بطيب العيش انسان
 هي الامور كما شاهدتها دُولُ
 مَنْ سرّه زمنٌ ساءته ازمان (٢)
 وهذه الدار لا تُبقي على أحدٍ
 ولا يدوم على حال لها شان (٣)
 أتى على الكل أمرٌ لا مردّ له
 حتى قَضَوْا فكان القوم ما كانوا (٤)
 دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاء له
 هوى له أحدٌ وانهدّ ثهلان (٥)
 فاسأل بلنسية ، ما شان مرسية
 وأين شاطبة أم أين جيان (٦)
 وأين قرطبة دار العلوم ؟ فكم
 من عالمٍ قد سما فيها له شان (٧)

(٢) دول : متداولة مرة لهؤلاء وأخرى لغيرهم .

(٣) الدار : المراد الحياة الدنيا .

(٤) أمر لا مرد له : المراد به الموت والفناء قضوا : ماتوا .

(٥) دهى : الجزيرة : أصابتها داهية ، والمقصود بالجزيرة الأندلس .

أمر : حادث . لا عزاء له : لا صبر له . هوى : سقط . ثهلان :

جبل عظيم في نجد .

(٦) بلنسية ومرسية وشاطبة وجيان : بلاد معروفة بالأندلس .

(٧) قرطبة : مدينة مشهورة في الأندلس . سما : ارتفع .

وأين حمص وما تحويه من نزه؟
ونهرها العذب فياضٌ وملآنٌ (٨)

قواعدكنَّ أركانَ البلاد فما
عسى البقاء إذا لم تبقَ أركان
حتى المحارِب تبكي وهي جامدة
حتى المنابر ترثي وهي عيدان
لمثل هذا يدوبُ القلب من كمدٍ
إن كان في القلب إسلام وإيمان (٩)

هذا ، ولئن طويت صفحة مجيدة من تاريخنا
الشامخ وتراثنا العظيم ، فلسوف يأتي يوم نستعيد فيه
مجدنا ، ونسترد عزتنا ، ونثبت للعالم أننا أصحاب
رسالة تمكن لنا في السيادة والنصر بإذن الله .

(٨) حمص : بلد في الأندلس وهي غير حمص الشام . نزه : جمع
نزهة .

(٩) كمد : حزن شديد .

المسلمون وشریعة الله

إنَّ كلَّ منصفٍ يتتبع تاريخ الأمة الإسلامية في مدَّة
وجزَّره ، وامتدادِهِ وانكماشِهِ يرى بوضوح أن مجد
المسلمين وسعادتهم وانتصارهم رهنٌ باتِّباع شريعة الإسلام
وأحكامه وأنَّ ضعفهم واضطرابهم وانقسامهم وانهبان
حضارتهم إنما حدث نتيجة لإعراضهم عن أمر دينهم
وقوانين شريعتهم وأوامر ربهم عز وجل ، وهذه سنة من
سنن الله تعالى جاء بها القرآن الكريم وبينها في غير لُبْسٍ
ولا خفاء (فَأَمَّا يَا تِئِنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا
يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً
ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) والمسلمون اليوم لا
أمل في صلاح أحوالهم واستقامة أمورهم واستقرار حياتهم
ووحدة صفوفهم وانتصارهم على عدوهم إلا بالعودة إلى
أحكام الإسلام فهو مناط المجد وسبيل الوحدة وحبل النجاة
وسفينة الإنقاذ (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا
تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ، ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) .

ورضي الله عن أمير المؤمنين عمر الفاروق الذي قال :

(نحن كنا أذلَّ قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العز
بغيره أذلَّنا الله) .

وَرَحِمَ اللهُ إِمَامَ دَارِ الْهَجْرَةِ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ الَّذِي قَالَ :
(لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها) .

- اعرف بلادك -

١ - بريدة ...

تقع بريدة في مقاطعة القصيم ، وتُعتبر من أهم المدن في المنطقة الوسطى ، وموقعها هام لتوسطه ، ولذلك كانت قاعدة المقاطعة ومقر الحاكم الإداري ، وهي ذات طبيعة رملية حيث تكتنفها الرمال من أكثر جهاتها ، وما أروعها حين تكسو الأعشاب تلالها الرملية . والذي زار بريدة منذ سنوات قليلة ويزورها اليوم يرى الفرق كبيراً بين أمسها ويومها ، إنها تشهد نهضة عمرانية في المجالات العلمية والزراعية والتجارية وغيرها ، وليس أدلّ على ذلك من كثرة دور العلم والثقافة المتمثلة في مدارسها الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، ومعاهد إعداد المعلمين ، والمعاهد الفنية وغيرها . أما النهضة الزراعية في بريدة فحدث عنها بفخر ، فقد انتظمتها حركة زراعية كبيرة ، ونشاط في هذا الميدان ، لاسيما بعد اكتشاف المياه الجوفية الفواردة بكميات هائلة ، الأمر الذي يبشر بمستقبل زاهر لا في بريدة وحدها وإنما في المنطقة جميعها . ولقد أسهم الأهالي في هذا المجال فوظفوا أموالهم في استثمار واستصلاح

الأراضي ، كما اهتمت الحكومة بتطوير الزراعة في هذه المنطقة فأنشأت مديرية للشئون الزراعية ، ترشد المزارعين وتوجههم ، وفتحت فرعاً للبنك الزراعي الذي يمد المزارعين بالقروض الطويلة الأجل ، ولقد نجحت المشروعات الزراعية في بريدة نجاحاً كبيراً ، وصارت من أهم مصادر الإنتاج الزراعي في بلادنا . على أننا ينبغي ألا ننسى الحركة التجارية فيها ، ذلك لأن بريدة تعتبر منذ قديم الزمن مركزاً تجارياً هاماً فقد كانت تتعامل مع العراق ، وسوريا ، وفلسطين ومصر ، والخليج العربي ، فتصدر المواشي والسمن إليها ، وتستورد منها البضائع التي تحتاج إليها المنطقة . وأكثر هذه الميزات التي تناو لها حديثنا عن بريدة موجودة في أكثر مدن المنطقة لاسيما مدينة عنيزة التي كانت وما زالت ذات حضارة وتقدم ، يشهد لها بذلك ماضيها المجيد وحاضرها المشرق ، وكذلك الرس والبكيرية والمذنب والبدائع والخبر ، وكلها مدن عامرة بالعلم والزراعة . والحياة المتدفقة بالخير والأزدهار .

٢ - أبها

أبها قاعدة مقاطعة عسير - المنطقة التي حباها الله من جمال الطبيعة ما يأسر النفس ... وهي عروس الجنوب لبلادنا الحبيبة ، ونحن حين نذكر مدينة أبها تتسابق إلى الذهن

صور الجمال ، وتتراعى فاتنة متمثلةً في جبالها الشاهقة
ومروجها الخضراء ، وبساتينها الغناء ، وفي الهواء العليل
والماء العذب إلى غير ذلك من الميزات التي أكسبتها جمالاً
أخاذاً ، ووضعتها في الصف الأول بين مصائف بلادنا
العزيزة ، وإن من ينظر إلى أبها اليوم يجدها تختلف كثيراً
عنها بالأمس في حركتها العمرانية ، ونشاطها التجاري ،
وكثرة المشروعات الإنشائية وفي مقدمتها مشروع الطريق
المرصوف الذي يربطها بجازان والطائف . وكلنا ندرك
مدى الفائدة العظيمة ، والأثر العميق لهذا المشروع في دفع
عجلة التقدم لا في مدينة أبها وحدها وإنما في المنطقة بأسرها ،
ذلك لأن الطريق يمر بكثيرٍ من القرى والمدن فيربط بعضها
ببعض . وقريباً إن شاء الله - نشهد آثاره الخيرة على المنطقة
كلها .

والمشروعات الإنمائية والعمرانية في أبها خاصةً وفي
الجنوب عامة كثيرة وهامة . وليس أدل على ذلك مما
توليه الدولة من عناية لهذا الجزء العزيز من وطننا الغالي مما
نراه اليوم في جميع الميادين التعليمية والصحية والزراعية
إلى جانب مشروعات الطرق والخدمات الاجتماعية
الكبيرة .

٣ - الطائف

مدينة الطائف بلدة تاريخية قديمة وهي لا تبعد كثيراً عن مكة المكرمة ، وتقع على ارتفاع خمسة آلاف ومائة قدم عن سطح البحر ، وتعتبر الطائف المصيف الأول في بلادنا ، ففي الصيف ينتقل مجلس الوزراء إليها ، ويعقد جلساته الاعتيادية هناك . كما يؤمها آلاف الناس من مختلف أنحاء المملكة لاسيما أهل مكة ، وجدة ، والرياض . ولا عجب أن يختارها الناس مصيفاً يقضون بها أحلى أيام الصيف ، وأجمل أوقاته ، لأن في الطائف أكثر الميزات التي ينشدُها الإنسان في هذا الفصل ... المناظر الجميلة ، والجو المعتدل ، والفواكه المتنوعة ، إلى جانب الرخاء وسهولة المواصلات إليها . ففي الطائف تكثر البساتين الغناء ، والحدائق الجميلة ، والحقول الزراعية ، ولن يتكلف المصطاف كثيراً من مال أو جهد حين يرغب في قضاء يوم بأحد البساتين ذلك لأن أهل الطائف كرماء ويتمتعون بأخلاق فاضلة . وفيها تنمو الفواكه مختلفة ألوانها جيدة أنواعها وخصوصاً ... العنب والرمان ، والخوخ والتين والمشمش وهي تنتج من هذه الفواكه ما يزيد عن حاجتها ،

وتصدره إلى سائر مدن المملكة . وقد شملت الطائف نهضة^٤
مباركة في مختلف المجالات العلمية والزراعية ،
والاجتماعية ، والعمرانية .

ونذكر في هذا المقام طريق الهدا أحد العجائب
الهندسية المدهشة . الذي يربطها بمكة المكرمة وجدة والمدينة
المنورة . وطريق الرياض الذي يصلها بالمنطقتين الوسطى
والشرقية ، وطريق أبها الذي يجري العمل فيه بجد ، وعمما
قريب يربط منطقة عسير بالطائف ، وبالتالي ترتبط البلاد
جميعها بشبكة من الخطوط البرية المرصوفة .

وطريق الهدا يمر بأعلى نقطة في الطائف ثم ينحدر في
انخفاض يزيد عن خمسة آلاف قدم ماراً بالمشاعر المقدسة
عرفات ومنى ومزدلفة ، ثم مكة التي تضم قبلة المسلمين
ومسجدهم الحرام . ومن مكة إلى جدة يقوم طريق ضخيم
ذواتجاهين ليسهل نقل الحجاج من جدة إلى مكة . أما جدة
فهي الميناء الرئيسي - جواً وبحراً - للمنطقة الغربية ، وتقع
على ساحل البحر الأحمر ، وتستقبل مئات الألوف من
الوافدين للحج والزيارة ، وهي مدينة كبيرة وحديثة ،
تعيش نهضة كبرى في كافة الميادين .

٤ - الظهران :

الظهران منطقة البترول في بلادنا ، ومركز أعمال شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) . وقصة اكتشاف الزيت في أرضنا ترجع إلى عام ١٣٥٣ هـ (١٩٣٤ م) حين بدأت أعمال البحث والتنقيب عنه في بلادنا ، وقد نجحت هذه العمليات في المنطقة الشرقية ، وخرج الباحثون بنتائج تؤكد وجود الزيت بكميات تجارية ، ثم باشرت الشركة عمليات استخراج واستثماره ، والزيت يسمى الذهب الأسود ، وذلك لما له من قيمة عالمية عالية ، وأثر في تقدم الحضارة البشرية ، ولا مرأ أن هذه النهضة التي تشهدها بلادنا يعود الفضل فيها - بعد الله - إلى وجود الزيت ، تلك المادة الحيوية الهامة .

وفي الظهران تقوم منشآت الشركة ، ومؤسساتها البترولية التي تتولى أعمال التنقيب والحفر ، كذلك تقوم محطات التكرير ومراكز التصدير . وفي الظهران مدينة حديثة أنشئت ليسكنها خبراء الشركة ومهندسوها وكبار موظفيها . ومن أهم مدن المنطقة الدمام التي تعتبر الميناء الرئيسي للمنطقتين الوسطى والشرقية ، كما تعتبر مركزاً

تجارياً هاماً ، وفيها يقيم الحاكم الإداري للمنطقة ، وهي
تقع على الساحل الغربي للخليج العربي ، وقد سادت هذه
المدينة - كغيرها من مدن المملكة - نهضةً عمرانيةً في كافة
الميادين ومختلف المجالات ، ولا غرابة في أن تصل إلى
ما وصلت إليه من التقدم والازدهار ، فهي بلادُ الخير
ومصدر أهم الحاصلات الوطنية . وعلى مقربة منها تقع
مدينة الخبر ، وهي بلد حديث في تخطيطه ، وفي محلاته
التجارية ، ولذا نرى السكان يرتادونه كثيراً لشراء حاجاتهم
من ملابسٍ وتحفٍ وأدواتٍ وغيرها ...

في النصائح والحكم

للطغرائي (١)

أَصَالَهُ الرَّأْيُ صَانَتْني عَنِ الْخَطْلِ
وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْني لَدَى الْعَطْلِ (٢)
مَجْدِي أَخيراً وَمَجْدِي أَوَّلاً شَرَعٌ
وَالشَّمْسُ رَأْدَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الْطَفْلِ (٣)
فِيمَ الْإِقَامَةِ بِالزُّورَاءِ لَا سَكْنِي
بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي (٤)
حُبُّ السَّلَامَةِ يَثْنِي عِزْمَ صَاحِبِهِ
عَنِ الْمَعَالِي وَيَغْرِي الْمِرْيَةَ بِالْكَسْلِ

(١) الطغرائي : هو الحسين بن علي الأصهباني الطغرائي (٤٥٥-٥١٣هـ)
من الوزراء الشعراء الكتاب ، كان ينعت بالأستاذ ، تولى الوزارة للسلطان
مسعود بن محمد السلجوقي ، فاق أهل عصره بصناعة النظم والنثر .

(٢) الرأي الأصيل : الرأي المحكم . صانتني : حفظتني : الخطل :
الخطأ . العطل : التجرد عن الحلية .

(٣) المجد : الشرف . شرع : سواء . رأد الضحى : ارتفاعه ، والضحى :
ارتفاع النهار . الطفل : إقبال ظلمة الليل أو الظلمة نفسها . والمقصود الشمس
وقت الغروب .

(٤) الزوراء : بغداد .

فإن جنحت إليه فاتخذ نفقا
 في الأرض أو سلما في الجو فاعتزل
 ودع غمار العلا للمقدمين على
 ركوبها واقتنع منهم بالبلل
 رضى الذليل بخفض العيش مسكنة
 والعز عند رسم الأنيق الذلل
 فادراً بها في نحور اليد حافلة
 معارضات مثاني اللحم بالجدل
 إن العلاء حدثني وهي صادقة

فما تحدث أن العز في النقل (٥)
 لو أن في شرف المأوى بلوغ منى

لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل (٦)
 أهبت بالحظ لو ناديت مستمعاً
 والحظ عني بالجهال في شغل (٧)

- (٥) نقل جمع نقلة والمراد بها : الانتقال والتحول من مكان لآخر .
 (٦) المأوى : المكان . المنى : جمع منية وهي ما يتمناه الانسان . لم
 تبرح : لم تفارق . الدارة : ما يحيط بالشيء ، الحمل : برج في السماء .
 (٧) أهبت : دعوت . شغل : ضد الفراغ ، والمعنى أن الحظ منصرف
 عنه إلى الجهال ولا يلتفت إليه .

لعله إن بدا فضلي ونقصهم
 لعينه نام عنهم أو تنبه لي (٨)
 أعلل النفس بالآمال أرقبها
 ما أضيقت العيش لولا فسحة الأمل (٩)
 لم أرتض العيش والأيام مقبلة
 فكيف أرضى وقد ولت على عجل (١٠)
 غالى بنفسى عرفاني بقيمتها
 فصنتها عن رخيص القدر مبتذل (١١)
 وعادة النصل أن يزهى بجوهره
 وليس يعمل إلا في يدي بطل (١٢)

وإن علاني من دوني فلا عجب
 لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
 فاصبر لها غير محتال ولا ضجر
 في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

(٨) بدا : ظهر .

(٩) أعلل النفس : أشغلها وأهياها . أرقبها : أنتظرها .

(١٠) ولت : ذهبت .

(١١) غالى بنفسى : جعلها غالية مرتفعة . مبتذل : ممتن محتقر .

(١٢) النصل : حديدة الرمح والسهم والسكين . يزهى : يتيه ويفخر .

أَعْدَى عَدُوِّكَ أَدْنَى مَنْ وَثِقْتَ بِهِ
فَحَاذِرِ النَّاسِ وَأَصْحَبِهِمْ عَلَى دَخَلِ (١٣)
فَإِنَّمَا رَجُلٌ الدُّنْيَا وَوَأَحَدُهَا
مَنْ لَا يُعْوَلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ (١٤)
وَحَسَنَ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجِزَةٌ
فَظَنَّ خَيْرًا وَكَانَ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ

(١٣) أدنى : أقرب . دخل : ريبة وشك .
(١٤) يعول : يعتمد .

من علمائنا

ابن سينا

ابن سينا هو الحسين بن عبدالله المعروف بالشيخ الرئيس ، ولد في بخارى سنة ٣٧٠ هـ وعاش مطلع حياته فيها ، وكانت آنذاك زاخرةً بالمكتبات العامرة ، وملتقى العلماء والأدباء من كل مكان ، فوجد ابن سينا فيها فرصةً للدراسة والتحصيل ، وقد هَيَّأَ له والده مجالَ الدراسة ، فعين له المدرسين ، حتى حفظ القرآن جميعه ، واطلع على اللغة والآداب ، ولما يبلغ العاشرة من عمره .

وقد وجد في نفسه تشوقاً كبيراً لدراسة كتب اليونان على اختلاف أنواعها ، وفي شتى العلوم . حتى أجاد دراسة الطب ، وعَمِلَ فيه وهو لا يزال غَضَّ الإهاب ، دعنا نقرأ ما يقوله عن نفسه في هذا الصدد .

« ثم رغبت في علم الطب وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه ، وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة ، فلا جرم أنني برزت فيه في أقلِّ مدة ، حتى بدأ فضلاء الطب يقرءون عليَّ علمَ الطب ، وتعهدتُ المرضى ، ففُتِحَ لي من أبواب المعالجاتِ المقتبسة من التجربة ما لا يوصف . »

وقد قربه ذلك من الأمراء كثيراً ، وفتحت له
مكتباتهم ودور كتبهم ، فكانت له فرصة ذهبية سانحة
استغلها لإتمام دراساته ، والتعمق في مختلف العلوم
والكتابة فيها .

ولما بلغ من العمر الثانية والعشرين ، وضع كتاباً في
الطب أسماه (القانون) وهو مرجع في الطب ، ومن أهم
الكتب التي تشتمل على أصوله . وقد تُرجم إلى عشرات
من اللغات الأجنبية ، حتى أنه أعيد طبعه ست عشرة مرة
باللغة اللاتينية في القرن الخامس عشر ، وعشرين مرة في
القرن السادس عشر ، وظل يُدرّس في جامعات أوروبا حتى
نهاية القرن الثامن عشر . وابن سينا هو أول طبيب استعمل
التخدير في العلاج الجراحي ، وأول من اكتشف ديدان
الانكلستوما ، وله بحوث في قرحة المعدة والسرطان
ومرض السكر ، وسير الدم من الأم إلى الجنين ، كما أن له
كتباً في الأدوية والعقاقير والتشريح والأغذية إلى غير ذلك من
الكتب في الفلسفة والمنطق والأدب والفلك والطبيعات ،
والكيمياء ، والحيوان والنبات والموسيقا .

وقد تنقل ابن سينا بين كثير من البلاد الإسلامية كما
شارك في الحياة السياسية حتى ولى الوزارة مرتين .

ومما يلفت النظر في سلوك ابن سينا أنه كان إذا ما
استغلق عليه فهمُ شيء أو تحير في مسألةٍ تردد على المسجد ،
وصلى وابتهل إلى مبدع الكون وخالقه حتى يفتح له المستغلق
ويسهل له المتعسر ...

ولم ير في حياة ابن سينا ، ولا في آثاره ما يشير إلى
التشاؤم أو الانقباض أو العزوف عن العالم .
وكانت آخر مرحلة في حياته مليئة بالاطمئنان والسعادة ،
وكان يهتم بإنشاء مرصد في أصفهان ، عندما فاجأت البلاد
غزوة فهبت مكتبته ، وانتهت حياته في عام ٤٢٨ هـ بعد
سلسلة من الأمراض والرحلات القسرية والتنقلات
المفاجئة .

وإننا لياخذنا العجب تجاه ما حفظته الأيام من تركته
العلمية التي تبلغ ٢٧٦ كتاباً وبحثاً .

من نوادر أشعب

١ - أشعب يأخذ بثأر أبيه :

بينما قوم جلوس عند رجل من أهل الثراء يأكلون سمكاً ، إذ استأذن عليهم أشعب ، فقال أحدهم : إن من عادة أشعب الجلوس إلى أعظم الطعام ، فاجعلوا كبار هذا السمك في قصعة بناحية ، ويأكل معنا الصغار ففعلوا ، وأذن له ، فقالوا له : كيف رأيك في السمك ؟ فقال : والله إني لأبغضه بغضاً شديداً ، لأن أبي مات في البحر ، وأكله السمك ، قالوا له : هيا إلى الأكل لتأخذ بثأر أبيك فجلس ومد يده إلى سمكة صغيرة ، ثم وضعها عند أذنه ، وقد نظر إلى القصعة التي فيها السمك الكبير في زاوية المجلس ، فقال أتدرون ما تقول لي هذه السمكة ؟ قالوا : لا ندرى : قال : إنها تقول إنها لم تحضر موت أبي ولم تدركه لأن سنها تصغر عن ذلك ، ثم قالت لي : عليك بتلك الكبار التي في زاوية البيت ، فهي التي أدركت أباك وأكلته .

٢ - موت الدينار :

قال أشعب : جاءتني جارية بدينار ، وقالت : وهذا وديعة عندك ، فجعلته بين طيات الفراش ، ثم جاءت بعد

أيام تقول : أستحلفك بالله ، هات الدينار ، فقلت :
ارفعي فراشي وخذي ولده ، فإنه قد ولد ، وكنت قد
وضعت إلى جانبه درهماً ، فأخذت الدرهم وتركت الدينار ،
ثم عادت بعد أيام فوجدت معه درهماً فأخذته ، وفي المرة
الثالثة كذلك ، وجاءت في الرابعة فلما رأيتها بكيت ،
فقلت : ما يبكيك ؟ فقلت : مات دينارك في النفاس ،
فقلت : وكيف يكون للدينار نفاس ؟ قلت : تُصدِّقِينَ
بِالْوَلَادَةِ ، ولا تصدقين بالنفاس ؟

٣ - أشعب والهدية :

قال أشعب : وَهَبَ لِي غَلام ، فجئت به إلى أمي ،
فقلت : ما هذا الغلام ؟ فأشفقت عليها من أن أقول وهب
لي فتموت فرحاً : فقلت : وهب لي غين . فقلت : وما
غين ؟ قلت : لام ، قالت وما لام ؟ قلت ألف ، قالت : وما
ألف ؟ قلت : ميم ؟ قلت : وهب لي غلام فغشي عليها
فرحاً ، ولو لم أقطع الحروف لماتت .

الإسلام والعمل

دخل أعرابي فقيراً على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسأله شيئاً ، فقال له عليه الصلاة والسلام : هل في بيتك
شيء ؟ قال الأعرابي : نعم ، قصعة نأكل فيها ونشرب
منها ونتطهر ، وحلس نجلس عليه وننام فيه ، نجعل بعضه
تحتنا ، ولا شيء غير هذا ، فقال له ائتني بها ، فأتاه بها
فأمسكهما عليه الصلاة والسلام بين يديه وقال لأصحابه :
من يشتري هذين ؟ فقام رجل وقال : أنا أشتريهما بدرهم .
فقال من يزيد على الدرهم ؟ فقام رجل آخر وقال : أنا
أشتريهما بدرهمين ، فدفعهما إلى الرسول الكريم صلى الله
عليه وسلم الذي سلمهما إلى الأعرابي قائلاً : اشتر بأحدهما
طعاماً واذهب به لأهلك ، واشتر بالآخر قدوماً وائتني به ،
فأتاه بالقدوم ، فوضع فيه عليه الصلاة والسلام عوداً بيده
وقال للأعرابي : اذهب واحتطب وبع ولا أراك خمسة
عشر يوماً . وبعد انتهاء هذه المدة رجع إليه الأعرابي وقد
اشترى ثياباً وطعاماً ، فقال له الرسول الكريم : أليس هذا
خيراً لك من أن تسأل الناس أعطوك أو منعوك ؟
وهكذا يحث نبينا العظيم أمته على العمل ، ويوجهه

المسلمين إلى الجِدِّ والكفاحِ في سبيل لقمة العيش ، وحفظ
الوجه من مَذَلَّةِ السُّؤال .

وأحاديثه عليه الصلاة والسلام في الحث على العمل
كثيرةٌ منها : (ما أكل أحدٌ طعاماً قطُّ خيراً من أن يأكل من
عمل يده ، وإن نبيَّ الله داودَ عليه السلام كان يأكل من عمل
يده) .

ومنها (من أمسى كالأً من عمل يده أمسى مغفوراً له) .
وقد قضى عليه الصلاة والسلام حياته كلها عاملاً منذُ
نعومة أظفاره ، فكان في طفولته يرعى الغنم على قراريطٍ
لأهل مكة ، ثم اشتغل بالتجارة في شبابه ثم بتبليغ رسالة ربه
إلى أن التحق بالرفيق الأعلى .

فالعَمَلُ هو المحوَرُ الذي تدور حوله الحياةُ ، فلا غنى
للمجتمع الصالح عنه ، وهو برهان وجوده وعزته
وتكامله .

ولقد تضمن القرآن الكريمُ آياتٍ عديدةً تحث على
العَمَلِ وتنفر من البطالة والكسل ، منها قوله تعالى (فإذا
قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ
اللَّهِ) وقوله تعالى (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولاً ،
فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) .
والعَمَلُ ما دام مشروعاً يرغب الإسلام فيه . فعلى

سطح الأرض خيرات معروفة ، وفي جوفها خيرات كذلك غير مجهولة . وفي صخور الجبال وأعماق البحار وفي الهواء والجو أرزاق مدخورة للإنسان ، ولا يفيض خاتمها إلا أهل العمل .

ولكن ماذا وراء العمل والسعي لإحراز الخيرات الباطنة والظاهرة ؟ تلك غاية تقف عندها الجهود ، وتدور حولها قوافل الأجيال ، فهل رسالتنا في هذه الحياة أن نعمل لنأكل وأن نعيش لنأكل ، أو علينا أن نعمل لما هو أعز من هذا .

إن الإنسانية لن يُغنيَ عنها أنها استخرجت كل ما في الأرض من ثروة نباتية أو معدنية أو غيرها ، ولن يغنيها أنها كشفت عما يحلم به الإنسان من قوانين الطبيعة وأسرارها وقواها وسخرتها في منافعها . ولن يغنيها أنها عمّرت الأرض بالمدن والقصور الزاهرة والبساتين الجميلة ودور الصناعات الضخمة والجامعات والمدارس والمتاحف ووسائل الترفيه وغيرها ، لن يُغنيَ الإنسانية شيئاً من هذا أو ما يشبهه ما لم يقترن العمران الحسي بالعمران المعنوي والروحي .

إن العبرة ليست بما تتخذ الأرض من زخرف وزينة ، ولكن العبرة بالعمران الروحي والتهديب العاطفي قبل أي

شيء آخر .

فإذا ظلت البشرية على هجر المبادئ الروحية السامية
فأيُّ جمال يكون لها ، وأيُّ علم بعد ذلك يرفع قدرها ،
وأيُّ ميزة للعقل وأحكامه تستطيع أن تدعيها لنفسها ، ونحن
نراها تتحدى العالم بالضلال والسخرية وقلة الاكتراث ؟
ومن أجل هذا كله أحاط الإسلام العمل بحدود تسمو به
عن المادة الضيقة وآفاتنا ، وأوجب أن يكون العمل ابتغاء
مرضاة الله ، وتمكيناً لدينه .

قصة الطيران

تبدأ القصة منذ بدء الخليفة ، فقد نظر الإنسان إلى الطير في السماء ، واعتقد أن لكل كائن بيئة خلق للحياة فيها ، ومنحه الله من تركيبه ومن شكله ما يعينه على الحياة ، وود الإنسان لو أنه طار وحلق ، ولكنه لم يجرؤ على ذلك واعتقد ان محاولة كهذه تعتبر خروجاً على الطبيعة وقوانينها ، على أن ذلك لم يمنعه من أن يُطلق لنفسه العنان ففكر في بساط الرياح ، وصور عرش الملك وقد حملة الطير ، ولكنه لم يجرؤ على غزو الجو مدة طويلة .

وكان إمبراطور الصين (شون) أول من حاول تنفيذ فكرة الطيران إذ كان معتقلاً في قلعة حربية ، وكان ذلك قبل الميلاد ، وقد هرب من أسره بأن قلد الطير فثبت قبعة طولها ثلاثة أقدام فوق كل ذراع وهبط بهما من أعلى البرج بالقلعة . فما كان أشبه برجل هبط بالمظلة . وكان هذا أول غزو للهواء ، وعلى هذا كان الشرق أول من فكر في الطيران بطريقة عملية ، وما زلنا نجد في تاريخ الصين الرجل الطائر وقد نُقش على آثارهم ، ويقال إن ملك بريطانيا (بلادود) حاول نفس المحاولة سنة ٨٥٢

قبل الميلاد بعد محاولة إمبراطور الصين بأربعة عشر قرناً ،
 ولكنه فقد حياته في محاولته هذه ، وتعتبر هذه المحاولات
 أول فتح للإنسان في عالم الفضاء ، وانتشرت بعد ذلك
 محاولات في الصين والهند وفي مختلف جهات آسيا .
 على أن طائرة الأطفال تُعتبر أول محاكاة لذيل الطائرة .
 وأثره في الطيران ، وكانت الصين أول من اخترعها . كما
 أن هناك تسجيلاً لاستخدام مثل هذه الطائرات في إرسال
 إشارات الحروب الصينية وكان ذلك سنة ٢٠٦ قبل
 الميلاد ، ثم انتقلت الفكرة إلى أوروبا سنة ١٦٥٥ م .
 وقد حاول بعض الناس محاكاة الطير في طيرانه
 فثبتوا أجنحة على أذرعهم ، ومن الغريب أن مؤرخي
 الإنجليز ينسبون هذا إلى رجالهم ويمرون مرّاً عابراً على
 عباس بن فرناس العربي الذي قلّد الطير في طيرانه . وصنع
 جناحين وطار بهما من علو ، لكنه لقي حتفه في محاولته .
 وعلى هذا فقد كان الطير المعلم الأول للإنسان في
 طيرانه . ويطول بنا الحديث ويتشعب إذا أردنا أن نتابع
 تطور الطيران . ولكن يجدر بنا الإشارة إلى ما كان من أثر
 الطائرات المنقضة في الحرب العالمية الثانية ، فقد كانت
 هذه الطائرات نتيجة دراسة حشرة من الحشرات تطير
 في اتجاه أفقي ثم لا تلبث أن تنقض رأسيّاً .

وقد أخذ لهذه الحشرة شريط سينمائي ، وحللت
حركتها ثم قلدها الإنسان في طيرانها وانقضاضها . ولا
يسعنا إزاء ذلك إلا أن نعتبر الحيوان المدرس الأول في هذه
السبيل من سبل النقل الجوي الحديث .

مِهْنٌ بَرَعَتْ فِيهَا الْمَرْأَةُ

تنهض الأمة وتستقيم لها الحياة بتعاون ركنيها الرجل والمرأة ، وكلُّ ميسرٍ لما خلق له ، وإذا كان العبء الأكبر يقع على عاتق الرجل ، فلا يمنع ذلك من أن للمرأة رسالتها في الحياة ، إذ تتحمل من الأعباء ما يناسبها ، وتقوم بالمهن التي تتفق وتكونها ، والمرأة خيرٌ من يرعى الأطفال ، ويشرف على تربيتهم ، فهي تُعنى بغذائهم وملابسهم ، وتمنحهم من الحنان ما يدني إليهم الصحة عند المرض والاستقرار عند الفزع ، وتبيء لهم جو العمل كما تبيء لهم جو المرح واللعب فينشئون نشأة طبيعية ، ومن هنا نجحت المرأة مربيةً أو مدرسة في دور الحضانة ورياض الأطفال ، حيث يجد الطفل في مرحلته الأولى في تلك الدور مثل ما يجد في بيته من العناية والرعاية والاهتمام بمطالبه ، وقد قامت نسوةٌ كثيرات بعملهن في رياض الأطفال ودور الحضانة خير قيام ، حتى وجدنا بعض الأطفال يتعلق بمربيته ومعلمته تعلقه بأمه .

ومهنة التمريض عمل يناسب طبيعة المرأة ويتفق مع ميولها وقد باشرته المرأة منذ أقدم العصور ، وتاريخ

المرأة المسلمة بخاصة حافلٌ بأخبار نسوةٍ قُمنَ بهذا العمل
الجليل ، فلقد كنَّ يخرجنَ مع المجاهدين في الغزوات
ليقمنَ بعملهن في الجهاد من تضييدِ الجروح وتمريضِ
المصابين وبتثِّ الأمل في نفوسهم ، وقد قامت بهذا العمل
أمُّ المؤمنين عائشةُ رضي الله عنها إذ خدمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقامت بتمريضه في أيامه الأخيرة
حتى اكتسبت في الطب والتريض خبرةً تنفع بها
وتفتي من استفاتها . ومع مرور الأيام فتحت المدارس
والمعاهدُ لفن التمريض ولتدريس أصول القبالة ، وهي
من المهن التي برعت فيها المرأة ، وتكاد تكون قاصرةً
عليها ، ومما ساعد على نجاح المرأة نجاحاً عظيماً في هذا
الميدان أنها ترى في هذه المهنة إشباعاً لغريزة أمومتها ،
ولعاطفة الحنان والرحمة الكامنة في أعماقها ، والمرأة
تكون في قمة السعادة حينما تُدخِلُ السرور على نفس
بائسة تعاني آلام المرض .

وأتقنت المرأة فنَّ التدريس ، فكانت مدرسة ومعلمة
منذ فجر الإسلام ، فالسيدة عائشةُ رضي الله عنها كانت
تعي كلَّ ما تسمعه عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتستظهر
أكثره ، ولذلك نجد كثيراً من الصحابة رضي الله عنهم
يستفتونها ويسألونها الرأي فيما يختلفون فيه .

وقد ملأت المرأة فراغاً كبيراً في مدارس البنات ،
وفي بلادنا اضطلعت وحدها في هذه المدارس بتدريس
مختلف المواد ، فضلاً عما تخصصت فيه كالتدبير المنزلي
الذي أثبتت فيه نجاحاً قد لا يتيسر مثله إلا لها .

والبيت لا يستغني عن المرأة قط ، حتى أن الرسول
صلى الله عليه وسلم جعل الزوجة (ربة البيت) فهي تقوم
بسائر الأعمال المنزلية من طهو للطعام وإعداد لغرف
المنزل وتنسيق لما فيها من فراش وأثاث حتى يجد الرجل
بيته دوحة جميلة ، يتفياً ظلّالها فيجد فيها برد الراحة
ونعيم الاستقرار وتمام السعادة ، وصدق الله سبحانه
« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا
إليها وجعل بينكم مودةً ورحمةً إن في ذلك لآياتٍ
لقومٍ يتفكرون » .

ومن ألوان التدبير المنزلي فن الخياطة والتطريز ، وقد
برعت فيهما المرأة ، ووصلت إلى ابتكارات دلّت على
على رقة ذوقها ، وفتحت على الكثيرات أبواب الرزق ،
وكم من امرأة وسّعت على أسرتها ، وعاونت زوجها
ووصلت إلى غاية الآمال بأبنائها عن طريق هذه المهنة
الشريفة .

كل هذه مهنٌ برعت فيها المرأة ، فأدّت بذلك

رسالتها في الحياة ، وأثبتت جدارةً وكفاية ، جعلت
منها أمّاً فاضلةً وشريكةً في الحياة موفّقةً ، تخدم الوطن
في ميادين كثيرة مرّبك منها جوانب قليلة ، وبقيت جوانب
أخرى كثيرة ، وفي كل منها تستطيع المرأة أن تكون في
الطليعة حينما تستفيد وتقتبس ثم وهي تفيد وتنفع .
فعلى الفتاة أن تشق لها في الحياة طرقاً ، وتثبت
للناس بعملها لا بقولها أنها أهل لمهن كثيرة لا تتخلف
فيها عن الركب ولا تكون فيها من القواعد .

آداب الزيارة

إذا عزمت على زيارة أحد فاجعل ملبسك لائقاً بك ،
ولدى وصولك إلى منزله اقرع الباب بلطف ، فإن أجيب
إلى قرعك فانتظر الإذن بالدخول وإن لم يفتح لك بعد ،
فاعلم أن مزورك غائب أو عنده ما يمنعه من لقاءك ،
وإياك والنظر إلى داخل الدور ، من خصائص الباب (١) ،
أو ثقب المفتاح أو نحوهما من النوافذ ، وإذا أخبرك
أحد بعدم إمكان لقاء من تقصده ، فلا تبد (٢) علامات
التكدر من ذلك ، بل انصرف بعد أن تطلب إليه أن
يبلغه السلام ، أو تترك له بطاقتك تذكر فيها ما تريده
مُجَمَّلاً ، وعند مثولك بحضرة من تزوره سلّم عليه
سلاماً كاملاً ، ولا تبادر إلى الجلوس حتى يشار إليك
به ، وبعد الاستقرار أو مبادلة بعض ألفاظ الاستقبال
أورد السبب الذي حملك على المجيء باختصار ، وإياك
أن تقرأ ما تلقاه من أوراق أو كتب ، أو تنظر إلى شيء إلا
بعد أن تتأكد أنه معدّ لذلك ، وبالجملة لا تكن

(١) خصائص الباب : كل خرق فيه .

(٢) لا تبد : لا تظهر .

فُضُولِيًّا (٣) في أمر من الأمور . وإن حضر زائر آخر
 أثناء زيارتك فامكث بعد حضوره (٤) هنيهة ثم انصرف
 إلا إذا ألحف (٥) عليك صاحب البيت أو الزائر القادم ،
 فأقم بقدر ما تراه مناسباً ، ولا تطل الجلوس عند من يكون
 مُعْرَضاً عنك ، أو مستعداً للخروج من بيته ، أو يكرّر
 النظر إلى ساعته ، بل بادر بالانصراف ، واعلم أن زيارة
 الناس في أماكن أعمالهم غير لائقة ، تَجُرُّ إِلَيْهِمُ الْعَطْلَ
 والضرر ، فيلزمك أن تتجنبها ، وإذا دخلت على مريض
 فاسأله كيف أصبح أو أمسى ، وصبره على احتمال الداء
 بِالْفَاطِ ، وعبارات رقيقة ، وبشره بخفة مرضه
 وقرب شفائه ، وحدثه عن كان في حالة أصعب مما
 هو فيه فبرئ ، ولا تحدثه عن كان مثله فمات ، ولا
 تُطِلُّ الإقامة عنده ، وعند انصرافك ودعه ببشاشة ، (٦)
 وادع له بتعجيل الشفاء . وعند انتهاء الزيارة سلّم على
 الحاضرين سلامك وقت مجيئك ، ولدى وصولك إلى
 الباب سلّم ثانية على مزورك ، ولا تكلفه أن يطيل توديعك .

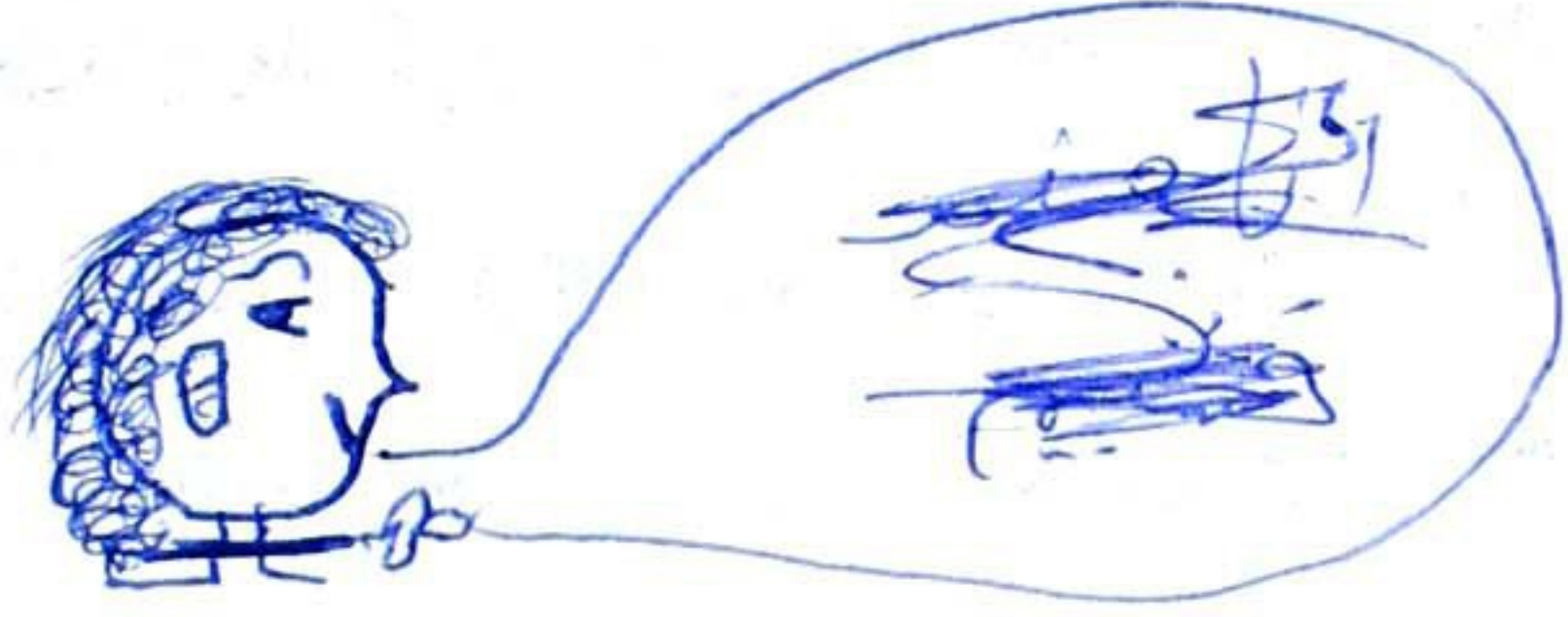
(٣) الفضولي : من يتدخل فيما ليس من شأنه .

(٤) مكث هنيهة : وقتاً قصيراً .

(٥) ألحف : ألحّ .

(٦) البشاشة : طلاقة الوجه .

ويلزم رب البيت أن يسير مع زائريه عند انصرافهم إلى
الباب الخارجي لمنزله إكراماً لهم ، ويرِيهم أنه متأسف
لفراقهم ، ويشكرهم على زيارتهم ويسألهم أن يكرروها ،
ويشعرهم بأنه سوف يردّ لهم هذه الزيارة .



النعمانُ بنُ المنذرِ وكسرى

قدم النعمانُ بنُ المنذرِ على كسرى ، وعندهُ وفودُ
الرومِ والهندِ والصينِ فذكروا من ملوكهم وبلادهم ،
فافتخر النعمانُ بالعرب ، وفضلهم على جميع الأمم ،
ولا يستثني فارس ولا غيرها : فقال كسرى وقد أخذته
العزة « يا نعمان لقد فكرتُ في أمر العرب وغيرهم من
الأمم ، فوجدت أن للروم حظاً في اجتماع ألفتها وعظم
سلطانها وكثرة مدائنها ، وأن لها ديناً يبين حلالها وحرامها ،
ويردُّ سفيتها ، ورأيت الهند مثل ذلك في حكمتها وطبها
مع كثرة أنهار بلادها ، وعجيب صناعاتها ، وطيب
أشجارها ، وكثرة عددها ، وكذلك الصين في كثرة
صناعاتها وفروسيها ، وأن لها ملكاً يجمعها ، والترك
على ما بهم من سوء الحال في المعاش وقلة الثمار والمساكن
والملابس لهم ملوكٌ تضم قواصبيهم ، وتدبر أمرهم ، ولم أر
للعرب شيئاً من خصال الخير ، في أمر دينٍ ولا دنيا ،
ومما يدل على صغر همتهم أمكنتهم التي هم بها مع الوحوش
النافرة والطير الحائرة ، يقتلون أولادهم من الفاقة ،

ويأكل بعضهم بعضاً من الحاجة ، أفضل طعامهم لحوم الإبل التي يعافها كثير من السباع لثقلها ، وإن قرى أحدهم ضيفاً عدها مكرمةً ، تنطلق بذلك أشعارهم وتفتخر بذلك رجالهم ، ثم لا أراكم تستكينون على ما بكم من الذلّة والقلّة والبؤس حتى تفتخروا أو تريدوا أن تنزلوا فوق مراتب الناس « قال النعمان : أصلح الله الملك ، حق لأمة الملك منها : أن يسمو فضلها وتعلو درجتها ، إلا أن عندي جواباً لكل ما نطق به الملك في غير رد عليه ، ولا تكذيب له ، فإن أمّني من غضبه نطقت به . قال كسرى : (قل فانت آمن) قال النعمان « أما الأمم التي ذكرت فأيّ أمة تقرنها بالعرب إلا فضلها ؟ قال كسرى : بماذا ؟ قال النعمان « بعزتها ومنعتها وسخائها وحكمة أسنتها ووفائها . فأما عزتها ومنعتها فإنها لم تزل مجاورة لآبائك الذين دوّخوا البلاد ، ووطدوا الملك وقادوا الجند ، ولم يطمع فيهم طامعٌ ، حصونهم ظهور خيلهم ، ومهادهم الأرض ، وسقوفهم السماء ، وعدتهم الصبر ، وأما سخاؤها فإن أدناهم رجلاً يكون عنده بعير واحد فيطرقة الطارق فيعقره ويرضى أن يخرج عن دنياه كلّها فيما يكسبه حسن الأحدثة وطيب الذكر ، وأما حكمة أسنتهم فإن الله تعالى أعطاهم في أشعارهم ورونق كلامهم

وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم بالأشياء وضرهم
للأمثال ما ليس لغيرهم ، وأما وفاؤها فإن أحدهم ليبلغه
أن رجلاً استجار به ، فلا يرضى حتى يفني تلك القبيلة
التي أصابته أو تفنى قبيلته ، أما قولك أيها الملك : يثدون
أولادهم فإنما يفعله من يفعله منهم بالإناث أنفةً من العار .
وأما قولك : إن أفضل طعامهم لحوم الإبل ، على
ما وضعت منها ، فما تركوا ما دونها إلا احتقاراً له ،
فعمدوا إلى أجلها وأفضلها فكانت مراكبهم وطعامهم
مع أنها أكثر البهائم شحوماً وأطيبها لحماً ، وأرقها ألباناً .
فعجب كسرى لما أجابه النعمان به وقال : « إنك لأهل
لموضعك من الرياسة في أهل إقليمك ولما هو أفضل »
ثم كساه من كسوته وسرحه إلى موضعه من الحيرة .

من قصص الحلم عند العرب

١ - كان الأحنف بن قيس حليماً موصوفاً بذلك ، وكان يقول « رَبُّ غَيْظٍ قَدْ تَجَرَّعَتْهُ مَخَافَةٌ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ » .

وسئل الأحنف : هل رأيت أحلم منك ؟ قال : نعم وتعلمت منه الحلم . قيل : ومن هو ؟ قال « قيس بن عاصم ، حضرته يوماً وهو محتب يحدثنا ، إذ جاءوا بابن قتيل وابن عم له كتيف فقالوا : « إن هذا قتل ابنك هذا » فلم يقطع حديثه ولا نفض حبوته حتى إذا فرغ من الحديث التفت إليهم فقال : (أين ابني فلان) ؟ فجاءه فقال « يا بني قم إلى ابن عمك فأطلقه وإلى أخيك فادفنه ، وإلى أم القاتل فأعطها مائة ناقة ، فإنها غريبة ، ولعلها تسلو عنه » .

٢ - وقيل للأحنف بن قيس : ممن تعلمت الحلم ؟ قال : من قيس بن عاصم . قيل (فما مبلغ حلمه) ؟ قال : بينما هو جالس في داره إذ أتته خادماً له بسفود عليه شواء ، فسقط السفود من يدها على ابن له فعقره فمات ، فدهشت الجارية وكادت تموت فرقاً وخوفاً ، فقال (ليس يسكن

روَعَ هذه الجارية إلا العتقُ) فقال لها (أنت حرةٌ ، لا بأسٍ عليكِ) .

٣ - واغتاضت عائشة (رضي الله عنها) من خادم لها ، ثم رجعت إلى نفسها فقالت : « لله در التقوى ، ما تركت لذي غيظ شفاء » تريد أن التقوى ومخافة الله وطاعته تحول بين المغتاض وشفاء غيظه ممن غاظه .

٤ - وكان عند ميمون بن مهران ضيفٌ فاستعجل على جاريته العشاء ، فجاءت مسرعةً ومعها قصعةٌ مملوءةٌ ، فعثرت وأراقها على رأس سيدها ميمون : فقال : (يا جارية ، أحرقتني) قالت : (يا معلم الخير ، ومؤدب الناس ارجع إلى ما قال الله تعالى : قال : (وما قال الله تعالى) قالت : قال : « والكاظمين الغيظ » . قال : (قد كظمت غيظي) قالت : (والعافين عن الناس) قال : (قد عفوت عنك) قالت : زد فإن الله تعالى يقول : (والله يحب المحسنين) قال : أنت حرة لوجه الله .

رسالة إلى ولدي

لأحمد أمين (بتصرف)

أي بني :

إن أهم ما جربتُ في حياتي أني رأيتُ قولَ الحقِّ والتزامه ، وتحريَّ العدلِ وعمله ، يُكسِبُ الإنسانَ من المزايا ما لا يُقدَّرُ ، لقد احتملت في سبيل ذلك بعضَ الآلام ، ولكني برغم ذلك استفدت راحة الضمير وثقة الناس بما أقول وما أعمل ، فإذا أردت أن تنتفع بتجربتي فالتزم الحقَّ والصدقَ والعدلَ في جميع أعمالك مهما تكن النتيجة .

ومن أهم تجاربي أيضاً أني رأيت كثيراً من الناس يُخطئون فيظنون أن المال هو كلُّ شيء في الحياة ، وقد أقنعتني التجارب أن المال وسيلةٌ من وسائل السعادة حقاً بشرط أن يُطلبَ باعتدال وينفق في اعتدال .

وقد دلتني التجاربُ على أن أسعدَ الناس من وضعِ المال في موضعه اللائق به ، ونظر إلى المال على أنه وسيلةٌ من وسائل السعادة .

ولقد دلتني التجارب أيضاً على أن عنصرَ الدين في

الحياة من أهم أسباب السعادة وأن الحياة السعيدة حياة
ترتكز على الاعتقاد بالله يركن إليه ويعتمد عليه وتستمد
منه المعونة ويطلب إليه التوفيق في الحياة .

كما دلني التجارب على أن الدين لا يناقض العلم
الصحيح ، وأن لا بدّ منهما جميعاً للناس .

هذه - يا بني - بعض تجاربي في الحياة وما أكثرها ،
والسلام عليك ممن يحب لك الخير ، ويود أن تكون خيراً
منه ، ويتمنى أن يحيا فيك خيراً مما جبي في نفسه . والسلام .

من أخلاق الخليفة المأمون

١ - حكى عن القاضي يحيى بن أكثم قال : كنت نائماً ذات ليلة عند الخليفة المأمون ، فعطش أثناء الليل ، فامتنع أن يصيح بخادمه ليسقيه وأنا نائم فينغص عليّ نومي ، فرأيته وقد قام يمشي على أطراف أصابعه حتى أتى موضع الماء فشرب ثم رجع على أطراف أصابعه حتى قُرب من الفراش ، فخطا خطوات خفيفةً كيلا ينبهني حتى وصل إلى فراشه . ودخل فيه ، ولما أتى الفجر قعد طويلاً منتظراً أن أتحرك ، فلما تحركت وثب (١) قائماً ، وتأهب للصلاة وصلّى ، ثم جاءني فقال لي : كيف أصبحت يا أبا محمد ؟ وكيف كان مبيتك ؟ قلت : خير مبيت ، جعلني الله فداؤك يا أمير المؤمنين ، قد خصك الله بأخلاق الصالحين وحبب إليك سيرتهم .

٢ - قال يحيى : ومشيئنا في بستان من أوله إلى آخره ، وكنت أنا مما يلي الشمس والمأمون مما يلي الظل ، فكان يجذبني لأتحول أنا في الظل ويكون هو في الشمس

١ - وثب : قفز .

فأمتنع عن ذلك ، حتى بلغنا آخر البستان ، فلما رجعنا
قال : يا يحيى كن في مكاني وسأكون في مكانك حتى
أخذ نصيبي من الشمس ، كما أخذت نصيبك منها ،
وتأخذ نصيبك من الظل كما أخذت نصيبي منه ، فقلت :
والله يا أمير المؤمنين لو قدرْتُ أن أقيكَ (٢) يوم الهول (٣)
بنفسي لفعلت ، فلم يزل بي حتى تحولتُ إلى الظل وتحول
هو إلى الشمس ، وقال : إنه لا خير في صُحْبَةِ من لا
يُنْصِفُ .

٢ - أقيكَ : أحفظك .

٣ - يوم الهول : يوم الفزع والمراد يوم القيامة .

حكايات طريفة

١ - قال الجاحظ :

اشتهر أهل مرو بالبخل ، ومن أعاجيبهم أن رجلاً
من أهل مرو كان لا يزال يحج ويتجر وينزل على رجل
من أهل العراق فيكرمه ويكفيه مئونته ، ثم كان كثيراً
ما يقول لذلك العراقي : ليت أني قد رأيتك بمرو حتى
أكافئك على إحسانك . قال : فعرضت لذلك العراقي
بعد دهر طويل حاجة في مرو ، فكان مما هوّن عليه مكابدة
السفر ووحشة الاغتراب ، مكان المروزي (١) . هنالك ،
فلما قدم مضى نحوه في ثياب سفره وفي عمامته وقلنسوته
وكسائه ، ليحط رحله عنده ، كما يصنع الرجل بثقته
وموضع أنسه ، فلما وجدته قاعداً في أصحابه أكب
عليه وعانقه ، فلم يره سأل به سؤال من رآه قط ، قال
العراقي في نفسه : لعل إنكاره إياي لمكان القناع فرمى
بقناعه ، وابتدأ مساءلته ، فوجده أشد مما كان إنكاراً .
قال : فلعله إنما أتني من قبل القلنسوة . وعلم المروزي

(١) المروزي : نسبة إلى مرو ، ويقال أيضاً مروزي .

أنه لم يبق شيء يتعلق به المتغافل والمتجاهل . فقال : لو
خرجت من جلدك لم أعرفك .

٢ - وقال الجاحظ :

صحبني أحد الأصدقاء من مسجد الجامع ليلاً ،
فلما صرتُ قرب منزله ، وكان منزله أقرب إلى مسجد
الجامع من منزلي ، سألتني أن أبيت عنده ، وقال : أين
تذهب في هذا المطر والبرد ؟ ومنزلي منزلك ، وأنتك
في ظلمة ، وليس معك نار ، وعندني لباً (٢) لم ير الناس
مثله ، وتمر ناهيك به جودة لا تصلح إلا له ، فملت معه ،
فأبطأ ساعة ثم جاءني بجام لباً وطبق تمر ، فلما مددت
يدي ، قال : يا أبا عثمان ، هذا لباً تعرف غلظته ، ونحن
في ليل تعرف ركوده ، ثم هي ليلة مطر ورطوبة ، وأنت
رجل قد طعنت في السن ، ولم تزل تشكو من الفالج
طرفاً ، وأنت في الأصل لست بصاحب عشاء ، فإن
أكلت اللباً ولم تبالغ ، كنت لا آكلا ولا تاركاً ، وتكون
قد حرشت طباعك ، ثم قطعت أكل أشهى ما كان إليك ،
وإن بالغت وأكثرت بتنا في ليلة سوء من الاهتمام بأمرك
والعناية بصحتك ، وإنما قلت هذا الكلام لئلا تقول غداً :

(٢) لباً : اللبأ أول اللبن .

كان وكان ، لأنني لو لم أجتك بالطعام وقد ذكرته لك ،
قلت بَخِلَ به ، وبداله فيه ، وإن جئتُ به ولم أَحذرك
منه قلت : لم يُشْفِقْ عليّ ولم يَنْصَحْ ، فقد برئت الآن
من الأمرين جميعاً ، فإن شئت فأكلة وموتة ، وإن شئت
فبعض الاحتمال ، ونوم على سلامة ، قال أبو عثمان :
فما ضحكت قط كضحكي تلك الليلة ولقد أكلت الطعام
جميعاً فما هضمه إلا الضحك والنشاط والسرور فيما
أظن .

الحياة السعيدة

لو استعرضنا أنواع الناس وكيف يحيون لوجدنا أن كثيراً منهم يعيش عيشة جافة جامدة ، يستيقظ فيفطر ، ثم يذهب إلى عمله زارعاً أو تاجراً أو موظفاً ، حتى إذا جاء وقت الغذاء عاد إلى بيته فتغدى ، ثم يزاول بعض عمله ، أو يسمر مع بعض أصدقائه ثم يعود إلى بيته فيحدث أهله بعض الحديث وينام ، وهذا هو نظام حياته .

حياة مادية رتيبة أشبه ما تكون بحياة آلة في مصنع ، تدور متى ما أُعطيت الزيت والوقود ، فتسير على نمط واحد ، حتى يوقفها القائم عليها . والإسلام لا يرضى عن هذه الحياة . وهناك قوم أضافوا إلى هذه الحياة المادية حياة أخرى عقلية ، فهم يخصصون جزءاً كبيراً من وقتهم لاستخدام عقولهم في حياة علمية أو أدبية ، وهذا النوع من الحياة أرقى من نوع الحياة الأولى ، لأنها جمعت بين الحياة المادية والعقلية وجمعت بين السعادة المادية والسعادة الفكرية ، ولكن مع كل هذا لا يرضى الإسلام عن هذه الحياة أيضاً ، لأنه يرى فيها جفافاً لخلوها من القلب والعاطفة ، ولأن أصحابها كثيراً ما تلهيهم

علومهم عن التفكير في إلههم . إنما يريد الإسلام حياة
فيها مادة وفيها عقل وفيها روح .

والإنسان لا يمكن أن يسعدَ إلا إذا عاش عيشةً تغذي
كل عنصر من عناصره ، وخير حياة رسمها الإسلام
هي الحياة التي اعتدلت فيها كل هذه العناصر . إن الإسلام
يغذي الشعور بالتسامي والطموح الدائم إلى الرقي ، ويعالجُ
الشعورَ بالنقص والميل إلى التذني ، وينقل النفس مما يعترىها
من الحزن والقلق إلى الشعور بالأمن والاستناد إلى قوة ليس
فوقها قوة .

إن الإسلام يوسع النفس حتى ترى بينها وبين المسلمين
كلهم نسباً كنسب الأسرة الواحدة إذ الجميع من خلق
الله رب العالمين .

إن الإسلام يشعر الإنسان بالاتصال بعالم رוחي
واسع لا يقاس به عالم المادة ، فإن كان العلم يحصر الإنسان
في المادة وفروعها ، فالدين يضم إلى هذه المادة أكبر منها ،
وهو ما ليس بمادة ، وبذلك يتسع أفق صاحبه أضعافاً
مضاعفة .

هذا هو نوع الحياة السعيدة التي يرتضيها الإسلام .

معركة القادسية

(١)

سار القائد الفارسي رستم بجيشه حتى نزل القادسية أمام عسكر المسلمين ، وكان مع الفرس ثلاثة وثلاثون فيلاً ، ولما نزل أرسل إلى قائد المسلمين سعد بن أبي وقاص أن ابعث إلينا رجلاً نكلمه ، فأرسل إليه ربيعة بن عامر ، فجاءه وقد جلس على سرير من ذهب ، والنمارق مبسوطة ، والوسائد منسوجة بالذهب ، فأقبل ربيعة على فرسه وسيفه في خرقة ورمحه مشدود بعصب ، فلما انتهى إلى البساط وطئه بفرسه ثم نزل وأخذ عباءة فرسه فاشتملها ، فأشاروا عليه بوضع سلاحه فقال : لو أتيتكم فعلت ذلك بأمركم ، وإنما دعوتموني ، ثم أقبل يتوكأ على رمحه حتى دنا من رستم وجلس على الأرض وركز رمحه على البساط وقال : إنا لا نقعد على زينتكم ، فقال له رستم : ما جاء بكم ؟ قال (الله جاء بنا لنخرجكم إلى عبادته ، وقد أرسل رسوله بدينه إلى خلقه ، فمن قبله قبلنا منه ، ورجعنا عنه وتركناه وأرضه ، ومن أبى قاتلناه حتى نُفْضِيَ إلى الجنة أو الظفر) ، فقال

رستم : قد سمعنا قولكم فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر
 حتى ننظر فيه فقال نعم ، فقال رستم : أسيدهم أنت ؟
 قال : لا ، ولكن المسلمين كالجسد الواحد بعضهم
 من بعض يُجيزُ أدناهم على أعلاهم ، ثم انصرف ، فلما
 كان اليوم الثاني أرسل رستم إلى سعد أن ابعث إلينا هذا
 الرجل فأرسل إليه حذيفة بن محصن فلم يختلف عن
 ربي في العمل والإجابة ، وفي اليوم الثالث أرسل إلى
 سعد أن ابعث إلينا رجلاً فأرسل إليه المغيرة بن شعبة ،
 ولما كان بحضرته تكلم رستم بكلام عظيم فيه شأن الفرس
 وصغر شأن العرب ، وذكر ما كانوا عليه من سوء الحال
 وضيق العيش ، فقال المغيرة (أما الذي وصفتنا به من
 سوء الحال والضيق فنعرفه ولا ننكره ، والدنيا دول ،
 والشدة بعدها الرخاء ، ولو شكرتم ما آتاكم الله لكان
 شكركم قليلاً على ما أوتيتم ، وقد أسلمكم ضعفُ الشكر
 إلى تغير الحال) ثم رجع ، فخلا رستم بأهل فارس وشاورهم
 فاختروا القتال وجهز رستم جيشه العرمرم ، وجعل
 بينه وبين يزدجرد بريداً يخبره بالحوادث في أوقاتها
 وأعد سد جيوشه وأرسل رجلاً من ذوي المنطق الفصيح
 يحرضون على الجهاد وأمر القراء بقراءة سورة الأنفال
 فقرئت ثم قال لهم سعد : الزموا مصافكم فإذا صليت

الظهر فإني مكبر ، فإذا كبرت الأولى فكبروا واستعدوا
وإذا كبرت الثانية فكبروا والبسوا عدتكم وإذا كبرت
الثالثة فكبروا ونشطوا الناس فإذا كبرت الرابعة فازحفوا
حتى تخالطوا عدوكم وقولوا (لا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم) وكان ذلك في المحرم من السنة الرابعة عشرة
للهجرة .

معركة القادسية

(٢)

لما كبر سعد تكبيرته الأخيرة خرج أهل النجدات من المسلمين فأنشَبُوا القتالَ ثم تلاحم الجيشان ، ولم يكن أشد على المسلمين من الفيلة ، فأرسل سعد إلى عاصم بن عمرو أن ينظر حيلة للفيلة فنادى الرماة وقال لهم ذبوا الفيلة بالنبل ، فعوت الفيلة وقُتِلَ أصحابها . ولم يزل القتال ناراً تلظى إلى أن غربت الشمس فانفصل الجيشان ، وهذا هو اليوم الأول من أيام القادسية . فلما أصبحوا وكل سعد بالجرحى من يداويهم وبالقتلى من يدفنهم وأعد الجيش كما كان بالأمس ، وبينما هم مصطفون إذ قدم على المسلمين مدد من الشام بعثه بأمر عمر أبو عبيدة عامر بن الجراح وكان على مقدمته القعقاع بن عمرو فقويت به قلوب المسلمين ، ثم حمي القتال ، وفي هذا اليوم شعر المسلمون بالظفر وأظهر القعقاع شجاعة عظيمة واستمر القتال إلى نصف الليل فانفصل الجيشان ، وهو اليوم الثاني من أيام القادسية . ثم أصبحوا في اليوم الثالث فابتدأ القتال وحمي وطيسه فانتدب سعد القعقاع ومعه آخر لقتل الفيل الأبيض وهو كبير الفيلة ، فذهب القعقاع ورفيقه وأشرع كل منهما رمحه فوضعه في عين الفيل

فوقع لجنبه ثم قتلا ساسته ، وظل القتال مستمراً حتى
 جاء المساء فانفصل الجيشان قليلاً ، ثم أمر سعد بمعاودة
 القتال فحمل المسلمون كلهم ، وكانت ليلة ليلاء صوت
 الحديد فيها . ورأى العرب والفرس ما لم يروا مثله قبلها ،
 فالمسلمون يحامون عن دينهم والفرس يحامون عن
 دولتهم ، ولكن أين من يحارب عن الدنيا ممن يحارب
 لتكون كلمة الله هي العليا . واستمر القتال إلى الصباح
 فقال القَعْقَاعُ : إن الدائرة تكون لمن صبر ساعة فإن
 النصر مع الصبر واستمر المسلمون يقاتلون إلى الظهر فابتدأ الفرس
 بالتقهقر ثم حمل أحد فرسان المسلمين فقتل رستم ، فلما
 رأى ذلك الفرس ابتدءوا بالانهزام ، ويسمى هذا اليوم
 يوم القادسية ، وبعد تمام الهزيمة أمر سعد بجمع الأسلاب
 والغنائم وكانت شيئاً كثيراً فقسمها كما أمر الله سبحانه
 وتعالى وهنا جنوده بهذا النصر المبين وبعث بالخمس
 والبشارة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . وتعتبر هذه
 الموقعة أعظم معارك المسلمين مع فارس فقد قُتِلَ فيها
 مشاهير الفرس وكبار قوادهم كما قُتِلَ كثير من جنودهم
 وقاتل فيها أغلب رؤساء العرب لأن عمر لم يترك أحداً
 منهم يتأخر عنها ، وهكذا كان النصر حليف المؤمنين
 الصادقين .

ابن بطوطة

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطنجي ، ولد في طنجة بالمغرب العربي سنة ٧٠٣ هـ ١٣٠٤ م ، وفيها درس العلوم الشرعية ، ونما وترعرع . وقد نمت في نفسه محبةُ الرحلات والسفر ، فخرج في ثلاث رحلات ، طوف فيها في جميع بلاد الإسلام في أفريقيا وآسيا وأوروبا وقد استمرت رحلاته أكثر من خمس وعشرين سنة ، قطع خلالها مسافات شاسعة مما جعله يلقب بجدارة (بشيخ الرحالين من العرب والمسلمين) .

بدأ ابن بطوطة رحلاته سنة ١٣٢٥ م حيث بدأ الرحلة الأولى قاصداً مكة فجاب بلاد مراکش وجمال فيها وسافر منها إلى مصر ثم غادرها قاصداً الإبحار إلى الحجاز ، ولما تعذر سفره بحراً رجع إلى مصر وتابع رحلته براً عن طريق فلسطين ولبنان وسورية إلى الحجاز وحجاً للمرة الأولى . ثم رحل إلى العراق وفارس ، وبلاد الأناضول ، ومنها رجع إلى الحجاز فحج ثانية وجاور في مكة سنتين (١٣٢٨ - ١٣٢٩) م وبعدها ترك الحجاز

إلى اليمن ومنها إلى إفريقية الشرقية ، ثم عاد ماراً بجنوبي جزيرة العرب حتى وصل إلى خليج العرب ، زائراً عُمان وهرمز والبحرين ، والأحساء ، ومن هناك عاد إلى الحجاز فحج للمرة الثالثة .

ثم ترك مكة وهبط وزار مصر ثانية ومنها رجع إلى فلسطين ولبنان فالأناضول ، وزار القسطنطينية وأقام بها مدة ثم سافر إلى الهند ماراً بخوارزم وخراسان وتركستان وأفغانستان والسند ، وأقام في دلهي قاضياً لسلطانها محمد شاه . وكان هذا السلطان قد أراد إرسال بعثة إلى ملك الصين فرافقها ابن بطوطة حيث أقام فيها قاضياً سنة ونصف سنة وتركها بعد ذلك إلى جزيرة سيلان، ومنها عاد إلى بلاد العرب وحج مرة رابعة ورجع نهائياً إلى بلاده ماراً بمصر وتونس والجزائر، ووصل إلى فاس سنة ١٣٤٩ م ، وقد استغرقت رحلته الأولى هذه أربعاً وعشرين سنة، ثم قام برحلته الثانية سنة ١٣٥٠ فترك فاس إلى الأندلس ماراً بطنجة ، وسبتة ، وجبل طارق وغرناطة، ثم رجع إلى فاس .

أما رحلته الثالثة فقد بدأها سنة ١٣٥٣ م وزار فيها السودان ثم رجع إلى مقره بفاس ، وهو أول زائر دون معلومات عن إفريقية ، وكان ابن بطوطة مقبلاً على

العلم إقبالاً عظيماً ، لم تشغله عنه الأسفار التي قام بها ،
فقد كان خلال رحلاته يتثقف أدبياً ودينياً ، ويتعلم
شيئاً من لغات الشعوب .

ويعتبر ابن بطوطة بحق الرائد الأول لكل من قام
برحلة أو مغامرة أو كشف جديد فيما بعد . وقد توفي
ابن بطوطة في فاس سنة ٧٧٧ هـ بعد أن ترك لنا خلاصة
أسفاره في كتابه (تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب
الأسفار) وفيه كشف أسراراً كثيرة عن البلاد التي زارها .

فتية آمنوا بربهم

كان أبو جهل (الحكم بن هشام) أشدَّ المشركين
عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين في مكة
وأعظمهم إيذاء للمستضعفين منهم خاصة ، ولم يكن
فيه نبل ولا شرف في الخصومة ، فهو الذي عذب آل
ياسر وقتل أم عمار بن ياسر قتلة شنيعة ، وهو الذي
ضرب أسماء بنت أبي بكر الصديق على وجهها فطرح
قُرْطَهَا من أذنها يوم هاجر أبوها وترك له مكة . نعم
لم يترفع عن ضرب الفتاة الصغيرة ، كما لم يتورع عن
التعذيب والقتل للمرأة الكبيرة .

كان مؤلَعاً بالشر والأذى للنبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه ، وكم آذى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم
حول الكعبة ، وشاعت في الناس أنباء هذا الأذى وهذا
السوء وتناقلوها ، وتحدّث بها المهاجرون في المدينة
إلى الأنصار ، فامتلات قلوبهم بغضاً لهذا الطاغية ، وتمنّى
الصغار منهم قبل الكبار أن يقتلوه ، ليثأروا للنبي وللمسلمين
المعذّبين ، فلما كان يوم بدر ، خرج أبو جهل في جيش
من قومه لينقذ تجارة قريش من المسلمين ، وجاءه من

يخبره أن التجارة قد نجت ليرجع ويرجع من معه ، وأشار عليه
عقلاء قريش وأشرفها بالرجوع ، ولكنه بسبب عناده
وكبره وحبه الشر والأذى أصرَّ على المسير إلى بدر ،
وعلى مخالفة الكثرة وأهل العقل من قومه وقال (لا
بُدَّ أن نأتي بدرًا فنحزَّ الجُزرَ ونشرب الخمرَ وتغني
المغنيات ويتسامع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبداً)
ولم يدر الأحمق (أبو جهل) أنه يسعى لحتفه ويقود
قومه لمصارعهم ، وأن بالمدينة فتياناً يتشوقون إلى دمه
وإلى الساعة التي ينتقمون فيها منه ، وأنه سيعطيهم هذه
الفرصة إن دارت حرب بين المسلمين والمشركين . وذهب
(أبو جهل) ومن معه إلى ميدان بدر ، ووقف يهيج
قريشاً للقتال ويغريهم بقلة المسلمين ، ووقف النبي صلى
الله عليه وسلم بالطيبين الأطهار من المهاجرين والأنصار
الذين استجابوا لله ورسوله ، وخرجوا لينصروا الحق
ويقرروا العدل ويأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ،
وانضم لجيش المسلمين فتیان آمنوا بربهم وزادهم الله
هدى ، منهم معاذ بن عمرو بن الجموح ، ومعاذ بن عفراء .
قال عبد الرحمن بن عوف (وهو من أبطال المسلمين
وكرام المهاجرين) : إني لواقف في الصف يوم بدر
فنظرت عن يميني وشمالي ، فإذا أنا بين غلامين من الأنصار

حَدِيثِي السَّنِّ فَمَنْ نِيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَقْوَى مِنْهُمَا ،
فَغَمَزَنِي أَحَدَهُمَا فَقَالَ لِي سِرًّا حَتَّى لَا يَسْمَعَ صَاحِبُهُ :
يَا عَمَّ : أَتَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ وَمَا حَاجَتُكَ
إِلَيْهِ ؟ قَالَ : عَلِمْتُ أَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الْأَذَى وَالْعَدَاوَةِ لِرَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ عَاهَدْتُ اللَّهَ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ
أَمُوتَ دُونَهُ فَتَعَجَبْتُ لِذَلِكَ ، وَإِذَا بِصَاحِبِهِ الْآخَرَ يَغْمِزَنِي
سِرًّا فَيَقُولُ لِي مِثْلَ مَا قَالَ صَاحِبُهُ ، فَمَا سَرَّني أَنِّي بَيْنَ
رَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ مَكَانَهُمَا ، فَأَشْرْتُ إِلَيْهِمَا ، فَشَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ
مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ فَمَاتَ .

أَمَّا ابْنُ الْجَمُوحِ فَطَيْرٌ سَاقَهُ ، وَأَمَّا ابْنُ عَفْرَاءَ فَأَجْهَزٌ
عَلَيْهِ ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ (أَبُو الْحَكَمِ لَا يُوَصِّلُ
إِلَيْهِ) فَقَدِ اتَّفَعُوا حَوْلَهُ وَأَحَاطُوهُ بِحَرَسٍ شَدِيدٍ كَثِيفٍ
لِحِمَايَتِهِ ، وَلَكِنْ عَزَمَاتِ الْإِيمَانِ وَشَجَاعَةِ الْفَتْيَانِ ،
اخْتَرَقَتْ هَذَا النَّطَاقَ الْمَضْرُوبَ مِنْ حَوْلِهِ ، حَتَّى وَصَلَتْ
إِلَيْهِ فَدَقَّتْ عُنُقَهُ ، وَهَكَذَا جَعَلَ اللَّهُ نَهَايَةَ الْجَبَّارِ الْعَنِيدِ
عَلَى يَدَيْ غَلَامَيْنِ صَغِيرَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، صَدَقًا مَا
عَاهَدَا اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَسَجَلًا فِي التَّارِيخِ أَرْوَعُ الصَّفَحَاتِ
وَأَصْدَقُ الْعَزَمَاتِ فِي نَصْرِ الْإِسْلَامِ وَقِتَالِ الظَّالِمِينَ وَتَأْدِيبِ
الْجَبَّارِينَ .

من أمثال العرب
١ - أطمع من أشعب

أشعبُ رجلٌ من أهل المدينة يقال له أشعب الطماع ،
ومن القصص التي تدل على شدة طمعه .

أ - أن غلّمة من غلمان المدينة اجتمعوا عليه يوماً
يعابثونه وكان مزاحاً ظريفاً ، فأذاه الغلّمة فقال لهم :
إن في دار بني فلان عرساً ، فانطلقوا إلى هناك ،
فهو أنفع لكم ، فانطلقوا وتركوه فلما مضوا
قال : لعل الذي قلتُ من ذلك حق ، فمضى في
أثرهم نحو الموضع ، فلم يجد شيئاً ، وظفر به
الغلمان هناك فأذوه .

ب - وساوم أشعب مرةً رجلاً على قوس . فقال :
بدينار ، فقال : والله لو كنتُ إذا رميت عنها
طائراً وقع مشوياً بين رغيفين ما اشتريتها بدينار .

ج - وسأله رجل : يا أشعب ، ما بلغ من طمعك ؟
قال : ما نظرت قط إلى اثنين في جنازة يتساران
إلا قدرت أن الميت قد أوصى لي من ماله بشيء ،
وما أدخل أحد يده في كفه إلا أظنه يعطيني شيئاً .

د - وبلغ من طمعه أنه مر برجل يعمل طبقاً ، فقال :
أحب أن تزيد فيه طوقاً . قال : ولم ؟ قال :
عسى أن يهدي إليّ فيه شيء .
ولذلك ذهب أشعب في طمعه مثلاً ، فقيل :
أطمع من أشعب .

٢ - مواعيد عرقوب

عُرْقُوبٌ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي خُلْفِ الْوَعْدِ ،
أَتَاهُ أَخٌ لَهُ يَسْأَلُهُ ، فَقَالَ لَهُ عِرْقُوبٌ : إِذَا أَطَّلَعْتَ هَذِهِ
النَّخْلَةَ فَلَكَ طَلْعُهَا . فَلَمَّا أَطَّلَعْتَ أَتَاهُ كَوَعْدِهِ فَقَالَ :
« دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ بَلْحًا » . فَلَمَّا أَبْلَحْتَ قَالَ : « دَعَهَا
حَتَّى تَصِيرَ زَهُوًّا » . فَلَمَّا زَهَتْ قَالَ : « دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ
رَطْبًا » فَلَمَّا أَرَطَبْتَ قَالَ : « دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ تَمْرًا »
فَلَمَّا أَتَمَرَتْ عَمِدَ إِلَيْهَا عِرْقُوبٌ فِي اللَّيْلِ فَقَطَعَهَا وَلَمْ يَعْطِ
أَخَاهُ شَيْئًا ، فَصَارَ مَثَلًا فِي الْخُلْفِ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ :
وَعَدْتَ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً

مواعيدُ عِرْقُوبٍ أَخَاهُ يَشْرَبُ

٣ - رجوع بخفي حنين

كَانَ حَنِينٌ إِسْكَافًا ذَا شَهْرَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحَيْرَةِ فَسَاوَمَهُ
أَعْرَابِيٌّ عَلَى خَفَيْنٍ وَأَغْلَظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ حَتَّى أَغْضَبَهُ ،
فَكَتَمَ حَنِينٌ غَيْظَهُ وَسَكَتَ وَعَزَمَ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُ ، وَلَمَّا
حَانَ مَوْعِدُ رَجُوعِ الْأَعْرَابِيِّ ، سَبَقَهُ حَنِينٌ إِلَى الطَّرِيقِ
فَأَلْقَى أَحَدَ خَفِيهِ فِيهِ ، ثُمَّ سَارَ قَلِيلًا وَأَلْقَى الْخَفِ الْآخَرَ
وَإِخْتِبَاءً بَعِيدًا يَنْظُرُ مَا يَفْعَلُ الْأَعْرَابِيُّ . وَمَرَّ الْأَعْرَابِيُّ
بِأَحَدِ الْخَفَيْنِ ، فَقَالَ : مَا أَشْبَهَ هَذَا الْخَفِ بِخَفِ حَنِينٍ

ولو كان معه الآخر لأخذتهما ونلت المبتغى كله وتركه
ومضى ، فلما وجد الآخر ندم على تركه الأول وعزم
على أن يعود ليأتي به فترك راحلته ومضى ، وكان حنين
قد كمن له ونوى شراً ، فلما مضى الأعرابي في طلب
الأول عمد حنين إلى الراحلة وما عليها فأخذها وأقبل
الأعرابي على قومه وليس معه إلا الخفان ، فقالوا له :
ماذا جئت به من سفرك ؟ فقال جئتكم بخفي حنين ،
فذهبت مثلاً يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع
بالخيبة .

معركة اليرموك

لما استخلف أبو بكر اهتم بأمر الشام ، فجهز أربعة جيوشٍ ، على أحدها عمرو بن العاص ووجهه إلى فلسطين ، وعلى ثانيها شرحبيل بن حسنة ووجهه إلى الأردن ، وعلى الثالث يزيد بن أبي سفيان ووجهه إلى البلقاء ، وأتبعه بأخيه معاوية ، وعلى الرابع أبو عبيدة عامر بن الجراح ووجهه إلى حمص ، فسارت الجيوش على بركة الله ، وكان أبو بكر يودعهم ماشياً ويوصيهم بما فيه صلاح دنياهم وأخرهم ، ولم تنزل الجيوش سائراً حتى وصلت الشام ، فنزل عمرو بن العاص فلسطين ، ونزل شرحبيل الأردن ، ونزل يزيد البلقاء ، ونزل أبو عبيدة الجابية ، فلما بلغ ذلك هرقل ملك الروم سار حتى نزل حمص ، وأمر بجمع الجيوش ، فاجتمع من الروم عدد عظيم ، فوجه لكل أمير من المسلمين جيشاً يفوق من معه ، فأشار عمرو بن العاص على الأمراء بالاجتماع ، فاجتمعوا باليرموك والروم أمامهم وبين الفريقين خندق ، وأقام الفريقان على ذلك صفراً والربيعين من السنة الثالثة عشرة من الهجرة ، فأرسل الأمراء إلى

أبي بكر يستمدونه ، فكتب إلى خالد بن الوليد أمير جند
العراق يأمره أن يستخلف على جنده بعد أن يأخذ معه
نصفه ويتوجه إلى الشام مدداً . فسار خالد حتى وصل
إلى المسلمين في ربيع الآخر فجمع الأمراء وخطبهم
وقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه (إن هذا يومٌ من أيام
الله لا ينبغي فيه البغي ولا الفخرُ أخلصوا جهادكم ،
وأرضوا الله بعملكم ، فإن هذا يوم له ما بعده) ثم أشار
بأن يؤمر على الجيش كله أميرٌ واحدٌ ، وأن يتناوبوا الأمانة
حتى يؤمروا كلهم ، وأن يؤمر هو في اليوم الأول ،
فقبلوا مشورته وأمره فجعل القلب كراديس ، وأقام
فيه أبا عبدة ، وجعل الميمنة كراديس وأقام فيها عمراً
وشرحبيل وجعل المسيرة كراديس وأقام فيها يزيد ،
وكان عدد الكراديس ستة وثلاثين ، وفي كل كردوس
ألف رجل ، ثم أمر القعقاع بن عمرو وعكرمة بن أبي
جهل أن ينشبا القتال فأنشبا ، والتحم الناس وتطارد
الفرسان وأظهر خالد عجائب الشجاعة والحمية الإسلامية ،
ثم إن الروم حملوا حملةً أزالوا بها المسلمين عن مواقعهم ،
ولكن المسلمين صمدوا واشتدوا فهزموا عدوهم وقتلوا
منه خلقاً كثيراً لا سيما أناساً كانوا قد اقترنوا في السلاسل

الكراديس : الزق .

لثلا يفروا ، وانتهت هذه الموقعة بهزيمة الروم شر هزيمة
وفي أثنائها جاء بريد المدينة بموت الصديق وخلافة عمر بن
الخطاب وتولية أبي عبيدة رئاسة الجيوش ، فلم يبلغ
خالد الجيش هذا الخبر إلا بعد أن انقضت الموقعة .

عزة العلماء
للقاضي الجرجاني (١)

- يقولون لي فيك انقباض وإنما
رَأَوْا رَجُلًا عَن مَوْقِفِ الذُّلِّ أَحَجَمًا (٢)
أَرَى النَّاسَ مِنْ دَانَاهُمْ هَانَ عِنْدَهُمْ
وَمَنْ أَكْرَمَتُهُ عَزَةُ النَّفْسِ أَكْرَمًا (٣)
وَمَا كُلُّ بَرْقٍ لَاحٍ لِي يَسْتَفْزِنِي
وَلَا كُلُّ مَنْ لَاقَيْتُ أَرْضَاهُ مُنْعِمًا (٤)
وَإِنِّي إِذَا مَا فَاتَنِي الْأَمْرُ لَمْ أَبْتَ
أَقْلَبُ كَفِّي إِثْرَهُ مُتَنَدِّمًا (٥)

(١) هو القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ، عالم بالأدب كثير الرحلات ، ولد بجرجان ، وولي قضاءها ، وتوفي بنيسابور وهو دون السبعين سنة ٣٩٢ هـ ومن كتبه (الوساطة بين المتني وخصومه) و(تفسير القرآن) وغيرهما .

(٢) انقباض : اعتزال عن الناس وضيق بالحياة . أحجم : كف ورجع .

(٣) داناهم : قاربهم . هان : ذل .

(٤) لاح : ظهر . البرق : الضوء الذي يلمع في السماء . يستفزني :

يشيرني ويزعجني .

(٥) أثره : أي عقبه . متندم : نادم .

ولم أقض حقَّ العلم إن كان كَلِّمًا

(٦) بدا طمع صيرته لي سلِّمًا

إِذَا قِيلَ : هَذَا مِنْهَلٌ ، قَلتْ قَدْ أَرَى

(٧) ولكن نفس الحرِّ تحتملُ الظِّمًا

ولم أبتذلُ في خدمة العلم مهجتي

(٨) لأخدم من لا قيتُ لكن لأخدمًا

أشقى به غرساً وأجنيه ذلَّةً

(٩) إذا فاتبَّاعُ الجهلِ قد كان أحزماً

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ

وَلَوْ عَظَّمُوهُ فِي النُّفُوسِ لَعَظَّمَا

وَلَكِنْ أَهَانُوهُ فَهَانَ وَدَنَسُوا

مُحَيَّاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجَهَّمَا.

(٦) بدا : ظهر .

(٧) المنهل : الموضع الذي يشرب منه الماء . الظما : مخفف الظمأ وهو

العطش .

(٨) أبتذل : أمتن . مهجتي : روحي .

(٩) الغرس : المغروس والمزروع من الشجر . أجنيه : أجمعه . أحزم :

أضبط وافضل .

من أخلاق العرب

المنظر الأول . . .

عمر في مجلسه وحوله جماعة من الصحابة .
يدخل شابان يجران شاباً آخر ، ويقف الثلاثة أمام

عمر .

الشابان لعمر : هذا الشاب قتل أبانا الآن ، فجننا
به إليك لتقتله .

عمر : جريمة فظيعة ! أيها القاتل ! ألا تعلم

أن الإسلام يعاقب على القتل بالقتل ؟ !
الشاب : أرجو أن تسمع قصتي يا أمير المؤمنين ،

ثم تأمر بما ترى . . .

الشابان : قصتك ؟ قصتك ؟ . . . قصتك أنك

قتلت شيخاً كبير السن ، وقبضنا عليك ،

ولم نقتلك وجئنا بك إلى أمير المؤمنين

ليحكم في أمرك . . .

عمر : اسكتا الآن ، فقد فهمت قولكما ، وأريد

أن أسمع منه .

الشاب : يا أمير المؤمنين . . . كنت أمشي وراء

إبلي ، وكان فيها جمل قوي عزيز عليّ
جداً ، ومرت الإبل بحديقة تطلُّ من
حائطها أغصان خضراء ، فمالت إليها ،
وأكلت من أغصانها فضربتُها لأبعدها
فخافت وابتعدت ولكن الجمل أبطأ قليلاً .

عمر : ثم ماذا ؟

الشاب : خرج من الحديقة شيخ كبير ، وتناول
حجراً ضخماً ورمى به رأس جملي فسقط
على الأرض ميتاً .

عمر : ثم ماذا ؟

الشاب : اغتظت جداً ، وتناولت الحجر نفسه
ورميت به الشيخ وكنت لا أظن أنه سيقتله ،
ولكنه أصاب رأسه فقتله .

عمر : عقابك أن تُقتل كما قتلت . . .

الشابان : نِعْمَ الْحُكْمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

الشاب : أنا لا أعارضُ في حكم الخليفة العادل ،

ولكن قصتي لم تتم . . .

عمر : ماذا بقي منها ؟ أكملها . . .

الشاب : توفِّيَ أبي ، وترك لي أخاً صغيراً ، وترك

له مالاً جعله أمانةً عندي وقد خبأته في

مكان لا يعرفه غيري لأسلمه له عندما

يكبر .

عمر : وماذا تريد ؟

الشاب : أريد من أمير المؤمنين أن يمهلني ثلاثة

أيام أذهبُ فيها إلى بلدي وأعطي المال

أحد الأشخاص أمانة ليسلمه لأخي عندما

يكبر ، ثم أعود

عمر : ومن يضمنك لتعود ؟

(الشاب ينظر إلى الصحابة ، ويطيل النظر

إلى (أبي ذر الغفاري) ثم يقول لأبي

ذر : (هل تضمنني أيها الشيخ الجليل) ؟

أبو ذر يفكر : أضمنك ثلاثة أيام .

الشاب : أشكرك وستجدني هنا بعد ثلاثة أيام .

(المنظر الثاني)

(مجلس عمر نفسه : الشابان يدخلان) .

الشابان لعمر : جئنا لنشهد عقاب قاتل أينا .

عمر : انتظرا حتى يحضر

عمر (لأبي ذر) : كاد النهار يمضي ، ولم يحضر

الشاب الذي ضمنته ، إن لم يحضر فستقتلُ بدلاً منه .

(أبو ذر والصحابة يضطربون ويخافون) .

أبو ذر : أرجو أن يحضر اليوم يا أمير المؤمنين ،
لقد ضمنته لأنه لجأ إليّ وحدي وخجلتُ
أن أُرَد رجاءه .

(يصمت الجميع ثم يقبل الشاب مسرعاً) .

الشاب : العفو إذا كنتُ قد تأخرتُ إلى آخر النهار ،

لقد قطعتُ إليكم سفراً بعيداً !

(يوجه الخطاب إلى أبي ذر) .

شكراً أيها الشيخ الجليل ، لقد استطعت

أن أطمئن على أخي الصغير وأسلم ماله

لرجل أمين يحفظه له حتى يكبر وقد

جئت لأفي بوعدتي .

الشابان : تنازلنا عن حقنا يا أمير المؤمنين ، وعفونا

عن هذا الشاب الوفي الأمين .

عمر : هذا حقكما .

الشاب : أنا عاجز عن شكركما .

عمر : للثلاثة ولأبي ذر :

نعمت الأخلاق ، أنت شهيمٌ يا أبا ذر ،

وأنت وفيٌّ أيها الشاب ، وأنتما كريمان

أيها الشابان تصافحوا تعانقوا . . .

(يتصافحون ويتعانقون) .

باكستان

دولة إسلامية عظمى وهي من أكبر دول آسيا من حيث عدد السكان ، قامت في سنة ١٩٤٧ م وعدد سكانها يربو على مائة مليون ، وهي بلاد زراعية وصناعية ، ومؤسس باكستان القائد المسلم « محمد علي جناح » رحمه الله ، وقد قال غداة الاستقلال : « إن تأسيس باكستان الذي جاهدنا لأجله طيلة السنوات الأخيرة قد أصبح بفضل الله حقيقة قائمة ، وإن المقصود من تحقيق هذه الفكرة تأسيس دولة منفصلة عن الهند نستطيع نحن المسلمين أن نعيش فيها ، وأن ننظم حياتنا وفقاً لمواهبنا وثقافتنا وحضارتنا ، وحيث يمكن لتعاليم الإسلام أن تجدها مكاناً لائقاً بها » . ومن ذلك العهد صار لباكستان دستور إسلامي هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وهو دستور يكفل لجميع المواطنين الحقوق الأساسية . ولقد نص هذا الدستور أيضاً على اشتراك الباكستان في العلاقات الدولية وفي العمل من أجل تقدم البشرية ورفاهيتها وعلى توثيق الروابط مع جميع الأمم وخاصة الدول العربية والإسلامية .

وما أحسن ما قال بعض زعماء العرب مهناً في
يوم إعلان استقلالها : (إن قيام جمهورية باكستان
الإسلامية أعظم حدث في تاريخ الإسلام الحديث) .
أما شعب باكستان المجاهد فهو يسعى اليوم بعزم وتصميم
لتطوير بلاده والنهوض بها إلى مستوى الدول الراقية في
العالم ، ولقد قطعت البلاد أشواطاً عديدة في هذا المضمار .
وتنقسم باكستان إلى قسمين : باكستان الشرقية وعاصمتها
مدينة (دكا) وباكستان الغربية ومن أهم مدنها ميناء
(كراتشي) ومدينة (لاهور) ومدينة (روالبندي)
العاصمة السابقة لباكستان ، أما العاصمة الآن فهي مدينة
(إسلام آباد) . وتفصل بين باكستان الشرقية وباكستان
الغربية بعض الأراضي الهندية .

وفي باكستان الآن نهضة صناعية وزراعية وعلمية
كبيرة ، فقد أقيمت السدود لتوليد الكهرباء ، ومصانع
كثيرة للمعدات والآلات ، وانتشرت فيها الزراعة
انتشاراً واسعاً وتعددت المدارس والجامعات التي يقصدها
الطلاب من جميع البلدان ، ولبلادنا مبتعثون من الطلاب
يُكْمَلُونَ في جامعاتها ومعاهدها دراساتهم العالية . وترتبط
باكستان ببلادنا بمختلف الروابط المتينة وفي مقدمتها
رابطة الإسلام ، ويعمل لدينا الكثير من أبناء باكستان

في ميادين الطبِّ والتدريسِ وغير ذلك من الأمور ،
ويتسع التبادل التجاريُّ والزياراتُ الأخوية بين البلدين
عاماً بعد عام . ومن أهم المشكلات التي تثير اهتمام
الباكستانيين وعطفَ سائر المسلمين مشكلةُ (كشمير)
التي تسكنها أغلبية من المسلمين والتي تسيطر عليها الهند
وتتنازع عليها مع الباكستان ، ولقد كان لدولة الباكستان
كثير من المواقف المحمودة إزاء العرب والمسلمين في
محنتهم ومصائبهم ، وهي مواقفٌ تُذكرُ فتشكر ، لأنها
انبثقت عن وحدةِ الإسلامِ وشعورِ الأخوةِ العميق ،
فما على العرب والمسلمين إلا أن يُبادِلُوهُمْ هذه المشاعرَ ،
ويقفوا معهم في قضاياهم مثل هذه المواقف ، فالمسلمون
كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً .

فاطمة بنت الخطاب

كان عمر بن الخطاب في الجاهلية أحد زعماء قريش الذين ناصبوا النبي صلى الله عليه وسلم العداً . وأذاقوه كثيراً من الأذى والعذاب ، ووصل عمر بكرهه لالنبي صلى الله عليه وسلم إلى حد أنه عندما اجتمع زعماء قريش ليلبحثوا أمر الخلاص من محمد صلى الله عليه وسلم وقرروا قتله ، تطوع عمر ليذهب إليه فيقتله . وفي يوم شديد الحر خرج عمر متوشحاً سيفه يريد النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه كأي بكر وحمزة وعلي رضي الله عنهم ، وفي طريقه إليهم ، لقيه نعيم بن عبد الله بن النحام العدوي ، فقال له : أين تريد يا عمر ؟ قال : أريد هذا الصابغ الذي فرّق أمر قريش وسفه أحلامها وعاب دينها وسب آلهتها فأقتله . فقال له نعيم : لبئس الممشى مشيت يا عمر ، والله لقد خدعتك نفسك من نفسك ، أترى بني عبد مناف وزهرة أخوال النبي صلى الله عليه وسلم تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمداً ؟ وتحاورا حتى علت أصواتهما ، فقال عمر : ما أراك إلا قد صبأت ، وتركت دينك الذي

أنت عليه . قال نعيم : إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدًا رسولُ الله ، ولكن هل أدلُّكَ على العجب يا عمر؟
العجبُ أن تكون أختك أرجحَ منك عقلاً وأكثرَ صواباً
وأسبقَ إيماناً ، إن أختك وزوجها قد أسلما ، وتركَا
دينك الذي أنت عليه !

فلما سمع عمر أن أخته وزوجها قد أسلما ، غضب
غضباً شديداً وذهب إلى بيت أخته ، وقرع الباب ،
فقالوا من هذا ؟ قال : ابن الخطاب ! وكانوا يقرءون
كتاباً في أيديهم ، وقد تعود الرسول أن يجمع الرجلين
أو الثلاثة ممن أسلموا في حلقةٍ واحدةٍ ، يعلم فيها حافظُ
القرآن من لم يحفظه ، وكانت فاطمةُ أختُ عمرَ وزوجها
مع نعيم بن عبد الله النحام في حلقةٍ واحدةٍ يعلمهم خبَابُ
بن الأرت فلما سمعوا صوت عمر اختبئوا وتركوا الصحيفةَ
على حالها ولما دخل عمرُ ورأته أخته عرفت الشرَّ في وجهه
وخبَّأت الصحيفة فقال : ما هذا الصوتُ الذي سمعتهُ
عندكم ؟ وكانوا يقرءون آياتِ كريمةٍ من سورة (طه)
فقالت : حديث تحدثناه بيننا ، قال لعلكما قد أسلمتما !
فقال له زوج أخته : رأيت يا عمر أن كان الحق في
غير دينك ؟ فوثب عمر عليه وضربه ، وعندما حاولت
أخته أن تدفعه عن زوجها ، ضربها ودمي وجهها ،

فقلت وهي غاضبة : يا عدو الله ، أتعدبني على أن
أُوحِدَ اللهُ ؟ قال : نعم فقلت : افعل ما تشاء ، أشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله . قد أسلمنا على
رغم أنفك ! ولما سمعها عمر رجع إليه شيء من صوابه ،
وانكسرت حدة غضبه . وكأنه أحسَّ سوء ما فعل فندم
وقال : اعطوني هذه الصحيفة لأقرأها ، فقلت أخته :
لا أعطيك إياها : قال : ويحك ! لقد وقع في قلبي
ما قلت ، فأعطينيها أنظر إليها وأعدك ألا أمسها بسوء ،
قلت : يا عمر إنك تعبد الشيطان ولست طاهراً ، وكتابُ
الله الكريم لا يمسه إلا المطهرون . فإن شئت أن تقرأه
فقم فتطهر ولك ما تريد .

وأصرت فاطمة على موقفها ، فأدرك عمر مدى
حرصها على قَدَاسَةِ القرآن ، ومكانته من نفسها ، وملاوته
الحماسة ، وازداد رغبةً في قراءته ، وخرج ليغتسل .
وعاد عمر بعد أن تطهر وتناول الصحيفة وقرأ قوله
تعالى (سَبَّحَ اللهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ، لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) . ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم .
(. طه . ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، إلا تذكرة لمن يخشى
تنزيلاً ممن خلق الأرض والسماوات العلا . . .)

ولما وصل إلى قوله تعالى (إني أنا الله لا إله إلا أنا
 فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) عظمت في نفسه وقال
 (ينبغي لمن يقول هذا ، ألا يُعبدَ معه غيره ، دُلُّوني على
 محمد) وذهب عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم في
 دار الأرقم ، فلما رآه الصحابة قادمًا ظنوا به سوءًا وأنه
 يقصد الشرَّ لا محالة ، وأرادوا أن يحولوا بينه وبين النبي
 صلى الله عليه وسلم ولكن النبي أمرهم أن يتركوه ،
 وقال (اسلم يا ابن الخطاب ، اللهم اهدِ قلبه) فقال
 عمر : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسولُ الله ، وكبَّر
 المسلمون وهلَّلوا فرحاً واستجاب الله دعوة نبيه حين
 قال اللهم أعزِّ الإسلام بأحد العمرينِ : (عمرو بن هشام
 أو عمر بن الخطاب) ، وهكذا أسلم عمر بعد حوالي
 ثلاثين سنة عاشها في الجاهلية ، ويرجع الفضلُ في إسلامه
 بعد الله سبحانه - إلى أخته فاطمة التي أسلمت هي وزوجها
 ولم تخف أخاها لما عُرِفَ عنه من بطشٍ وعنادٍ ، ووقفت
 أمامه في ثباتٍ وإيمانٍ قويٍّ تدفعه عن زوجها وتؤكدُ
 إسلامها فتوحد الله وتؤمن بنبيه ، وكانت أروع لحظات
 بطولتها التي دلت على قوة إيمانها وعلوِّ شأن الإسلام
 عندها ، عندما رفضتُ أن تسلِّم القرآن لعمر إلا إذا
 تطهر من رجسِ الشيطان ، فأشاعت جواً من القدسية

والخُشُوع والرَّهبة والخوف ، دفع عمرَ لتنفيذ طلبها
وزادَ من حماسه لقراءة القرآن ، واستشعر الإيمانَ من
كلامها ، فكانت اللحظة الحاسمة التي هداه الله فيها ورده
إلى الحق والهدى والرشاد ، ويكفي فاطمة بنت الخطاب
أن تكون سبباً في إسلام عمر لتسجل اسمها في صفحات
المسلمات الخالدات .

وصية أعرابية لابنتها ليلة زفافها

أي بنية :

إن الوصية لو تُرِكَت لفضل (١) أدبٍ تُرِكَتُ
لذلك منك ، ولكنها تذكيرةٌ للغافل ومعوونة للعاقل ،
ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها ، وشدة
حاجتهما إليها لكنت أغنى الناس .

أي بنية :

إنك فارقت بيتك الذي منه خرجت ، وخلفت
العش الذي فيه درجت (٢) إلى وكر (٣) لم تعرفيه ،
وقرين لم تألفيه ، فاحملي عني خصالاً عشراً ، تكن لك
ذخراً .

اصحبيه بالقناعة ، وعاشريه بحسن السمع والطاعة ،
وتعهدي مواقع عينه وأنفه ، فلا تقع عينه منك على
قبيح ، ولا يشمُّ منك إلا أطيب ريح ، واعرفني وقت
طعامه ، واهدئي عند منامه ، فإن حرارة الجوع ملهبةٌ

(١) فضل : زيادة .

(٢) درجت : مشيت وأنت صغيرة .

(٣) وكر : بيت .

وتنغيص النوم مغضبه ، ثم اتقي مع ذلك الفرح أمامه
إن كان تَرِحاً (٤) والاكتئاب عنده إن كان فرِحاً ، فإن
الخصلة الأولى من التقصير ، والثانية من التكدير ، وكوني
أشد الناس له إعظاماً يكن أشدَّهم لك إكراماً ، واعلمي
أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثري (٥) رضاه على
رضاك ، وهواه (٦) على هواك فيما أحببتِ وكرهتِ
والله يَخِيرُ لَكَ (٧) .

(٤) الترح : الهم والحزن .

(٥) تؤثري : تفضلي .

(٦) الهوى : الميل .

(٧) يَخِيرُ لَكَ : أي يجعل لك في هذا الأمر خيراً .

من آداب المتعلم

لقد رفع الإسلام من شأن العلم والمعرفة لما لهما من أثر في بناء صرح الأمم ، وتقدم الجماعة البشرية ، وصلاح حال الدنيا والآخرة . وقد أوجب الإسلام تعلم العلوم الشرعية التي بها نعرف الخالق سبحانه وتعالى ، وندرك علاقة الإنسان بأخيه الإنسان ، ونفهم ما يؤدي إلى السعادة في الدنيا والآخرة ، ولم يقف الإسلام أيضاً في سبيل تعلم كل علم نافع يحتاج إليه البشر كعلوم الطب والهندسة والزراعة والصناعة وطبقات الأرض ونحوها ، بل حض على أخذ الحكمة وكل علم نافع ، ووضع أساس التفاضل بين العالم والجاهل فقال : (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) . وكما رفع الإسلام من شأن العلم رفع من شأن أهله وهم العلماء ، فالعلماء هم ورثة الأنبياء ، يرثونهم في حمل مشعل الهداية والإيمان وإظهار الحق وإنارة الطريق . وللعلم حق على متعلميه ، وهذا الحق هو الأدب الذي يأخذ به نفسه ، ومن أدب المتعلم أن يلتزم بتقوى الله وطاعته وتطهير نفسه من رذائل الأخلاق ومساوى الطباع ،

وَأَلَّا يَسْتَنكف عن تلقي العلم والمعرفة من أستاذه ، وأن
يصرف جُلَّ وقته في البحث والتحصيل ، وقديماً قيل
(العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك) فالطالب
العاقل هو الذي يغتنم الفرصة ، وَيَشغَل جُلَّ وقته في
قراءة النافع من الكتب ، والاطلاع على ما جدّ وما سيجد
من العلوم والمعارف البشرية ، وعلى طالب العلم أن
يدع الاغترار بنفسه ، وأن يعتقد أن العلم بحرٌ لا ساحل
له ، وأنه مهما حَصَلَ منه فما فاتهُ أكثر مما ناله . وقد أدب
الله نبيه مع ما وهبه من العلوم والمعارف بقوله (وَقُلْ
رَبِّ زِدْنِي عِلْماً) .

الإمام أحمد بن حنبل

ولد إمامُ الفقه والحديث أحمد بن محمد بن حنبل في شهر ربيع الأول سنة ١٦٤ هـ ، وكانت ولادته ببغداد من أسرة عربية شيبانية . فكلا أبويه من شيبان ، وشيبان قبيلة من ربيعة لها همة في الجاهلية والإسلام ، حتى لقد قيل : « إذا كنت من ربيعة فكأثر بشيبان وفاخر بشيبان وحارب بشيبان » وكان أبوه محمد بن حنبل من القواد ، وجدّه حنبل ممن اشترك في نصرّة العباسيين ، وقد ضربه حاكم الأمويين بسبب ذلك ، فاحتمل حتى زالت الدولة الأموية ، وكان جدّه لأمه جواداً كريماً تنزلُ عنده وفود القبائل فيضيفها .

ورث أحمد عن أبويه سمو النفس وبعد الهمة وقوة الصبر والاحتمال . ولكن قدراً لأحمد أن يتربى يتيماً كما تربى شيخه الشافعيُّ يتيماً فلم يدرك أباه .

وقد بدت مظاهر الورع في أحمد منذ كان طفلاً لم يبلغ الرشد ، لذا فقد اختارت له أسرته الدراسات الدينية ، فتعلم العربية وحفظ القرآن حتى إذا بلغ الرابعة عشرة وجه إلى الديوان ليتمرن على الكتابة والتحرير ، ولما أتم هذا

الدور ، وشب عن الطَّوقِ ، أخذ يختار لنفسه ، فاختر علم الحديث . وكان يذهب إلى حلقاته ، وكان المحدثون منتشرين في كل بقاع العالم الإسلامي في الشام محدثون ، وفي البصرة محدثون ، وفي الكوفة محدثون ، وفي بغداد كثيرون منهم ، وبلاد الحجاز تزخر وتفخر بهم . وقد التقت المدائن والأمصار التقاءً علمياً في ذلك الوقت .

وقد أخذ نفسه بالرحلة - في طلب الحديث من كل يابيعه . فجمع حديث أهل الشام والعراق والحجاز ، وقد التقى في رحلته للحجاز سنة ١٨٧ هـ بالشافعي ، فأخذ عنه الفقه ، كما أخذ عن سفيان بن عيينة الحديث .

وهكذا طَوَّفَ الإمامُ أحمدُ في الاقاليم الإسلامية طالباً للحديث ، يحمل حقائق كتبه على ظهره أحياناً . واستمر في تحصيله حتى بلغ مبلغ الإمامة . وصار مقصداً طلاب الحديث والمستفتين من كل بقاع العالم الإسلامي . وقد جمع الأحاديث النبوية في كتابه العظيم (المسند) وهو أكبر موسوعة لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتاوى الصحابة وأقضيتهم .

وقد اتصف الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ رحمه الله بحافظة واعية وبعشق النظرة في كل ما ينقل من أحاديث وفتاوى ، وكان من أبرز صفاته الصبر والجلد وقوة الاحتمال والنزاهة

بكل ضرورها ، وقد استمر هذا الإمام الجليل مطمح أنظار
المسلمين بحديثه ، وفقهه ، ونزاهة نفسه ، وتورعه في
دينه ، حتى قبضه الله إليه في يوم ١٢ ربيع الأول سنة

٢٤١ هـ .

إمام الدعوة

محمد بن عبد الوهاب

١١١٥ - ١٢٠٦ هـ

١٧٠٣ - ١٧٩١ م

نشأ في بلدة العيينة في نجد ، وتعلم دروسه الأولى بها على علماء الدين من الحنابلة ، وسافر إلى المدينة والبصرة ليتم تعليمه ، ثم عاد إلى بلده يدعو الناس إلى إخلاص التوحيد لله وحده ، وتطهير النفوس من الشرك والضلال . وأهم مسألة شغلت ذهنه في دروسه ورحلاته مسألة التوحيد التي هي عماد الإسلام والتي دعا إليها (محمد صلى الله عليه وسلم) فلا أصنام ولا أوثان ولا عبادة آباء وأجداد . وإنما توحيد الله وإخلاص العبادة له . وقد رأى أثناء رحلاته المتعددة أن هذا التوحيد الذي هو مزية الإسلام الكبرى قد ضاع ودخله كثير من الشبهات والفساد .

فهذه قبور الأولياء يحج إليها وتقدم لها الندور ، ويعتقد أنها قادرة على النفع والضرر ، وهذه الأضرحة تقام في جميع أقطار الإسلام ، ورأى الشيخ الناس وقد أشركوا مع الله

حتى النبات والجماد ، ووجد أن هذه الأمور تصدّ الناس
عن الله وتشرك معه غيره ، وتسيء إلى النفوس وتجعلها
ذليلةً وضيعةً ، وتجرّدها من فكرة التوحيد ، وكان رحمه
الله يفكر بالتوحيد ، وهو أن الله وحده هو مشرع العقائد ،
وهو وحده الذي يحلل ويحرم ، فليس كلام أحدٍ حجةً
في الدين إلا كلام الله وسيد المرسلين .

إن التوحيد الخالص هو التوحيد الذي يصل العبد
بربه من غير وسيط ولا شفيع ، وهو توحيد الفطرة الذي
جاء به محمدٌ صلى الله عليه وسلم واعتقده السلف ، وقد
قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بتحديدِه ومحاربة ما
أُدخل فيه من بدعٍ وجهالةٍ .

هذا هو جوهر الدعوة التي دعا إليها الشيخ محمد بن
عبد الوهاب ، فماذا كان شأنها ومصيرها ؟ لقد بدأ دعوتَه
برفقٍ ولين بين قومه ثم أخذ يُرسلُ الدعوةَ للأمراء والعلماء
في كل مكانٍ حاثًا لهم على استنهاض الهمم في مكافحة
البدع والرجوع إلى الإسلام الصحيح ، وقد اضْطُهدَ في
بلده العيينة ، واضْطُرَّ أن يخرج منها إلى الدرعية مقرِّ آل
سعود ، وهناك عرض دعوتَه على أميرها محمد بن سعود
فقبلها ، وتعاهدا على الدفاع عنها ، ونشرها باللسان عند
من يقبلها ، وبالسيف عند من يرفضها . وهنا دخلت

الدعوة في دورٍ خطيرٍ مما أدى إلى نجاح الدعوة شيئاً فشيئاً
ودخولِ الناسِ أفواجاً فيها وإخضاع بعض الأمراء بالقوة
لحكمها .

ولما مات الشيخ ومات الأمير ، تعاهد أبناء الأمير وأبناء
الشيخ على أن يسروا وسيرة آبائهم في نصره الدعوة متكاتفين
وما لبثت حتى انتشرت في أنحاء الجزيرة العربية بل تعدتها
إلى غيرها من الأقطار الإسلامية .

هذه هي حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وهذه
هي دعوته ينعم بها أبناء المملكة عقيدة صافية وإيماناً ثابتاً ،
رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

يوم حطين

مر على المسلمين في فلسطين حقبة طويلة وهم يحلمون
بيوم يأتيهم من وراء الغيب يُخَلِّصُهُمْ من الصليبيين ويعيد
راية الإسلام خفاقة على هذه البلاد التي تربط البلاد العربية
والإسلامية بعضها ببعض ، وترتبط بها مشاعر العالم
الإسلامي .

وكان كلُّ مسلم يدعو ويعمل ويحلم بهذا اليوم ويأمل ،
واستجاب الله . وكان هذا اليوم يوم حطين .

وحطين مرتفع بركاني قديم اسمه (تل حطين) على
مسافة سبعة كيلومترات إلى الشمال الغربي من مدينة
(طبرية) بفلسطين .

في القرن الثاني عشر الميلادي ، نرى صلاح الدين
طيب الله ثراه مشغولاً بإعداد الجبهة الإسلامية تحت راية
الإسلام تمهيداً لما عقد النية عليه من القيام بجهاد
عام ضد الصليبيين الغاصبين ، وكانت مهمة صعبة تقتضي
مهارة سياسية لوقف نشاط الدول الأوربية في مساعدة
الصليبيين المحتلين لفلسطين ، كما تقتضي مهارة حربية من
ناحية أخرى ، وكان في صلاح الدين اللياقة لهذه المهام

كلها . وبعد وقت قصير استطاع إزعاج الصليبيين وإلقاء
الرعب في نفوسهم ، كما استطاع أن يجمع شمل العرب
والمسلمين تحت راية واحدة .

ثم أعلن الحرب من دمشق بعد أن احتشدت الجيوش
العربية والإسلامية من كل البلدان وبدأ الزحف في السابع
عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٨٥٣ هـ الموافق سنة ١١٨٧ م .
وكانت الجيوش الصليبية قد تهيأت وتجمعت في
(صفورية) ودخل صلاح الدين فلسطين وعسكر جنوبي
طبرية ، وأخذ يبعث السرايا الاستطلاعية ، ثم اتجه الى
طبرية بجزء من عسكره فاستولى عليها . وبعد ذلك أقبلت
الجيوش الصليبية إلى أرض حطين ولكن صلاح
الدين سبقهم إليها وحرّمهم الماء وأكمل حشد جيوشه وفي
يوم السبت لخمس بقين من شهر ربيع الآخر دنا بعضهم من
بعض ، وبدأ القتال واستمر الكر والفر وتعددت الحملات
وكان الفرنج في كل حملة يخسرون عدداً كبيراً من القتلى .
ثم شدد المسلمون عليهم القتال من كل الجهات وأفنوا
كثرتهم . واستولى المسلمون على صليبيهم الأعظم ، ومن
لم يُقتل منهم أُخذ أسيراً ، وكان أكثر ملوكهم وأمراءهم من
الأسرى .

ذلك هو اليوم المشهود على أرض حطين ، ذلك هو

اليوم الأغرُّ المكلَّل بالنصر المؤزرِ الذي أعاد الله فيه فلسطين
إلى عرين العروبة والإسلام ، عربية اللسان مسلمة الجنان
بعد أن عاث الصليبيون فيها فساداً تلك السنين الطويلة .
ذلك هو يوم حطين وهو من أيام المسلمين الخالدة ،
وإن العربَ والمسلمين لَيَتَلَهَّفُونَ شَوْقاً لِمِثْلِ هذا اليوم لتخليص
فلسطين المغتصبة من رجس الصهاينة الغاصبين . والله على كل
شيء قدير .

مدينة الرياض

عاصمة المملكة العربية السعودية

تقع مدينة الرياض في قلب الجزيرة العربية في إقليم نجد . وهي عاصمة المملكة العربية السعودية .

كانت الرياض قديماً أرضاً واسعة تغطيها الأعشاب الصحراوية التي تتحول إلى مجموعة من الرياض المخضرة المزهرة . وذلك بسبب سقوط المطر في فصل الشتاء والربيع ، ويحيط بها من جميع الجهات وديانٌ تنحدر إليها السيولُ ثم تتفرع إلى جهات مختلفة .

وأول من اتخذ الرياض عاصمةً لآل سعود هو تركيُّ بن عبد الله آل سعود . وقد اتسعت المدينة على طول الزمان ، ولاسيما في العصر الحديث ، ففيها العمارات الضخمة ذات الطبقات الكثيرة حيث تستعمل بها المصاعد الكهربائية .

وفي عام ١٣٧٥ هـ وفي الجهة الشمالية الشرقية لمدينة الرياض القديمة أنشئ حيٌّ كبير أُطلق عليه اسم (الرياض الجديدة) .

وقد أقيم فيه الكثير من المساكن الجميلة المنسقة

والمزودة بالوسائل الحديثة كما أن به (جامعة الرياض) وبه
ملعب كبير لكرة القدم ، وميدان لسباق الخيل ، وتتوسط
هذا الحي حديقة عامة وفيه حديقة الحيوان ، ويخترق هذا
الحي شارع كبير غرست على جانبه الأشجار ، وأقيمت
الميادين الكبيرة ، وفي المدينة شارع المطار وهو أطول
شارع بالرياض وعلى جانبه أقيمت المباني الحديثة ودور
الوزارات التي بُنيت بناءً جميلاً يتسع لمكاتب الموظفين .
ونرى في أهم ميدان من ميادين الرياض (دار الحكم)
وبها مكتب الحاكم الإداري . وبعض الدوائر الأخرى
ذات العلاقة المباشرة بالجمهور .

وفي الرياض دار البرق والبريد ، ودار الهاتف الآلي
الحديث لتيسير الاتصال بالعالم الخارجي .
وفي الرياض كثير من المستشفيات المجهزة بأحدث
الأجهزة الطبية ، وتسير على أحدث النظم العلمية الحديثة .
والمواصلات داخل مدينة الرياض في سيارات الأجرة
الصغيرة وهي تسير في جميع أنحاء المدينة .
كما توجد بعض السيارات الكبيرة التي تنقل بعض
الأهالي إلى الضواحي .

والسيارات الخاصة تملأ شوارع الرياض ويستعملها
أكثر السكان كما تنقل الحكومة موظفيها في سيارات خاصة .

وللرياض مطار مهياً لهبوط الطائرات وإقلاعها .
وتتصل الرياضُ جوّاً بمدن المملكة وبرّاً عن طريق سكة
الحديد الممتدة إلى المنطقة الشرقية ، كما يربط الرياض
بغيرها من المدن والقرى الكثير من الطرق المعبدة .
وقد تقدمت فيها التجارة تقدماً عظيماً ، والمدينة سائرة
بخط واسع نحو الرقي والحياة العصرية الحديثة . ولن يمضي
بضع سنوات حتى تكون الرياض في مصاف المدن العالمية
الكبرى .

المسجد النبوي

يأتي المسجد النبويُّ في طليعةِ المآثرِ الإسلاميةِ الخالدةِ
بالمدينة المنورة ، ذلك المسجدُ الشريفُ الذي بناه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيديه الكريمتين مع أصحابه رضي
الله عنهم من اللبنِ والطينِ وجعل سقفه من الجريد ،
وأعمدته من جذوع النخل ، وقبلته شَطْرَ بيتِ المقدس .
وكانت مساحةُ المسجدِ بِأَدْيَى ذِي بَدءِ (٤٢٠٠) ذراعٍ
مربعٍ (٧٠) سبعون ذراعاً من الجنوب إلى الشمال ،
و (٦٠) ستون ذراعاً من الشرق إلى الغرب . ثم جدد
عمارتَه عليه السلام وزاد فيه في العام السابع الهجري بعد
فتح خيبر وجعله مربعاً (١٠٠ ذراع في ١٠٠) فأصبحت
مساحته (١٠٠٠٠) عشرة آلاف ذراع مربع . وكان له
ثلاثة أبواب . باب عاتكة من الغرب وهو محاذ لباب
الرحمة . وباب عثمان من الشرق ، وهو محاذ لباب
جبريل ، وباب آل عمر من الجنوب وهو موضع النافذة
التي في المواجهة ، ولما تحوَّلتِ القبلةُ إلى البيت الحرام
سدَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب الجنوبي . وفتح له
باباً من الشَّمال ، ولقد تبارى الخلفاء والملوك فيما بعد

في تجديد عمارة المسجد النبوي والزيادة فيه حتى بلغت مساحته (١٦٣٢٦) متراً مسطحاً ، وذلك بعد التوسعة التي أمر بها جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، طيب الله ثراه ، وأول من جدّد في عمارة المسجد النبوي الشريف وزاد فيه بعد الرسول صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهما ، ثم الوليد بن عبد الملك على يد عامله بالمدينة المنورة عمر بن عبد العزيز ، وهو الذي أدخل فيه حجرات (أمهات المؤمنين) . ثم جدّد عمارته فيما بعد المهدي العباسي ، ثم أحد سلاطين مصر ، ثم السلطان عبد المجيد خان من سلاطين آل عثمان ، ثم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله .

هذا ويرجع تاريخ بناء القسم الجنوبي من العمارة القائمة الآن إلى عهد السلطان عبد المجيد العثماني باستثناء الحجرة الشريفة والقبّة الخضراء ، وهو مبني من الحجارة وذو أسقفّة مقبّبة ومساحته ٤٠٥٦ متراً مسطحاً ، أما القسم الشمالي الذي تبلغ مساحته (١٢٢٧٠) متراً مسطحاً فيعود تاريخه إلى عهد جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود ، وقد استخدم في بنائه الأسمنت المسلح (والمزايكو) وهو ذو أسقفّة مسطحة .

كانت مساحة المسجد النبوي قبل الزيادة التي قامت بها
الحكومة السعودية (١٠٣٠٢) من الأمتار المسطحة ،
فهدم القسم الشمالي منه بكامله والذي تبلغ مساحته (٦٢٤٦)
متراً مسطحاً ، وزيد فيه (٦٠٢٤) متراً مسطحاً ، وبضمها
للعماراة القديمة تصبح المساحة الكلية للمسجد النبوي
(١٦٣٢٦) متراً مسطحاً .

ونظراً للزحام الشديد في المسجد النبوي لاسيما في
المواسم والأعياد فإن حكومة صاحب الجلالة الملك المعظم
أولته وما زالت توليه من العناية ما هو بها جدير .
وبللمسجد النبوي مكانة سامية في نفوس المسلمين
جميعاً ، وذلك لأنه أحد المساجد الثلاثة المقدسة التي شرع
الإسلام زيارتها ، ورغب في العبادة فيها . قال صلى الله
عليه وسلم : « صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة
في غيره إلا المسجد الحرام » وقال عليه السلام : « لا تشد
الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام
والمسجد الأقصى » لذلك كانت عناية المسلمين حكاماً
وأفراداً عظيمة بالمسجد النبوي مسجداً خير البشر وأكرمهم
عند الله .

رابطه العالم الإسلامي

يمر المسلمون بمرحلة عصيبة ، ويعيشون فترة من أخطر فترات حياتهم : فقد تكالب عليهم الأعداء وأحاطت بهم الأخطار من كل جانب . وقد أدرك نخبة من قادة المسلمين ومفكريهم ورجال الدعوة إلى دين الله أن من الضروري القيام بعملٍ من شأنه جمع كلمة المسلمين وتأليف قلوبهم وتوحيد صفوفهم . ليكونوا قادرين على حماية دينهم من الأخطار التي تحيط به والمؤامرات التي تُدبر ضده ، وليكونوا قادرين أيضاً بتضامنهم الإسلامي على الدفاع عن أنفسهم ، وصيانة مقدساتهم ، وإيماناً بذلك تبنى رجال صادقون الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي بمكة المكرمة لبحث هذه الفكرة ودراستها دراسة كاملة وعميقة . فاستجاب لهم أخوة في جميع الأقطار الإسلامية ، وتم عقد المؤتمر في الرابع عشر من شهر ذي الحجة عام ١٣٨١ هـ ، وتفاوض المسلمون المجتمعون في هذا الأمر فكان الاتفاق بينهم تاماً ، والتعاون المطلق كاملاً . وقد اتخذوا قراراتٍ كان من بينها تأسيس هيئة إسلامية تسمى (رابطه العالم الإسلامي) ويكون مقرها مكة ، ولها مجلس تأسيسي مؤلف من كبار العلماء ، ورجال الفكر الإسلامي ، وأمين

عام يتمتع بعضوية المجلس وبالسلطة التنفيذية.
ورابطة العالم الإسلامي مؤسسة إسلامية شعبية مستقلة
تحاول جهدها أن تجمع قوى الخير العاملة في الحقل
الإسلامي وأن تتعاون معها في شتى الميادين الإسلامية وفي
جميع أنحاء العالم الإسلامي .

وتتلخص أهداف الرابطة كما وردت بميثاقها فيما يلي :

١ - أداء فريضة الله بتبليغ رسالة الإسلام ونشرها
في جميع أنحاء العالم، وتأكيد الإيمان بأنه لا
سلام للعالم إلا بتطبيق القواعد التي أرساها
الإسلام .

٢ - بذل قصارى الجهد في توحيد كلمة المسلمين

وإزالة عوامل التفكك القائمة في المجتمعات
الإسلامية المنتشرة في بقاع الأرض .

٣ - تذليل العقبات التي تعترض إنشاء جامعة العالم

الإسلامي .

٤ - مساندة كل من يدعو إلى الخير والهدى ،

ومساعدته على تأدية مهمته الإسلامية .

٥ - طرح كل دعوى جاهلية قديمة كانت أو حديثة ،

ورفع شعار لا شعوبية ولا عنصرية في الإسلام .

٦ - دعوة الأمم عامة إلى التسابق في ميدان العمل
لخير البشرية وإسعادها وتحقيق العدالة
الاجتماعية بين أفرادها وإيجاد المجتمع الإسلامي
الأفضل .

وقد تشكل المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي من
واحد وأربعين عضواً يمثلون بلدانهم تمثيلاً شعبياً لا
حكومياً ، وينتسبون إلى تسع وثلاثين دولة .
ومع أن الرابطة حديثة الإنشاء والتأسيس فإنها قد
خَطَّتْ خَطَّواتٍ موفقةً وسريعةً نحو أهدافها المتمثلة في
خدمة الإسلام . ونشر تعاليمه فقد أسَّست مراكز إسلامية
جديدة في بلدانٍ مختلفةٍ وعيّنت وعازماً ودعاةً جائلين ،
وفتحت مدارس لتحفيظ القرآن وتعليم اللغة العربية في
أماكن متعددة ، وأصدرت مجلة شهرية باللغتين (العربية
والإنجليزية) إلى غير ذلك من الأعمال الجليلة الخالدة .
فليبارك الله فيها وليوفق القائمين عليها .

القدس

القدس عاصمة فلسطين ، وهي مدينة مقدسة عند المسلمين لأن فيها المسجد الأقصى المبارك الذي أسرى الله برسوله من المسجد الحرام إليه ، كما جاء في قوله تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) .

وبعد اغتصاب فلسطين في عام ١٩٤٨ م ، قُسمت القدس إلى قسمين هما القدس القديمة وفيها الأماكن المقدسة ، وقد ظلت جزءًا من الضفة الغربية في المملكة الأردنية الهاشمية إلى أن وقع عدوان الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧ م ، فاحتلها اليهود ضمن ما احتلوا من البلاد العربية . والقدس الجديدة التي رزحت تحت الاحتلال الصهيوني منذ عام ١٩٤٨ م ، ويحيط بالقدس القديمة سور حجري ضخم بناه حكامها القدامى ، وشوارعها ضيقة ، وتكثر بها السلام والأسواق القديمة المسقوفة التي ترجع إلى عهد صلاح الدين الأيوبي ، وللسور سبع بوابات إذا أراد أحد الأهلين الخروج وجب عليه أن يخرج من إحداها . والقدس

القديمة مدينةً صناعيةً وسياحيةً عظيمةً إذ تقوم فيها
الصناعاتُ الوطنيةُ مثل صناعةِ التُّحَفِ القديمةِ المصنوعةِ
من خشبِ الزيتونِ والمطعمةِ بالصدفِ ، وصناعةِ الشموعِ ،
وعدد سكانها يقارب الثمانين ألف نسمة ، أما الآن فالقدس
الحزينة قد عبث بها اليهود ، وجلا بعض سكانها إلى الأردن
مشردين معذبين ، ولكننا نقول لهم اطمئنوا واصمدوا
فسوف ترجع الأرض إلى أهلها فالمسلم لا يدخل الشك
إلى قلبه ، ولا يتسرب اليأس إليه ، فإن دولة الظلم لا محالة
زائلة ، وسيعيد التاريخ نفسه ، وسيتمكن المسلمون بإذن
الله من إزالة الظلم ورفع راية الحق ، وإزالة عار الهزيمة ،
فبالصبر والإصرار والفداء والإيمان نُقِضُ مضاجع
الباغين ، ونشِلُّ حركة حياتهم ، وسنعيد قريباً ذكرى
صلاح الدين حين طرد المغتصبين ، وسيسجل التاريخ
بالفخر استرداد ثالث الحرمين الشريفين وأولى القبلتين بعون
الله ، ثم بهمة الصابرين المخلصين المصممين على رد كيد
الخائنين .

هيئة الأمم المتحدة

١ - تأسيسها وأهدافها :

وَضَعَ ميثاقَ الأمم المتحدةِ ممثلو إحدى وخمسين دولةً اجتمعوا في مؤتمر عقد بمدينة (سان فرانسيسكو) في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٤٥ م بعدَ نهايةِ الحربِ العالميةِ الثانيةِ ، ثم زادت العضويةُ إلى أكثر من الضَّعْفِ حالياً .

تهدف منظمةُ الأمم المتحدةِ إلى إنقاذِ الأجيال القادمة من ويلات حربٍ أخرى ، وتنميةِ علاقاتِ الصداقة بين الأمم ، وتحقيق التعاون الدولي في شتى المجالات .

ويقوم مندوبو الدول الأعضاء بمناقشة الموضوعات المعروضة ، كذلك يعرضون قضاياهم أمام العالم ، كما أن المنظمة تضع المبادئ التي يُفترضُ في الدول أن تسير عليها في العلاقات القائمة فيما بينها ، وتقوم أيضاً بتقديم الفنين لمساعدة الشعوب في رفع مستوى معيشتها ، وكذلك تعمل على استقصاء الحقائق وتجميع المعلومات الأساسية التي تخدم المسئولين عن التخطيط الاقتصادي والاجتماعي في الدول الأعضاء ؛ لتحسين أحوال الشعوب في كل مكان ،

وتبذل المعونة للشعوب غير المستقلة التي لا تألوا جهداً من أجل نيل الاستقلال ، وعضوية الأمم المتحدة متاحة لجميع الدول ، وفي وسع كل دولة أن تنضم إليها ، وتقوم الأمم المتحدة على أساس من المساواة في السيادة بين جميع أعضائها واللغات الرسمية فيها هي العربية والصينية والإنجليزية والفرنسية والروسية والإسبانية .

٢ - أجهزتها وأعمال هذه الأجهزة :

إن أهم أجهزة الأمم المتحدة هي : (١) الجمعية العامة (٢) مجلس الأمن (٣) الأمانة العامة .

١ - فالجمعية العامة : تتكون من جميع الدول الأعضاء ، وتقوم بمناقشة أية مشكلة قد يؤثر قيامها على الأمن الدولي كذلك تقوم الجمعية العامة بانتخاب أعضاء مجلس الأمن العشرة غير الدائمين ، وتعين الأمين العام للأمم المتحدة كذلك تنظر الجمعية العامة في ميزانية الأمم المتحدة وإقرارها ، وتحديد نسب الاشتراكات التي يدفعها الأعضاء . ولكل عضو في الجمعية العامة صوت واحد وتجتمع الجمعية العامة مرة في كل عام في دورة عادية ، ويجوز أن تجتمع في دورة طارئة خاصة .

٢ - أمّا مجلس الأمن : فإنه يتألف من خمسة أعضاء دائمين يمثلون الصين الشعبية وفرنسا وروسيا وبريطانيا

والولايات المتحدة الأمريكية ، ومن عشرة أعضاء غير دائمين تنتخبهم الجمعية العامة لمدة عامين ، ويتمتع الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن بحق النقض (الفيتو) لإيقاف أي قرار يصدر عن المجلس ولا يكون مقبولاً من الدولة المستعملة للفيتو ، وكثيراً ما أدى استعمال الفيتو إلى عرقلة قرارات المجلس وأعماله .

٣ - أما الأمانة العامة : فتألف من أمين عام تعينه الجمعية العامة بناءً على توصية مجلس الأمن وعدد من الموظفين يكفي لمواجهة حاجات المنظمة . ووظائف الأمين العام هي :

- ١ - أن يكون الرئيس الإداري للأمم المتحدة .
- ٢ - أن يوجه أنظار مجلس الأمن إلى أية مسألة يراها تهدد السلام والأمن الدوليين .

- ٣ - أن يرفع إلى الجمعية العامة تقريراً سنوياً وما يلزم من تقارير إضافية عن أعمال الأمم المتحدة ، وقد تعاقب على الأمانة العامة أربعة أشخاص هم (تريجنبي لي) النرويجي ثم (داج همر شولد) السويدي (فأوثنت) البورمي ثم (فولدهايم) النمسوي .

منظمة اليونسكو

هي من المنظمات المتفرعة عن الأمم المتحدة ، وقد
أنشئت في ٤ نوفمبر سنة ١٩٤٦ م ، ومن أهم أغراضها
الإسهام في تشجيع التعاون بين الأمم في ميادين التربية
والعلوم والثقافة ، ولتحقيق هذه الأهداف تتعاون منظمة
اليونسكو مع الدول الأعضاء في العمل على تقديم المعرفة
المشتركة التي تحث على تعليم الشعوب ونشر الثقافة ،
وتشجع تدريس العلوم وفهمها ، والغرض من هذا
كله خلق ظروف طيبة مواتية لزيادة التفاهم العالمي ، وذلك
بتدبير الفرص التي تتيح توحيد جهود العلماء والفنانين
والمربين ، وتوجيهها نحو الهدف المنشود .

ويتضمن البرنامج الرئيسي لنشاط هذه المنظمة شئون
التربية الأساسية ، وتدريس الحقائق المتصلة بالأمم المتحدة ،
والتعليم الإلزامي ، ورفع مستوى التعليم ، وتبادل
المختصين ، وإجابة طلبات الدول الأعضاء للحصول على
خبراء في العلوم والتربية ، وتتألف منظمة اليونسكو من
مؤتمر عام يضم مندوبي الدول الأعضاء ، وينعقد مرة
كل عامين ، ليقرر سياسة المنظمة وبرامجها ، ومجلس

تنفيذي يتكون من ثلاثين عضواً ينتخبهم المؤتمر العام ،
ويجتمع المجلس مرتين على الأقل في السنة ، وهو المسئول عن
تنفيذ البرنامج الذي يقره المؤتمر العام ، وأمانة عامة تتكون
من مدير عام وهيئة دولية من الموظفين ، والمدير العام الحالي
هو أحمد مختار أمبو من السنغال ، ومقرُّ اليونسكو حالياً
مدينة باريس .

وتقوم لجانٌ وطنيةٌ لليونسكو في ١٢٠ بلداً ، منها اللجنة
الوطنية السعودية لليونسكو ، وتعمل كلُّ لجنةٍ من هذه
اللجان على تنفيذ برنامج المنظمة في البلد الذي تنتمي إليه .

المروور وآدابه

١ - عناية الدولة بسلامة المواطن :

تبذل حكومتنا الرشيدة جهوداً موفقة ومشكورة في سبيل المحافظة على الأمن ، وسلامة المواطنين . وتُعنى بأجهزة الشرطة ووسائل الأمن والنظام عناية جعلت من بلادنا مَضْرِبَ المثل في أمنها واستقرارها واستتباب النظام فيها . وما إدارة المروور إلا إحدى الإدارات المعنية برعاية سلامة المواطنين وإشاعة الطمأنينة في نفوسهم ، والسهر على راحتهم .

ولهذه الإدارة فروع في مختلف مدن المملكة تقوم بأداء واجبها بحزم ويقظة ، وينتسب إليها ضباطٌ وجنودٌ مختصون بتنظيم عملية المروور ، قادرون على تنظيم حركة السيارات وعلى تسهيل عبور المشاة ، كما يتبعها كتابٌ إداريون يتولون إنجاز المعاملات المتعلقة بإجازات القيادة وبرخص سير السيارات وتجديدها وغير ذلك من كل ما يتعلق بحركة المروور . وقد عنت الحكومة برفع كفاءة العاملين في هذا الميدان فأنشأت لهم معهداً خاصاً يقوم على العمل فيه خبراءٌ مختصون بأعمال المروور وتنظيمه ، لتدريب الجنود الذين

سيتولون المراقبة وتنظيم حركة السير في الطرق العامة داخل
المدينة وخارجها .
ولقد قامت إدارة المرور بإجراءات تنظيمية متعددة للحيلولة
دون وقوع الحوادث المؤلمة التي كثيراً ما ذهب ضحيتها
نفوس بريئة من الأطفال والنساء والرجال ، أو تحمّلوا
نتائجها السيئة من العجز عن العمل واليتم والتشريد وغير
ذلك ، مما تتمخض عنه دائماً مثل هذه الحوادث . فجعلت
الحصول على رخصة القيادة واجباً وضرورة قبل قيادة
السيارة ، وحددت السرعة داخل المدينة وخارجها ووضعت
إشارات ضوئية عند مفترقات الطرق وفي الميادين لتنظيم
عملية السير : فالإشارة الحمراء للوقوف والخضراء
للسير ، والصفراء للتريث والاستعداد للانطلاق . فعلت
ذلك وتفعل الكثير من أجل خدمة النظام ، وتوفير أسباب
السلامة لكافة أفراد الشعب ، فحري بنا نحن المواطنين أن
نتعاون مع المسؤولين عن إدارة المرور وذلك باحترام
القوانين التي تسنها واتباع التعليمات التي تصدرها لنصل إلى
الغاية التي يتطلع إليها الجميع .

٢ - واجب المواطن تجاه تنظيم المرور :

إن محافظة الأفراد على النظام ، وتقديرهم للمسئولية . وإدراكهم لواجباتهم ، هي أدلة واضحة على الذوق الرفيع ، وإن مخالفة الأنظمة ، وعدم اكتراث بعض الأفراد لبرهان أكيد على تهاون هذه الفئة من الناس . انظر مثلاً إلى الطالب الذي يتقيد بمواعيد الدراسة وينفذ تعاليم المدرسة ويؤدى واجباته في حينها تجده طالباً مثالياً ناجحاً في حياته الدراسية محبوباً من زملائه وأساتذته ، وعلى العكس منه تماماً الطالب المهمل الذي لا يقيم وزناً لما يجب عليه ، وما هو مطلوب منه . كذلك السائق الذي يراعى - بدقة - أنظمة المرور ، ويتقيد بتعاليمها بإخلاص تراه نادر الحوادث ، محترماً لدى الجميع ، لا يسمع ما يجرح كرامته أو يسيء إليه ، وعلى النقيض منه ذلك السائق المتهور المخالف ، لأنه كثيراً ما يجرُّ على نفسه وعلى غيره الكثير من المتاعب ، والناس كل الناس ينظرون إليه بازدراء واحتقار .

فما أجمل أن يتحلى الإنسان وهو يقود سيارته بالصبر والحكمة . وأن يراعى أنظمة المرور ويطبقها

بكل عناية واهتمام . وليتذكر أن هذه الصورة
تُعطي زائر البلاد أجمل الانطباع عنا . ذلك لأن
تنظيم المرور في بلد ما واحترام آدابه من مظاهر
تقدم البلاد ورفق شعبيها .

هذا ويجدر بنا أن نُشير إلى بعض القواعد التي
وضعها المرور من أجل السلامة ، وإلى ما يجب
على جميع السائقين مراعاته :

١ - لا يصح لأي إنسان أن يقود سيارة قبل أن
يحصل على شهادة قيادة السيارة ، كما لا يجوز
استعمال سيارة لم يُرخص لها بالسير .

٢ - قبل أن تستعمل السيارة يجب أن تتأكد من
سلامتها وصلاحيتها للاستعمال .

٣ - ينبغي أن تكون أرقام السيارة واضحة على
لوحتي السيارة الأمامية والخلفية .

٤ - لا يجوز استعمال المنبه القوي ، كما لا يصح
استعماله عند المساجد والمستشفيات والمدارس
منعاً للإزعاج .

٥ - استعمال الأنوار العالية ممنوع حرصاً على
وضوح الرؤية ، ودفعاً للحوادث .

٦ - ينبغي استعمال الإشارات الكهربائية ، والإشارة

باليد كلما كان ذلك لازماً .

٧ - اجتياز السيارة من جهة اليمين ممنوع ، كما يُمنعُ الوقوفُ في الجهة اليسرى من الطريق .

٨ - على المواطنين الذين يستعملون الدراجات النارية والعجلات الهوائية - أن يتدربوا على قيادتها وأن يحصلوا على تراخيص باستعمالهم لها - قبل استعمالها في الطرق العامة ، كما لا يصح اللعبُ بها وسط الشوارع .

٩ - على المارة وخصوصاً الطلاب - حين يغادرون مدارسهم وبيوتهم - أن ينتبهوا لحركة السير إذا أرادوا قطع الشارع ، وأن يتقيدوا بالعبور من الأمكنة المخصصة لذلك .

١٠ - يجب على أصحاب السيارات العمومية التقيدُ بالنصاب المقرر لعدد الركاب وعدم تجاوزه حرصاً على الراحة ، وصيانةً للسيارة .

١١ - إذا وقع حادثٌ ما - فعلى أصحاب العلاقة أن ينتظروا رجال المرور لإجراء التحقيق اللازم وتطبيق النظام ، وقبيحٌ جداً الفرار - إذا أمكن - لأنه يتنافى مع الخلق الرفيع ، إلى جانب ما فيه من ظلم وإهدار لحقوق

الآخرين .

هذه بعض قواعد وآداب المرور التي يجب على كل مواطن مراعاتها واحترامها ، حفظاً للنظام ، وأخذاً بأسباب السلامة التي ينشدها كل فرد من أفراد هذه الأمة .

القهوة

القهوة مشروبٌ منتشرٌ انتشاراً كبيراً في أذهاء العالم ،
ويعدُّ من أهم المنبهات المتداولة بين الناس ، وهي نبات
على شكل شجيراتٍ أو أشجار دائمة الاخضرار تنمو في
البلاد الدافئة ، والمستعمل من القهوة ثمارها .

أما عن كيفية اكتشافها فيحكى أن بعض رعاة الأغنام
من العرب لاحظوا أن أغنامهم ظلَّت طول إحدى الليالي في
هرج وبدون نوم ، وعندما فكروا فيما عسى أن تكون قد
أكلت ، أيقنوا أنها أكلت بعض بذور لنباتات برية ،
ولما أكلوا هم منها في اليوم التالي أصيبوا بأرقٍ لما أحدثته
من التنبيه الشديد ، وكان هذا أول ما عرفوه عن البن .
والموطن الأصلي لأشجار البن وشجيراتِهِ ، بلادُ
اليمن والحبشة إلا أنها تكثر الآن في البلاد الدافئة الرطبة
وخاصة عدن والبرازيل وكولومبيا ، ويبلغ ارتفاع هذه
النباتات من خمسة أقدام إلى خمسة عشر قدماً . وتحتاج
زراعتها إلى أرضٍ خصبةٍ وأمطارٍ غزيرةٍ ، وشجيراتُ
البن عند تمام نموها تُعطي ثماراً بنية أو سوداء اللون ،
بكل ثمرة منها حبتان ، وتجنى الثمار باليد ، ثم تقشر وتنظف
حبوبها بغسلها بالماء وتنشر ثلاثة أسابيع لتجف

ثم تعباً وتعدُّ للتصدير .
ويعدُّ شراب القهوة بغلي مسحوق الحبوب المحمصه ،
وقد يضاف إليه سكرٌ أو حليبٌ ، ويضاف إلى شراب
القهوة هنا كميةٌ وافرةٌ من حبِّ الهان المسمّى « بالهيل »
فيعطيه طعاماً لذيذاً ويمثل هذا الشرابُ الشاي من حيث
المفعول إلا أنه يزيد على الشاي في تنبيه الأعصاب والكليتين ،
وأثر القهوة المنبه شديدٌ على الأطفال والمصابين بأمراض
القلب والكلى والأعصاب .
وتكتسب حبوب القهوة طعمها عند التحميص ،
والتحميصُ البطيءُ للقهوة ، وتحت حرارة منخفضةٍ
يعطيها طعاماً أجودَ ولوناً بنياً أرغبَ .

من نوادر الحمقى والبخلاء

١ - كان (باقل) من الحمقى ، ويضرب به المثل في العبي ، ومن ذلك أنه اشترى غزالاً بأحد عشر درهماً ، فسئل بكم اشتريت الغزال ؟ ففتح يديه جميعاً وأشار بأصابعه وأخرج لسانه ، ليم العدد أحد عشر ، ففر الغزال .

٢ - ومن كبار الحمقى (جُحا) فقد اشترى يوماً دقيقاً وحمله على حمّال ، فلما دخل الحمال في الزحام هرب بحمله ورأه جحاً بعد أيام ، فاستتر منه لئلا يطالبه بالأجرة .

٣ - ومنهم (هَبَّئَقَةٌ) فقد بلغ من حمقه أنه جعل في عنقه قلادةً من عظام وودع ، وقال : أخشى أن أضيع من نفسي ، ففعلت ذلك لأعرفها . ثم حدث أن حولت أمه القلادة إلى عنق أخيه وهو نائم ، فلما أصبح ورآها في عنق أخيه قال : يا أخي : أنت أنا ، فمن يكون أنا ؟

٤ - درهم البخيل :

زعموا أن رجلاً بلغ في البخل غايته . وكان إذا

صار في يده درهمٌ ، أخذ يكلمه ويناجيه ويقول له :
كم من بلدٍ رأيتَ ، وكم من صندوقٍ فارقتَ ،
وكم من رحلةٍ قطعتَ ، وكم تعبتَ وتنقلتَ ، فالآن
استقر بك القرارُ واطمأنت بك الدارُ ، لك عندي
مكانٌ لا تَبْرَحُهُ وتظَلُّ فيه آمناً مطمئناً ، ثم يلقيه
في الصندوق ، ويقول له : اسكن هنا في مكان
لا تُهان فيه ولا تزعج .

٥ - أين الرأس يا غلام :

حكى أديبٌ قال : كنا يوماً عند بخيل ، فأطلنا
الجلوسَ حتى كاد البخيل يموتُ جوعاً ثم قال
لخادمه وهو متألم : ويحك : هات غذاءنا يا غلام .
فأتاه بطبق فيه مرق وديك قد هرم لا تحز فيه
السكين ، ولا يؤثر فيه الضرس ، فأخذ قطعة
خبزٍ فقلّب بها جميع ما في الطبق فلم يجد الرأسَ ،
فأطرق زمناً ، ثم رفع رأسه إلى الغلام وقال أين
الرأس يا غلام ؟ قال : رميت به . قال : ولم ؟
قال لا أظنك تأكله ولا تسأل عنه . قال : ولم
ظننت ذلك ؟ إني والله لأمقت من يرمي برجله
فكيف من يرمي برأسه ؟ أما علمت أن الرأس
رئيسُ الأعضاء ؟ ، وفيه الحواسُ الخمسُ ، ومنه

يُصِيحُ الدِّيكُ ، وفيه عُرْفُهُ الذي يمتاز بجماله ،
وعينه التي يُضْرَبُ بها المثلُ في الصفاء ، فيقال :
شرابٌ أَصْفَى من عين الدِّيكِ ، ودماغُهُ شفاءٌ لمرض
الْكَلْبَةِ ، ولم يُرَقَطْ عَظْمٌ أَهْشَ من عَظْمِ رَأْسِهِ ،
فإن كان بَلَغَ من جهلك ألا تأكله فعندنا من يأكله ،
انظر أين هو؟ قال : والله ما أدري أين رميته .
قال لكنني والله أدري أنك رميته في بطنك وإياك
أن تعودَ إلى ما فعلتَ أبداً .

كتاب
قواعد الإملاء والخط

للصنف الأول المتوسط

تأليف

صالح بن حمد المالك
عبد الرحمن إبراهيم الحقييل

محمد إبراهيم أبو معطى
عبد الكريم محمد عبد الكريم

Handwritten text in Urdu script, appearing as bleed-through from the reverse side of the page. The text is faint and mostly illegible due to fading and the texture of the paper.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذا كتاب في الإملاء والخط ، قمنا بوضعه بناء على تكليف وزارة المعارف الجليلة طبقاً للمنهج الجديد ، وقد راعينا فيه - علاوة على انطباقه على هذا المنهج - التيسير والتسهيل والوضوح والإبانة ، ليتمكن المدرس والطالب من الوصول إلى الهدف المنشود، على صعيد الإفهام والتفهم، بيسر وسهولة ، وأكثرنا فيه من التمارين الإيضاحية والتطبيقية ، على أن هذا كله لا يحول دون القول بأنه مجهود متواضع ، لا بد وأن يكون بحاجة إلى التطوير والتحسين ، غير أن ما يدفعنا إلى الاطمئنان والثقة، أننا بذلنا فيه غاية الجهد، بغية الوصول إلى أقصى ما يمكن من الكمال .

هذا ونلفت نظر الأساتذة الأفاضل، إلى ضرورة تمرين طلابهم في أعقاب كل درس في الإملاء، على تحسين خطهم ، بإعطائهم حكمة أو مثلاً أو بيتاً مناسباً من الشعر ، يجودون بها كتابتهم على قاعدتي الرقعة والنسخ .
ويطيب لنا دائماً أن نرحب بأي نقد أو توجيه يتفضل به الزملاء الكرام، ممن سيناظ بهم عبء تدريس هذه المادة ، التي ستوضع موضع التنفيذ في الصف الأول من المرحلة المتوسطة لأول مرة هذا العام ، راجين التوفيق للجميع ، مستمحين العذر عن كل هنة أو تقصير ، والله من وراء القصد . . .

المؤلفون

الباب الأول

١ - الهمزة في أول الكلمة

الأمثلة :

لما حضرت عبد الله بن شداد الوفاة دعا ابنا له فأوصاه ، وكان مما أوصاه به قوله : « أي بني ، لا ترهدين في معروف ، فإن الدهر ذو صروف ، والأيام ذات نوائب ، على الشاهد والغائب ، فكم راغب أصبح مطلوبا ما لديه ، واعلم أن الزمان ذو ألوان ، ومن يصحب الزمان ير الهوان » .

التوضيح :

بالنظر إلى الكلمات الآتية من القطعة : « أوصاه ، أي ، إن ، أيام ، أصبح ، أن ، ألوان » نجدها مبدوءة بهمزة ننطقها بوضوح أثناء قراءتنا القطعة ، ويسمى هذا النوع من الهمزة همزة قطع . ولو تتبعنا همزة القطع في أول الكلمات لوجدناها تكتب على الألف دائما . ولو تأملنا الكلمات : « الوفاة ، ابنا ، الدهر ، اعلم ، الزمان ، الهوان » لوجدنا أيضا أن كل كلمة من

هذه الكلمات مبدوءة بهمزة ، ولكننا عند قراءة هذه الكلمات متصلة بما قبلها حسب ترتيبها في القطعة ، لا نطق الهمزة ، بل نهملها ونسقطها كأنها غير موجودة أصلاً ، على أننا لو ابتدأنا النطق بإحدى هذه الكلمات فإننا نطق الهمزة بوضوح . وهذا النوع من الهمزة يسمى همزة وصل . وتكتب ألفاً فقط دون همزة عليها .

القاعدة :

الهمزة في أول الكلمة نوعان :

أ - همزة قطع : وهي التي ينطق بها في بدء الكلام ووصله ، وتكتب على الألف سواء أكانت مفتوحة أم مضمومة أم مكسورة (١) .

ب - همزة وصل (٢) : وهي التي ينطق بها في

(١) الأفضل أن تكتب همزة القطع المكسورة تحت الألف مثل « إنك وفي لصديقك » .

(٢) توجد همزة الوصل في ماضي الفعلين الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما مثل « انقطع ، انقطع ، انقطاع ، استغفر ، استغفر ، استغفار » .

كما توجد في أمر الثلاثي مثل : « اعلم ، اجلس » وفي الكلمات : « ابن ، ابنم ، اسم ، ال ، اثنان ، اثنتان ، اثنين ، اثنتين ، امرؤ ، امرئ ، امرأ ، ايمن » .

(تنبيه) : إذا وقعت بعد الهمزة المفتوحة ألف تكتب الهمزة مدة فوق الألف مثل (آخر) .

بدء الكلام، ولا ينطق بها أثناء وصله بما قبله ، وتكتب
ألفا فقط .

تمرينات

(تمرين - ١)

قال تعالى : (ومنهم من يلزمك في الصدقات فإن
أعطوا منها رضوا ، وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون .
ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله ،
سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون . إنما
الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة
قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ،
فريضة من الله ، والله عليم حكيم .) صدق الله العظيم .

س ١ : إلى من تجب الزكاة ؟

س ٢ : استخرج من الآيات :

أ (ثلاث همزات قطع .

ب) ثلاث همزات وصل .

س ٣ : بين لِمَ وضعت الهمزة مدة في قوله تعالى :

(رضوا ما آتاهم . . .) الآية .

(تمرين - ٢)

قدم بعض وفود العرب على أمير المؤمنين عمر بن

عبد العزيز ، وكان فيهم شاب ، فقام وقال : يا أمير المؤمنين :
أصابتنا سنون عجاف : سنة أذابت الشحم ، وسنة
أكلت اللحم ، وسنة دقت العظم ، وفي أيديكم فضول
مال ، فإن كانت لنا ، فعلام تمنعونها ؟ وإن كانت لله
ففرقوها على عباد الله ، وإن كانت لكم فتصدقوا بها
علينا ، إن الله يجزي المتصدقين .

فقال عمر : ما ترك لنا الأعرابي عذرا في واحدة .

س ١ : على من قدمت وفود العرب ؟ ولماذا ؟

س ٢ : علام يدل قول عمر الأخير ؟

س ٣ : استخراج همزات القطع وهمزات الوصل

من القطعة

(تمرين - ٣)

كان ابن المقفع في جماعة من أصحابه ، فسألهم :
أى الأمم أعقل ؟ فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا : فارس ،
فقال : ليسوا بذلك ، إنهم ملكوا كثيرا من الأرض ،
ووجدوا عظيما من الملك ، وغلبوا على كثير من الخلق ،
فما استنبطوا شيئا بعقولهم ، ولا ابتدعوا باقي حكم في
نفوسهم . قالوا : فالروم ، قال : أصحاب طرفة ،
قالوا : فالهند : قال : أصحاب فلسفة . قالوا : فقل :
قال : العرب ، إن العرب حكمت على غير مثال مثل

لها ، ولا آثار أثرت ، أصحاب إبل وغنم ، وسكان
شعر وأدم ، يجود أحدهم بقوته ، ويتفضل بمجهوده ،
ويشارك في مسوره ومعسوره ، ويصف الشيء بعقله
فيكون قدوة ، ويفعله فيصير حجة ، ويحسن ما شاء
فيحسن ، ويقبح ما شاء فيقبح ، أدبتهم أنفسهم ، ورفعتهم
هممهم ، وأعلتهم قلوبهم وألسنتهم .

س ١ : بم اشتهر ابن المقفع ؟

س ٢ : أي الأمم أعقل ؟ ولماذا ؟

س ٣ : ما ميزة كل من : الفرس ، الهند ، الروم ؟

س ٤ : استخرج همزات القطع والوصل من القطعة .

(تمرين - ٤)

قال هرون الرشيد في وصية إلى مؤدب ولده :
إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه ، وثمره
قلبه ، فصير يدك عليه مبسوطة ، وطاعته لك واجبة ،
فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين ، أقرئه القرآن ،
وعرفه الأخبار ، ورواه الأشعار ، وعلمه السنن ، وبصره
بمواقع الكلام ، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته ، ولا
تمرّن بك ساعة إلا وأنت مغتم فائدة تفيده إياها من
غير أن تحزنه ، فتميت ذهنه ، ولا تمنع في مسامحته
فيستحلي الفراغ ويألفه ، وقومه ما استطعت بالقرب

والملاينة ، فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة .

س ١ : اذكر ثلاث نصائح نصح بها هرون

الرشيد مؤدب ولده .

س ٢ : ما الطريقة التي رسمها هرون الرشيد

لمعاملة المؤدب ولده ؟

س ٣ : بين همزات القطع وهمزات الوصل في

الكلمات التي وردت بالقطعة .

٢ - سبقها بحرف من حروف المعاني

١ - المثال الأول :

سيل العرم

اعتاد الأب أن يذكر لأبنائه مثلا كثيرة من التاريخ يتعظون بها ، وذات يوم قال لهم : سأذكر لكم اليوم بإيجاز حديثا عن سيل العرم ، وتالله لأظهرن لكم فيه ما يجره الإهمال والكفر بنعم الله على صاحبه من خيبة وألم ، قال ابنه أحمد : ولذا فإني لن أقصر في أداء واجبي ، وسأجتهد في إرضاء ربي واستذكار دروسي لأفوز برضا ربي ثم بالنجاح . قال الأب :

تقل الأنهار والينابيع في جزيرة العرب ، ويعتمد الناس في رى مغارسهم وزروعهم على مياه الأمطار ، فإنها تجتمع في مجارى الأودية ، وتسيل كأنهار عظيمة ، ولكنها إذا انقضى الشتاء جف معظمها ، ولملافاة ذلك جعلوا في عرض الأودية سدا من الحجر يعترض مسير الماء ، فيجتمع فيه ويرتفع حتى يسقى أعالي الأرض ، وكان من جملة السدود في اليمن سد كبير يقال له سد

مأرب ، بناه ملوك اليمن القدماء من حجارة ضخمة ،
وجعلوا له مصارف يصرفون منها الماء على قدر حاجتهم ،
وكان له حفظة يتعهدونه ويوزعون مياهه ، فلما أعرضوا
عن الله وشكر نعمه ، أرسل الله عليهم سيل العرم ، فجرفت
مياهه السد ، فأغرقت الحرث والنسل ، وسمي ذلك السيل
سيل العرم .

التوضيح :

الكلمات التي كتبت بالحرف الأسود أولها همزة
قطع أو همزة وصل ، ولكنها مسبوقة بحرف من حروف
المعاني ، وهذه الحروف على الترتيب هي : « أل ،
لام الجر ، سين المضارعة ، باء الجر ، تاء الجر ، لام
القسم ، الواو ، الفاء ، لام التعليل ، كاف الجر » . وفي
القطعة كلمات أخرى كثيرة أولها همزة ومسبوقة بأحد
هذه الحروف . وبالتأمل في هذه الكلمات نرى أن
الهمزة لم تتغير صورتها .

القاعدة :

لا يخرج الهمزة عن كونها أول الكلمة سبقها بحرف
من حروف المعاني الآتية وهي « سين المضارعة ، ال ،
الواو ، الفاء ، باء الجر ، وتاؤه ، ولامه ، وكافه ، ولام

التعليل ، ولام القسم « وتبقى الهمزة على حالها سواء
أكانت همزة قطع أم همزة وصل .

ب - المثال الثاني :

قال الأب لأبنائه : **أؤنبئكم بخير من ذلكم ؟**
أئنكم لتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ؟ أنت الذي
أحسنت إلى جارك يا محمد ؟ لأنت أكرم إخوانك
خلقا . ولئن لم يحدوا حدودك لأحاسبنهم على تقصيرهم .
إن هؤلاء الجيران قد أوصى بهم الرسول الكريم صلى
الله عليه وسلم بقوله : « وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا » .
فاعملوا يا أبنائي بما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم
لئلا نتهم بالعقوق والقسوة والخروج على تعليم الدين
الحنيف .

التوضيح :

الكلمات الست الأولى التي كتبت بالحرف الأسود
كلمات مبدوءة بهمزة قطع ، وكل كلمة منها مسبوقة
بحرف من حروف المعاني . فالكلمات الثلاث الأولى
سبقها همزة الاستفهام ، والكلمتان الرابعة والخامسة
مسبوقتان بلام مفتوحة ، والكلمة السادسة مسبوقة بها
التنبيه .

وإذا نظرنا إلى طريقة كتابة هذه الكلمات قبل دخول

الحروف المذكورة عليها لوجدنا أن الكلمات الثلاث الأولى كانت تكتب هكذا : « أنبئكم ، إنكم ، أنت » . والكلمتان الرابعة والخامسة كانتا تكتبان هكذا : « أنت ، إن » ، والكلمة السادسة كانت تكتب هكذا : « أولاء » . ولكننا إذا تأملنا الهمزة في أول هذه الكلمات بعد دخول همزة الاستفهام أو اللام المفتوحة أو ها التنيه عليها ، لوجدنا أنها تكتب على حرف من جنس حركتها . فكلمة « أنبئكم » كتبت همزتها على واو هكذا « أونبئكم » بعد دخول همزة الاستفهام عليها ، لأنها مضمومة ، وكلمة « إنكم » كتبت همزتها على ياء هكذا « أننكم » بعد دخول همزة الاستفهام عليها لأنها مكسورة . ويقال مثل ذلك في باقي الكلمات الست الأولى .

أما الكلمة السابعة فهي أن المصدرية التي وقعت بعدها لا النافية ، وهي مسبوقه بلام مكسورة . وقد كتبت همزة (أن) على ياء .

القاعدة :

١ - إذا دخلت همزة (١) الاستفهام أو اللام المفتوحة (٢)

(١) إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة مبدوءة بهمزة وصل حذفتم همزة الوصل مثل قوله تعالى : « أصطفى البنات على البنين ؟ » ومثل قولك « اشتريت كذا ؟ » .

(٢) يتثنى من ذلك دخول اللام المفتوحة على كلمة مبدوءة بهمزة قطع مضمومة مثل « لأعذبه عذاباً شديداً » .

أوها التنبيه على كلمة مبدوءة بهمزة قطع ، كتبت
همزة القطع على حرف من جنس حركتها .
٢ - إذا دخلت اللام المكسورة على أن المصدرية التي
تقع بعدها لا النافية كتبت همزة (أن) على ياء .

تمرينات

(تمرين - ١)

الأدب

الأدب كلمة جامعة لمحاسن الأفعال ، وأحاسن
الأقوال ، إنه لأكرم الخصال ، ورافع الأحساب ،
لئن لم يتحل به الإنسان فإنه يعيش مكروها من ذويه ، ولا
يستطيع أن يحظى بما يتغنيه . أو سمعكم قول الشاعر في
الأدب والأديب ؟ لقد قال الشاعر :

لكل شيء زينة في الورى

وزينة المرء تمام الأدب

قد يشرف المرء بأذابه

فينا وإن كان وضع الحسب

ومما يروى أن رجلاً قال لبعض العقلاء ، وقد كان

لا يحب زينة ثيابه : « مالك لا تجمل الملبوس ، فإن

زينة الثياب تدل على حسن العقل ؟ » . فقال له العاقل :

« ما صدقت ، إنما يرفع الإنسان أدبه وعقله ، ولا تستطيع ذلك حالته » .

- س ١ : ما أثر الأدب في حياة الانسان ؟
س ٢ : هات همزتي قطع سبقت كل منهما بحرف من حروف المعاني .
س ٣ : لم كتبت الهمزة في كلمة « لئن » على ياء ؟
س ٤ : لم كتبت الهمزة الثانية في « أو سمعكم » على واو ؟
س ٥ : استخرج من القطعة همزتي وصل .

(تمرين - ٢)

آداب المجالسة

إذا جالست غيرك فأقبل عليهم بالبشر والطلاقة ،
وانشر في مجلسك الأنس والمحبة ، واجعل حديثك
مرتباً ، واحفظ لسانك من الخطأ ، وهذب ألفاظك ،
واجعلها رقيقة تميل إليها الأسماع ، وإياك والغيبة ، وتجنب
الكذب ، والعبث بأصبعك في أنفك ، وكثرة البصاق ،
والتمطى والتثاؤب ، ولا تكثر الإشارة بيدك ، واحذر
الإيماء بطرفك إلى غيرك ، ولا تلتفت إلى من خلفك ،
ولا تكن من هؤلاء الذين يمل الناس مجالستهم ، فمن
حسنت آداب مجالسته ، ثبتت في القلوب محبته ،
وطابت للناس عشرته .

س ١ : كيف تحدث جليساك ؟

س ٢ - هل تحفظ شيئاً من القرآن الكريم في أدب

المجالسة ؟ ما هو ؟

س ٣ - الكلمة التي كتبت بالحرف الأسود كتبت

همزتها على واو . فلماذا ؟

س ٤ - هات همزتي وصل سبقت كل منهما بالواو .

س ٥ - هات همزتي قطع يستحسن كتابتهما تحت

الألف .

(تمرين - ٣)

الوفاء

الوفاء مراعاة العهد ، وتجنب خلف الوعد ، وحفظ
الود ، وهو أحسن شمائل الإنسان ، وأقوى أسباب المجد ،
وأحق الأفعال بالشكر والحمد ، تمس الحاجة إليه ،
وتجب المحافظة عليه لئلا يحل الجفاء محل الوداد ، وتنقطع
أواصر المحبة والأخوة . فمن تحلى بالوفاء ، ورعى عهد
إخوانه ، وحفظ حقوق أوطانه ، وجبت مودته ،
وحسنت سيرته ، ونعم في حياته بهدوء البال ، وراحة
الضمير ، ورغد العيش .

س ١ - كيف تكون وفياً لاصدقائك ؟

- س٢ - وكيف تكون وفياً لوطنك ؟
- س٣ - لم كتبت همزة « لئلا » على هذه الصورة ؟
- س٤ - ما نوع الهمزة في الكلمات الآتية ولماذا ؟
أحسن ، الحاجة ، أوطانه ، البال ، الضمير .

الباب الثاني

الهمزة في وسط الكلمة

أولاً : كتابة الهمزة على الألف في وسط الكلمة

الأمثلة :

هل تأملت حياتك يا بني ، اسأل نفسك كيف كنت قبل اليوم ؟ لقد كنت طفلاً رضيعاً ، ثم أخذت تدب على تراب الأرض ، ثم تنقلت على سطحها ، ولقيت صنوفاً من وجوه ، فعلمت أن الدنيا فيها مثلك من الناس ، وغيرهم من الحيوان .

وأنت إذ تذهب إلى المدرسة مأربك تحصيل العلوم والمعارف والتزود بالأخلاق الكريمة الفاضلة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ، فإن ذلك زادك الذي تتزود به في هذه الحياة ، وسلاحك الذي تدفع به عن نفسك عوادي الحرمان ، ومركبك الذي يحملك إلى بر السلامة .

التوضيح :

بالتأمل في الكلمات : تأملت ، اسأل ، مأربك «

الموجودة في القطعة ، تجد أن الهمزة فيها متوسطة وأنها كتبت على الألف ، ولو دققنا النظر لمعرفة السبب لوجدنا أن الهمزة في الكلمة الأولى (تأملت) مفتوحة وأن الحرف الذي قبلها مفتوح أيضاً . أما الكلمة الثانية (اسأل) فالهمزة فيها وقعت أيضاً مفتوحة ، ولكن الحرف قبلها ليس مفتوحاً بل صحيحاً ساكناً ، ومع ذلك كتبت الهمزة على الألف أيضاً .

أنظر إلى الكلمة الثالثة (مأربك) في القطعة ، تجد أن الهمزة ساكنة ، ولكنها كتبت على الألف ، فلماذا ؟ لأن هذه الهمزة الساكنة وقعت بعد حرف مفتوح .

ولو أننا تتبعنا في مطالعاتنا كلمات أخرى من هذا القبيل ، فيها همزات متوسطة كهذه ، مفتوحة بعد حرف مفتوح أو مفتوحة بعد حرف صحيح ساكن ، أو ساكنة بعد حرف مفتوح لوجدنا هذه الهمزات تكتب على ألف أيضاً .

القاعدة :

ترسم الهمزة المتوسطة على الألف في المواضع الآتية :

١ - إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد حرف مفتوح .

٢ - إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد حرف صحيح

ساكن .

٣ - إذا كانت الهمزة ساكنة بعد حرف مفتوح .

تمرينات

(تمرين - ١)

الأسد والبعوضة

لا تحقِرَنَّ صغيراً في مخاصمة

إنّ البعوضة تدمي مقلة الأسد

ذهبت بعوضة إلى الأسد وسلّمت عليه ، فازدراها واحتقرها ولم يرد عليها السلام ، فقالت له : ما الذي جنيته

حتى تعاملني هذه المعاملة ؟ فسبها وزجرها ، لأنها اجترأت

عليه وقابلته في عرينه ، وزاد جرمها بكلامها في حضرته ،

فتوعدها بالقتل فقالت له : ما هذا الذي تسول لك به

نفسك ؟ لا تغتر بجسمك ، ولا تعتمد على قوتك ،

وسيحكم الله بيني وبينك ، وهو خير الحاكمين . فغضب

الأسد ، وقام ليطش بها ، فطارت أمامه ، وقالت : سأشرب

من دمك ، وآكل من لحمك ، فازداد غيظاً وغضباً ،

ثم كرت عليه ولدغته في عينه ، فضرب عينه بيده ،

ثم في إبطه ، فجعل يثب في الهواء ، وما زالت به تلدغه

وهو يضرب نفسه ، ويرتفع وينخفض حتى خارت

قواه ، وسالت دماه ، ووقع على الأرض ميتاً ، جزاء

غطرسته واحتقاره شأن عدوه . وصدق من قال :

لا تحقرن شأن العدو وكيدہ

فلربما صرع البعوض الفيلا

س ١ : لماذا احتقر الأسد البعوضة ؟

س ٣ : ما عاقبة الغطرسة والتكبر ؟

س ٣ : استخرج من القطعة :

أ (ثلاث همزات قطع .

ب (ثلاث همزات وصل .

ج (همزتين متوسطتين كتبتا على الألف ،

مع ذكر السبب .

د (همزة رسمت مدًّا مع بيان السبب .

(تمرين - ٢)

حاتم الطائي

اشتهر العرب بالجوود والكرم ، وكانوا يتفاخرون به ، حتى تأصل في نفوسهم ، وامتلات به قلوبهم ، ومن أشهر أجوادهم حاتم الطائي ، وله أخبار عجيبة في الجود . قابله مرة جماعة في الطريق ، فسألهم عن حالهم ، فقالوا : هل من طعام ؟ فأجابهم : أتسألون عن الطعام وإبلى أمامكم ؟ ثم قام ونحر لهم ثلاثة من الإبل ، لكل واحد منهم جمل ، فقال أحدهم : كنا نقنع من الطعام

بالبن ، ونكتفي من الإبل بناقة واحدة ، لماذا أصررت
على الذبح . قال حاتم : إني رأيت وجوها مختلفة فظننت
أن البلدان متباينة ، وأردت أن يذكر كل منكم ما رأى
إذا آب إلى قومه .

فقالوا فيه أشعاراً سجلوا فيها فضله ، وانصرفوا
لشأنهم .

س ١ : بم اشتهر حاتم الطائي ؟

س ٣ : لم نحر لهم ثلاثاً من الإبل ؟

س ٣ : استخرج من القطعة :

أ (كل همزة متوسطة رسمت على الألف .

ب) همزتي وصل ، وهمزتي قطع .

(تمرين - ٣)

بين سبب كتابة الهمزة على الألف في الجمل الآتية :

أ - معاوية بن أبي سفيان أول خلفاء بني أمية .

ب - بينما أنا واقف إذ هطل المطر .

ج - حبذا المال أصون به عرضي ، وأتقرب به إلى ربي .

د - زلة الرأي تنسى زلة القدم .

هـ - الرأس سيد الأعضاء .

و - إذا رأيت الريح عاصفة فتطامن .

ثانيا : كتابة الهمزة على واو في وسط الكلمة

الأمثلة :

الكشاف السعوى

الكشاف السعوى رجل مؤمن بالله ، معتصم بحبله ،
صادق العزيمة ، قوى الإرادة ، يتحلى بكثير من الأخلاق
الفاضلة ، قد أشرب قلبه بالإيمان ، وامتلاً فؤاده باليقين ،
فلا تَلُومُ نفسه ، ولا يُؤذِي جاره ، يُؤدِّي ما عليه من
واجبات ، يطيع أَرْؤُسَهُ (١) ، ويحب الخير ، ويؤازر
المسكين ، ويساعد من به بؤْسٌ (٢) أو ضعف ، فاذا حان
وقت الصلاة قام يُؤذِنُ لها ، وَيُؤمُّ رفاقه بخشوع وخضوع .
وهو يعرف الكثير عن الأماكن التي يرتادها ، فكم مر
في الجبال على شؤنٍ (٣) خصبة ، نما زرعها ، وطال
نخيلها ! وكم رأى في الأعراش والغابات نُوماً (٤) وأيقاظاً
من الحيوانات والطيور ، مما لم تتيسر لنا رُؤْيَتُهُ . شتان بينه

(١) أَرْؤُسُهُ : جمع رئيس ومعناها رؤساؤه .

(٢) بؤْس : شدة الحاجة .

(٣) شؤن : جمع شأن وهو عرق من التراب في الجبل ينبت فيه النخل .

(٤) نُوم : جمع نؤوم .

وبين من لؤم طبعه ، الذي يكرهه رؤسائه ، وينفر منه
خُطَّاءؤه . وطوبى له ، إنه مقدر من رؤسائه (٥) ، محبوب
من عشيرته ، مرضى عنه من الله والناس .
فسارع أيها التلميذ النجيب إلى الانضمام لصفوف
الكشافين، والانضواء تحت رايتهم .

(٥) رؤسه : رؤسائه جمع رئيس .

لاحظ الكلمات الآتية في القطعة :

أ - فؤاده ، يُؤدي ، يُؤازر ، يُؤذن .

ب - مؤمن ، يُؤذي ، رؤيته . بؤس

ج - شؤن ، نؤم ، رؤسه (١)

د - يؤم ، لؤم (٢) .

هـ - تلؤم ، أرؤسه (٣) ، رؤساؤه ، خلطاؤه .

تجد أن كل كلمة قد اشتملت على همزة متوسطة كتبت

على الواو ، ولمعرفة سبب ذلك ينبغي أن ندقق في حركة كل من الهمزة والحرف الذي قبلها .

فالكلمات التي في الطائفة (أ) همزتها مفتوحة والحرف

(١) إلا إذا أتى بعدها واو مد ، وأمكن اتصال ما قبلها بما بعدها فتكتب على نبرة مثل : (شئون فنوس) وإذا لم يمكن اتصال ما قبلها بما بعدها كتبت مفردة مثل (رعوس) ، وبعضهم يكتبها على واو في الحالتين هكذا : (شؤون ، فؤوس ، رؤوس) وهذا قليل .

(٢) إلا إذا أتى بعدها واو مد ، وأمكن اتصال ما قبلها بما بعدها فتكتب على نبرة مثل (نؤم ، مؤونة) وإذا لم يمكن اتصال ما قبلها بما بعدها كتبت مفردة مثل (يقرءون ، رعوف) ، وبعضهم يكتبها على واو في الحالتين هكذا : (نؤوم ، مؤونة ، يقرؤون ، رؤوف) وهذا قليل .

(٣) إلا إذا أتى بعدها واو مد ، وأمكن اتصال ما قبلها بما بعدها فتكتب على نبرة مثل (مسئول) ، وإذا لم يمكن اتصال ما قبلها بما بعدها كتبت مفردة مثل (مرعوس) وبعضهم يكتبها على واو في الحالتين هكذا : (مسؤول ، مرؤوس) وهذا قليل .

الذي قبلها مضموم

والكلمات التي في الطائفة (ب) همزتها ساكنة ،
والحرف الذي قبلها مضموم أيضاً .

والكلمات التي في الطائفة (ج) همزتها مضمومة ،
والحرف الذي قبلها مضموم كذلك .

أما الكلمتان اللتان في الطائفة (د) فهمزة كل منهما
مضمومة ولكن الحرف الذي قبلهما مفتوح .

والكلمات التي في الطائفة (هـ) همزتها مضمومة أيضاً
والحرف الذي قبلها حرف صحيح ساكن أو ألف مد (١) .

القاعدة :

ترسم الهمزة على الواو في وسط الكلمة

- ١ - إذا كان ما قبلها مضموم وهي مفتوحة أو ساكنة
أو مضمومة كما في (أ ، ب ، ج) .
- ٢ - إذا كانت مضمومة وقبلها فتح أو حرف صحيح
ساكن أو ألف مد كما في (د ، هـ) .

(١) إذا كان الساكن الذي يسبق الهمزة المضمومة واواً كتبت الهمزة مفردة
مثل (وضوءك ضوءك) ، أما إذا كان ياء فتكتب الهمزة على نبرة مثل
(فيئه عظيم) لأن الهمزة المتوسطة بعد الواو الساكنة وبعد الياء الساكنة
تكتب هكذا في جميع حالاتها مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة ، ومثل
الواو الساكنة في ذلك الواو المشددة .

تمرينات

(تمرين - ١)

قمنا برحلة إلى ضواحي الرياض ، وكان الجورييعا ،
والنسيم عليلا ، وقد قسم المسئول عن الرحلة الطلاب إلى
مجموعات ، لكل عمل معين عليها أن تؤديه على الوجه
الأكمل .

وبعد إحضار ما يلزم الرحلة من مؤن وأدوات ، توجه
الطلاب إلى البساتين الوارفة الظلال ، المورقة الأشجار ،
المتفتحة الأزهار ، ذات الخضرة والنضرة والمياه العذبة
الرقراقة ، وأخذ كل واحد منهم يمتع عينيه برؤيتها ،
وفؤاده بأريجها ، وأثناء ذلك كان المدرسون يجيبون عن
كل استفسار أو سؤال ، فانشرحت صدورهم ، واطمأنت
نفوسهم ، وذهب ما بهم من بؤس وكلال ، ولم يحدث -
بفضل الله - ما يؤلم الحس ، أو يعكر النفس .

ولما حان موعد الانصراف عاد هؤلاء الطلاب أدرأجهم
فرحين مستبشرين .

س ١ : أ - هل سبق أن قمت برحلة مدرسية ؟
وماذا كان عملك فيها ؟

ب - ما أهمية توزيع العمل في الرحلة ؟

س ٢ : لم سرّ الطلاب برحلتهم ؟

س ٣ : استخرج من القطعة :

- أ - خمس كلمات مبدوءة بهمزة وصل .
- ب - خمس كلمات مبدوءة بهمزة قطع .
- ج - خمس كلمات كتبت همزتها المتوسطة على الواو ، وبين السبب .
- د - كلمة واحدة كتبت همزتها المتوسطة على الألف مع بيان السبب .

(تمرين - ٢)

بين السبب في كتابة الهمزة المتوسطة على الوضع الذي تراه فيما يأتي :

- ١ - من كثر خطؤه قل حياؤه .
- ٢ - من أخذ كتابا يقرؤه وأتمه فقد ذهب ظمؤه .
- ٣ - اشتهر سكان المنطقة الشرقية قديماً باستخراج اللؤلؤ من مياه الخليج العربي .
- ٤ - يقول بعض مؤرخي الأدب : إن أقدم شعر وصل إلينا لا يتجاوز المائة والثلاثين سنة قبل الهجرة .
- ٥ - يد تشجّ وأخرى منك تأسوني .

(تمرين - ٣)

بين السبب في كتابة الهمزة المتوسطة على الوضع الذي

تراه فيما يأتي :

١ - من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ،
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو
ليصمت .

٢ - كفر النعمة لؤم ، وصحبة الأحمق شؤم .

٣ - الطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار عجز .

٤ - نحن قوم لا نأكل حتى نجوع ، وإذا أكلنا
لا نشبع .

٥ - رب رأي أنفع من مال ، وحزم أنفع من
رجال .

٦ - لن يهلك عبد حتى يؤثر شهوته على دينه .

٧ - لا تمارس فيها ولا حلما ، فإن السفية يؤذيك
والحلیم يقلبك .

٨ - أدب المرأة مذهبها لا ذهبها .

٩ - ليس كل طالب يصيب ، ولا كل غائب
يثوب .

١٠ - من طاب منشؤه ، حسن مبدؤه .

ثالثا - كتابة الهمزة على الياء في وسط الكلمة :

الأمثلة :

في بداية العام الدراسي وقف أحد التلاميذ ينصح
إخوانه في الإذاعة المدرسية ، فقال :

إخواني الطلاب : سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ،
أهنئكم بالعام الجديد ، وأرجو لكم فيه التوفيق الدائم ،
وبعد :

أيها الإخوة عليكم بالعلم ، فإنه كمال تتحلى النفس
بفضائله ، وتستنير الأفئدة بشمائله، وبه تعمر الصدور، وتطمئن
القلوب ، كما أوصيكم بالاجتهاد ، فهو أساس النجاح ،
وبه تظهر الثمرة المرغوبة ، وتبين الفائدة المطلوبة ، والحذر
الحذر من فتور الهمة ، وتثبيط العزيمة ، فإن ذلك يجلب
التأخر ، ويؤدي بالفرد إلى مهاوى الهلاك .

أيها الناشئة : ينبغي أن يكون كل فرد منكم حسن
الخلق ، لين الجانب ، طلق الوجه ، طيب الكلمة ، إذا
سئل أعطى ، وإذا أعطى شكر ، واجتنبوا قرين السوء ،
لئيم الطبع ، لأن مصاحبة اللئام تفسد الأخلاق ، وتكسبكم
الشر والضعيفة ، فبئس القرين قرين السوء، قليل الهمة ،

ضئيل الخير والمنفعة .

وإذا جلس أحدكم مجلساً ، فليقبل على جلسائه بالبشر
والطلاقة ، وليكن مجلسه هادئاً وحديثه مرتباً ، وليحفظ
لسانه من خطئه ، فرب كلمة سيئة أورثت عداوة .
وختاماً أرجو أن تكونوا إلى الله ملتجئين ، وعلى
الخير متعاونين ، وبعامكم فرحين ولبعضكم مهنيين .

التوضيح :

لاحظ الأمثلة الواردة في القطعة تجد ما يأتي :

١ - أن الكلمتين (ملتجئين ، مهنيين) في كل منهما
همزة توسطت الكلمة ، وأن حركة الهمزة وحركة الحرف
قبلها الكسرة لذا تكتب الهمزة فيهما وفي أمثالهما على الياء .

٢ - وأن الكلمة (سئل) تضمنت همزة متوسطة ،
وبتتبع حركتها وحركة ما قبلها نجد أن الهمزة مكسورة
والحرف قبلها مضموم ، وقد كتبت الهمزة على الياء .

٣ - وأن الكلمات (تطمئن ، لئيم ، ضئيل ، خطئه)
في كل منها همزة متوسطة ، وبملاحظة حركة الهمزة وحركة
الحرف قبلها نجد أن الهمزة هنا مكسورة والحرف قبلها
مفتوح ، وقد كتبت الهمزة في هذه الحالة على الياء .

٤ - وأن الكلمات (الدائم ، فضائله ، أفئدة ،
شمائله ، فائدة ، جلسائه) في كل منها همزة توسطت

حروفها ، وهي مكسورة والحرف قبلها ساكن ، وقد كتبت الهمزة على الياء .

٥ - وأن الكلمات (الناشئة ، اللثام ، هادئا ، سيئة) كتبت الهمزة المتوسطة فيها على الياء وذلك لأن حركة ما قبل الهمزة الكسرة ، وهي مفتوحة .

٦ - وأن الكلمة (بئس) قد اشتملت على همزة متوسطة ساكنة ، ولكن حركة الحرف قبلها الكسر ، لذا كتبت الهمزة على الياء .

٧ - وأن الكلمة (أهنيكم) اشتملت على همزة متوسطة مضمومة بعد حرف مكسور ، وقد كتبت الهمزة على الياء .

القاعدة :

تكتب الهمزة المتوسطة على الياء إذا كانت مكسورة بعد كسر أو فتح أو ضم أو سكون ، أو كان ما قبلها مكسوراً وهي مضمومة أو مفتوحة أو ساكنة .

وباختصار : إذا كانت الهمزة مكسورة أو قبلها كسرة .

تمرينات

(تمرين - ١)

عطف الأب

الأب رئيس الأسرة ، يوفر لأعضائها مطالب الحياة ،

ويربيهم على التحاب والتعاطف ، يحبه أولاده لأنه لم
ينشئهم على الشر ، فيعيشون في وفاق ووئام ، لا يكدر
صفو حياتهم مكدر . والأب بما فطره الله عليه من حبه
لأبنائه ، لا يطمئن له قلب إن شاهد أحدهم يئن من مرض ،
بل يسعى لإزالته واستئصاله ، وإن سئل عنهم ذكرهم
بخير ، وإن رأى فيهم عيبا بادر بإصلاحه ، وأرشدتهم
بتوجيهاته ، وزودهم بقيم نصائحه ، يكافئهم على حسن
الخلق ، ويساعدهم عند الشدائد ، ومن هنا وجبت طاعته ،
وحقت محبته .

س ١ : أ - ما واجب الآباء نحو الأبناء ؟

ب - بم تكافئ والديك ؟

س ٢ : استخراج من القطعة :

أ - الهمزات في أول كل كلمة ، وبين
نوعها .

ب - الهمزات المتوسطة وبين السبب في

كتابتها على الوضع الذي هي عليه .

(تمرين - ٢)

شعراء عند الوالي

كان من أدب بعض الشعراء أن يأتوا الوالي كل سنة

في عيد الأضحى؛ ليهنئوه بالقصائد ، فينالوا الجوائز .

وبينما كانوا لديه إذ هاجت العواصف، وحدثت زلزلة
ارتجت منها الديار، فالتفت الوالى إلى أولئك الشعراء قائلاً
لهم: هل منكم من يطرفنا بديها بشعر تطمئن به أفئدتنا،
وتتلاً به فرحاً وجوهنا، ويكون مضمونه هذه الزلزلة؟
فقال بعضهم مرتجلاً:

يا حاكم الفضل إن الحق متضح

لدى الأنام أيا ابن السادة النجبا

ما زلزلت تلك من كيد ألم بها

لكنها رقصت من عدلكم طربا

فلمع الوالى سروراً، وقال: املئوا فمه لآلئ وذهبا.

١ - استخرج من القطعة همزات القطع وهمزات
الوصل.

٢ - بين السبب في كتابة الهمزات المتوسطة في
القطعة على الوضع الذى هى عليه.

(تمرين - ٣)

وضح سبب كتابة كل همزة متوسطة على الوضع الذى

تراه، في الأمثلة الآتية:

١ - من استبدَّ برأيه خفت وطأته على أعدائه.

٢ - وامرأة الرجل راعية على بيت بعلمها وولدها،

وهي مسئولة عنه.

٣ - كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله .

٤ - ولاية الأمور هم الرؤساء الذين بواسطتهم يُنصر

الدين ، فتقام الحدود ، وتؤدى الفروض ،

وتؤلف الأجناد ، وتحفظ أرواح العباد ،

« يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » .

٥ - أعجبت الفئة الحاضرة بفطنة المتحدث، وأصالة

رأيه ، وجودة فكره، وسرعة فؤاده .

كتابة الهمزة على الياء خلافا للقواعد السابقة :

الأمثلة :

الواحة جنة وسط الصحراء ، تنبت حول عيون الماء ،
مليئة بالنخيل ، دفيئة الجو ، أشجارها على هيئة بديعة ،
لا يمل الجالس فيئها ، فهوأؤها جاف ، وماؤها عذب ،
وفيئها بارد ، وأرضها خضراء ، والطريق إليها شاق ،
ومجيئها صعب ، لأنه يتطلب جهدا غير يسير في قطع مسافة
طويلة أثناء الصحراء القاحلة .

التوضيح :

١ - لاحظ الكلمات (مليئة ، دفيئة ، هيئة ،
فيئها) الواردة في القطعة ، تجد أن في كل منها همزة
متوسطة وقعت مفتوحة بعد ياء ساكنة ، وتقضي القاعدة
أن تكتب هذه الهمزات على الألف ، ولكنها كتبت على
الياء خلافا للقاعدة .

٢ - لاحظ كذلك الهمزة المتوسطة في الكلمتين
(فيئها ^(١)) تجدها وردت مضمومة بعد ياء ساكنة ،

(١) الهمزة في مثل (فيئها ، مجيئها) تعتبر متوسطة لأن اتصال الضمير بآخرها
صير الهمزة في حكم الهمزة المتوسطة من ناحية الكتابة في الحكم والقاعدة .

وكان الأولى أن تكتب الهمزة على الواو ، ولكنها كتبت
على الياء خلافا للقاعدة الأصلية .

القاعدة :

تكتب الهمزة المتوسطة على الياء خلافا للقاعدة العامة
الأصلية في حالتين :

١ - إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة بعد ياء
ساكنة .

٢ - إذا كانت الهمزة مضمومة بعد ياء ساكنة .

رابعاً - الهمزة المفردة وسط الكلمة :

الأمثلة :

قد يتساءل بعض قصار النظر ، كيف تمكن هؤلاء النفر القليل من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، من أن يدكوا صروح الشرك والفساد ، ويغزوا دولتين كبيرتين في عقردراهم ؟ وهم دونهم كفاءة وخبرة بطبيعة البلاد ، وأقل منهم عددا أثناء القتال ، وعدة في منازل الطعان ، ولكنهم نسوا أو تناسوا تلك العقيدة الراسخة ، والتعاليم الإسلامية السمحة ، التي أمدتهم بالقوة والغلبة ، وجعلتهم خير أمة أخرجت للناس ، وعمرت قلوبهم بالرجولة الصادقة ، والعزيمة القوية ، والاتصاف بالمروءة ، والابتعاد عما يضر الفرد أو يسوءه ، والطلب للشهادة لإيمانهم بالحياة بعد الموت .

نسوا أن هذه التعاليم والمبادئ التي هذبوا بها أنفسهم ، وربوا عليها أبناءهم هي التي مكنتهم من فتح تلك البلاد ، ونشر دينهم الحنيف ، حتى غمر ضوءه الأصقاع ، وعمر القلوب .

لقد كان المسلمون الأوائل توعماً للمثل العليا ، ورمزا

للعدالة ، تغمدهم الله برحمته ، وبوآهم جنته ، فنعم
الجنة متبوآهم .

التوضيح :

تأمل القطعة السابقة جيدا ، ماذا تجد ؟ تجد أن :

١ - الكلمات (تساءل ، كفاءة ، أبناءهم) في كل
منها همزة متوسطة وقعت مفتوحة وإذا نظرنا إلى الحرف
الذي قبلها وجدناه ألف مد وقد كتبت همزتها مفردة
وبتبعنا للكلمات التي فيها همزات من هذا القبيل نجد أن
همزتها تكتب مفردة (على السطر) .

٢ - الكلمتين (المروءة ، توعم) (١) جاءت
همزتهما المتوسطة مفتوحة بعد واو ساكنة ، وقد كتبت
الهمزة أيضا مفردة .

٣ - الهمزة في الكلمة (بوآهم) جاءت مفتوحة
بعد واو مشددة مفتوحة ، ولكنها كتبت كذلك مفردة
(على السطر) .

٤ - الكلمتين (يسوءه ، ضوءه) في كل منهما
همزة متوسطة جاءت مضمومة بعد واو ساكنة ، وقد
كتبت مفردة (على السطر) .

(١) بعضهم يكتب كلمة توأم وسموأل على الألف كما ترى . ولكنه قليل .

٥ - الهمزة المتوسطة في الكلمة (متبوءهم) وقعت
مضمومة بعد واو مشددة مفتوحة ، وقد كتبت مفردة
(على السطر) كما ترى .

من كل ما ذكر تلحظ أن الهمزة المتوسطة في هذه
الحالات الخمس كتبت مفردة (على السطر) .
القاعدة :

تكتب الهمزة المتوسطة مفردة (على السطر) إذا وقعت
مفتوحة بعد ألف ، أو بعد واو ساكنة أو مشددة ، أو وقعت
الهمزة مضمومة بعد واو ساكنة أو مشددة .

تمرينات

(تمرين - ١)

اشتهر العرب بالجود والكرم ، ولا غرابة في ذلك ،
فطبيعة حياتهم شاقة ، ومعيشتهم قاسية جافة ، ومسالك
دروبهم مضللة ، لذا نجد البدوي بعد أن قدر هذه الظروف ،
يشعل ضوءه في الليل ليقصده السائرون في الصحراء ،
فيستقبلهم بفرح وهناءة ، ونجدة ومروءة ، ويقدم لهم
طعامه وغدائه ، وينزلهم في خيمته ، ثم هو لا يكتفى بمن
قصده من الأضياف ، بل يظل ضوءه ساطعا ، وغداؤه
جاهزا للقاء المزيد من الضيفان ، وكثير منهم يحزنه ويسوءه
عدم ذهاب الضيفان إليه .

س ١ : بم اشتهر العرب ؟

س ٢ : اذكر قصة أو حادثة تستدل بها على كرم صاحبها .

س ٣ : بين سبب كتابة الهمزات المتوسطة على الوضع الذى هي عليه في القطعة .

(تمرين - ٢)

بين السبب في كتابة الهمزة المتوسطة على الوضع الذى

تراه ، في الكلمات الآتية :

١ - يؤتى الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة

فقد أوتى خيرا كثيرا .

٢ - اليأس مفتاح البؤس .

٣ - الخمر أم الكبائر ، ومفتاح الجرائم والجرائم .

٤ - لولا أن المروءة صعب حملها ، لما ترك

أصحاب اللؤم للكرام منها شيئا .

٥ - الكذب والخيانة والدناءة - أطال الله بقاءك -

أسباب فساد المعاملات .

٦ - أودع امرؤ القيس دروعه ومتاعه عند السموعل .

(تمرين - ٣)

لما تولى الحجاج شئون العراق ، أمر مرءوسه أن

يطوف بالليل ، فمن وجدته بعد العشاء ضرب عنقه ، فطاف

ليلة فوجد ثلاثة صبيان ، فأحاط بهم وسألهم : من أنتم ،
حتى خالفتم الأوامر ؟
فقال الأول :

أنا ابن الذى دانت الرقاب له
ما بين مخزومها وهاشمها
تأتى إليه الرقاب صاغرة
يأخذ من مالها ومن دمها
فأمسك عن قتله ، وقال لعله من أقارب الأمير .
وقال الثاني :

أنا ابن الذى لا يُنزل الدهر قدره
وإن نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس أفواجا إلى ضوء ناره
فمنهم قيام حولها وقعود
فتأخر عن قتله وقال : لعله من أشرف العرب .
وقال الثالث :

أنا ابن الذى خاض الصفوف بعزمه
وقومها بالسيف حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه عنهما
إذا الخيل في يوم الكريهة ولت
فترك قتله وقال : لعله من شجعان العرب .

فلما أصبح رفع أمرهم إلى الحجاج ، فأحضرهم
وكشف عن حالهم ، فإذا الأول ابن حجّام ، والثاني ابن
فوّال ، والثالث ابن حائك ، فتعجب الحجاج من
فصاحتهم ، وقال لجلسائه : علموا أولادكم الأدب ،
فلولا فصاحتهم لضربت أعناقهم ، ثم أطلقهم وأنشد :

كن ابن من شئت واكتسب أدبا
يغنيك محموده عن النسب

إن الفتى من يقول هأنذا
ليس الفتى من يقول كان أبي

س ١ : في عهد من تولى الحجاج إمارة العراق ؟
وبم اشتهر ؟

س ٢ : بم امتاز الغلمان الثلاثة ؟ وكيف نجوا من
الموت ؟

س ٣ : بم نصح الحجاج جلساءه ؟ ولماذا ؟

س ٤ : استخرج من القطعة :

أ - ثلاث همزات وصل .

ب - ثلاث همزات قطع .

ج - ثلاث همزات متوسطة ، رسمت على الألف ،

مع بيان السبب

د - ثلاث همزات متوسطة ، رسمت على الياء ،

مع ذكر السبب

ه - همزتين متوسطتين رسمتا على الواو ، واذكر

السبب .

الباب الثالث

أولاً - الهمزة في آخر الكلمة :

الأمثلة :

تعبت من الدرس ، فأردت أن أروح عن النفس
بعض ما علق بها من عناء العمل ، وتعب الاستذكار ،
وكان الجوّ صحواً ، والسماء صافية ، والشمس ترسل
أشعتها الذهبية لتملأ الكون بالحرارة ، وتغمره بالدفء ،
فألقيت عصا التيسار إلى بستان وارف الظلال ، كثير
الأشجار ، متفتح الأزهار ، وأخذت أنتقل من ظل إلى
ظل، في تباطؤ وهدوء ، أمتع النفس بمباهج الطبيعة الخلابة ،
وأجلو صدأ العقل من عبء الدراسة .

وما هي إلا لحظات حتى اكفهر الجوّ . وتلبدت
السماء بالغيوم ، وعصفت الرياح ، وثارَت الزوابع ،
وأخذت قطرات من المطر تتساقط ببطء كأنها حبات
من اللؤلؤ ، فأسرعت إلى المنزل لألتجئ إليه ، وما أن
وصلته حتى تناولت قليلاً من الماء الدافئ ، غسلت به
وجهي ، ومسحت ما تلوث من ملابسِي ، ثم اتكأت على
مقعد مريح أمام المدفأة لأقرأ بعض الدروس ، وبعد

البدء بقليل ، بدأ النعاس يداعب أجفاني ، وشعرت
بشيء من الاسترخاء، والحاجة إلى النوم العميق الهادئ .

التوضيح :

١ - تأمل الكلمات (لألتجئ ، الدافع ،
الهادئ) ، تجد أن في نهاية كل منها همزة ، وأن الحرف
الذي قبل الهمزة متحرك بالكسر ، وقد كتبت الهمزة
فيها على الياء ، أي على الحرف المناسب لحركة الحرف
السابق ، دون النظر إلى حركة الهمزة نفسها .

٢ - تأمل أيضاً الكلمتين (تباطؤ ، لؤلؤ) تجد
أن في نهاية كل منهما همزة ، وأن الحرف الذي قبل الهمزة
حرف متحرك بالضم ، وقد كتبت الهمزة على الواو ،
أي على الحرف المناسب لحركة الحرف السابق دون
النظر إلى حركة الهمزة نفسها .

٣ - تأمل الكلمات (لتملاً ، أقرأ ، صدأ ، بدأ)
تجد أن في نهاية كل منها همزة أيضاً وقعت بعد حرف متحرك
بالفتحة ، وقد كتبت الهمزة على الحرف المناسب لحركة
الحرف السابق ، وهو الألف ، دون أن نلتفت إلى حركة
الهمزة نفسها .

وبالنظر في الحالات السابقة تجد أن الهمزة وقعت
في نهاية كل كلمة ، لذا تسمى (بالهمزة المتطرفة) . وأن

الهمزة المتطرفة هذه وقعت بعد حرف متحرك ، وأنها كتبت على حرف من جنس حركة الحرف السابق ، دون الالتفات إلى حركة الهمزة إطلاقاً .

٤ - تأمل الكلمات (عناء ، السماء ، الاسترخاء ، الماء . شيء ، هدوء ، بالدفء ، عبء ، ببطء ، البدء) تجد أنها اشتملت كلها على همزات متطرفة ، وبالتدقيق في هذه الهمزة المتطرفة تجد أنها في الكلمات الأربع الأولى (عناء ، السماء ، الماء ، الاسترخاء) وقعت بعد ألف مد ، وهي ساكنة دائماً . كما تجد الهمزة المتطرفة في كلمة (هدوء) وقعت بعد واو ساكنة . أما الكلمة (شيء) فهمزتها المتطرفة وقعت بعد ياء ساكنة . بينما الهمزة المتطرفة في الكلمات (بالدفء ، عبء ، ببطء ، البدء) قد وقعت بعد حرف صحيح ساكن .

ولو تأملت طريقة كتابة الهمزات المتطرفة هذه ، لوجدتها جميعاً كتبت مفردة ، (على السطر) لسكون الحرف قبلها دون التفات إلى نوعه ، أصحيح هو أم معتل ، وبقطع النظر عن حركة الهمزة ذاتها .

القاعدة :

الهمزة المتطرفة نوعان :

١ - همزة متطرفة بعد حرف متحرك ، وهذه

تكتب على حرف يناسب حركة الحرف الذي قبلها ،
فتكتب على الياء إذا كان ما قبلها مكسوراً ، وعلى الواو
إذا كان ما قبلها مضموماً ، وعلى الألف إذا كان الحرف
قبلها مفتوحاً .

٢ - همزة متطرفة بعد حرف ساكن ، وهذه
تكتب مفردة - على السطر - بقطع النظر عن نوع الحرف
قبلها .

تمرينات

(تمرين - ١)

لجأت في يوم اشتد حره إلى الشاطئ ، لأستنشق
الهواء ، وأستمع بزرقة السماء ، وأشاهد السفن والمراكب
وهي تسير بهدوء وتؤدة ، وتذكرت ما في البحار من
فوائد ونعم لا تعد ولا تحصى ، وجلست أتأمل قدرة الله
في الكون ، مما يملأ القلب خشية وجلالاً ، وروعة وإجلالاً ،
وبهجة وسروراً ، وحمدت الله الذي هيا لعباده هذه
النعم ، وسخر لهم ما في البر والبحر ، قال تعالى « وهو الذي
سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً ، وتستخرجوا منه
حلية تلبسونها ، وترى الفلك مواخر فيه ، ولتبتغوا من
فضله ، ولعلكم تشكرون » .

س ١ : لم يتجه الناس إلى الشواطئ أيام الحر ؟

س ٢ : ماذا يستفيد الناس من البحر ؟
س ٣ : بين السبب في كتابة الهمزات على الوضع
الذي هي عليه في القطعة .

(تمرين - ٢)

بين السبب في كتابة الهمزة على الوضع الذي تراه ،
في الكلمات الآتية :

- ١ - ينبغي للمرء أن تكون ثقته في الشدائد - بعد الله -
بإخوانه وذوى قرابته .
- ٢ - ضربة الناصح خير من تحية الشانئ .
- ٢ - ثوب العارية لا يدفع ، وإن أدفاً لا يدوم .
- ٤ - أشد البلاء تأمر اللؤماء على الكرماء .
- ٥ - الحق ثقيل مرىء ، والباطل خفيف وبىء .
- ٦ - وحدة المرء خير من جليس السوء .
- ٧ - كرم المرء دينه ومروءته عقله .

(تمرين - ٣)

وضع الإحسان في غير موضعه

خرج فتیان يتصيدون في البیداء ، فصادفوا ضبعاً
لجأت إلى مأوى امرئ يسكن تلك النواحي ، فأقبل
عليهم بالسيف مسلولاً لیبعدهم عنها فقالوا له : لماذا

تمنعنا من صيدنا ، فقال لهم : لئن لم تنتهوا عن صيدها لأسفكن
دماءكم ، فتركوها وانصرفوا ، وجعل يسقيها اللبن ويعطيها
مئونة جيدة حسنت هيئتها ، فبينما هو ذات يوم نائم عدت
عليه صئولة بأنيابها ، وشقت بطنه وشربت دمه . فأنشد
ابن عمه :

ومن يصنع المعروف في غير أهله

يلاقى كما لاقى مجير أمّ عامر

أعد لها لما استجارت بقربه

مع الأمن ألبان اللقاح الدراير

فأشبعها حتى إذا ما تمكنت

فرته بأنياب لها وأظافر

فقل لذوي المعروف هذا جزاء من

يوجه معروفاً إلى غير شاكر

س ١ : بين السبب في كتابة الهمزات على ما هي

عليه في القطعة السابقة .

س ٢ : ما المغزى الذي تأخذه من هذه القصة ؟

(تمرين - ٤)

الصيد

الصيد لون من ألوان الرياضة المحببة عند العرب ،
يأخذون به أنفسهم ، ويدربون عليه أبناءهم ، وينتقون

له أجود الجياد وأحسن الخيل ، ويخرجون إلى مناطق
الصيد ، عليهم يظفرون بظبي فارّ ، أو بقرة وحشية سمينة ،
أو طير لذيذ المأكّل .

إن هذا اللون من الرياضة قديم قدم رمال الصحراء ،
أصيل أصالة العربي نفسه ، فتراه في وقت الشتاء يشد
الرحال إلى مناطق البادية ، والأماكن الآهلة بالظباء
والحبارى من الحيوان والطيور ، يصحب معه جواده أو
سيارته ، وصقره وبندقيته ، فيقيم أياما ، ثم يعود بعد
أن يكون قد أشبع هوايته ، وروض جسمه وعقله .

س ١ : هل سبق لك أن ذهبت في رحلة صيد ؟
وإلى أين ؟

س ٢ : أين يذهب الصيادون عادة ؟

س ٣ : ما الفائدة التي يجنيها الإنسان من الصيد ؟

س ٤ : بين السبب في كتابة الهمزات على الوضع
الذي تراه في القطعة .

ثانياً - كتابة الهمزة المتطرفة إذا نونت بنون النصب :

الأمثلة :

نصح أب ابنه فقال :

شيئان هامان أريد أن أنصحك بهما ، الشيء الأول :

عليك بتقوى الله والإخلاص له في السر والعلن ، ولتكن أعمالك كلها مبنية على هذا الأساس بناء سليماً .

والشيء الثاني : ألا تؤخر عمل اليوم إلى غد ، ولكن

ينبغي أن تقوم بكل جزء من واجباتك في وقته ، لأن

للغد أعماله وواجباته . ولأنك لو أخرت اليوم جزءاً

وغداً مثله لتراكت عليك الواجبات ، وصار القيام

بها عبئاً شاقاً وحملًا ثقيلاً .

التوضيح :

١ - لاحظ الكلمات (الشيء ، شيئاً ، عبئاً) الواردة

في القطعة السابقة ، نجد أن كلمة (الشيء) اختتمت بهمزة

متطرفة كتبت مفردة (على السطر) ، طبقاً للقاعدة السابقة ،

ثم لحقتها ألف تنوين النصب - التي تلحق آخر الأسماء

عند نصبها - فصارت (شيئاً) ، وقد كتبت الهمزة المتطرفة

على الياء، وذلك لأن الحرف الذي قبل الهمزة وهو الياء،

يمكن أن يتصل بما بعدها من الحروف . ومثلها كلمة
(عبثاً) .

٢ - تأمل الكلمات (جزء ، جزءاً) الواردة
في القطعة تجد أن كلمة (جزء) ذات همزة ، وقد
كتبت على السطر (مفردة) وذلك لسكون الحرف
قبلها - طبقاً للقاعدة - . ثم لما لحقتها ألف تنوين النصب
صارت (جزءاً) ببقاء همزتها مفردة ، (على السطر) ،
وذلك لأن الحرف الذي قبلها وهو الزاي لا يمكن أن
يتصل بما بعدها من الحروف .

٣ - تأمل كلمة (بناءً) في القطعة السابقة تجدها
ذات همزة متطرفة منونة بالفتح ، ومع ذلك لم تلحقها
ألف تنوين النصب ، والسبب هو أن الهمزة المتطرفة
المنونة وقعت بعد ألف .

القاعدة :

١ - للهمزة المتطرفة المفردة (بعد ساكن) إذا
اتصل بها ألف تنوين النصب حالتان :
الحالة الأولى : تكتب الهمزة على الياء ، إذا كان
الحرف الذي قبل الهمزة يمكن وصله بما بعدها .
الحالة الثانية : تكتب الهمزة مفردة (على السطر)
إذا كان الحرف الذي قبل الهمزة لا يمكن وصله بما بعدها .

٢ - لا تكتب ألف تنوين النصب إذا كانت الهمزة المتطرفة المفردة واقعة بعد ألف .

تمرينات

(تمرين - ١)

اكتب الأسماء الآتية بعد تثنيها وضعها في جملة

مفيدة :

قرء ، برء ، رزء ، داء ، بطء ، بكاء ، سوء ، فيء ،
قيء ، جزاء .

(تمرين - ٢)

بين لم امتنعت كتابة ألف تنوين النصب بعد الهمزة المتطرفة ، في الأمثلة الآتية :

- ١ - ماء القط مواء متواصلاً .
- ٢ - قال تعالى (فجعله غثاء أحوى) .
- ٣ - جازى المدير المهمل جزاء عادلاً .
- ٤ - إنَّ سماءً صافية ، ونجوماً ناصعة ، وعواءً خافتاً ، وقمرًا منيرًا ، لأحبُّ إلى البدوى من قصر منيف .

(تمرين - ٣)

قس بن ساعدة الإيادي

أشهر قضاة العرب وفصحائهم في الجاهلية ، وأول

من استهل خطبة (بأما بعد) ، وأول من علا على شرف
فخطب ، وأول من اتكأ في خطبته على سيف وعصا .
خطب مرة فقال :

أيها الناس : انظروا واذكروا ، من عاش مات ،
ومن مات فات ، ليل داج ، وسماء ذات أبراج ، وبحار
تزخر ، ونجوم تزهر ، وضوء وظلام ، وشهور وأيام ،
ومطعم ومشرب ، وملبس ومركب ، مالى أرى الناس
يذهبون ثم لا يرجعون ، أرضوا بالمقام فأقاموا ، أم تركوا
فناموا ؟ .

س ١ : بم اشتهر قس بن ساعدة الأيادي ؟

س ٢ : استخرج من القطعة :

أ - الهمزات المتوسطة ، وبين السبب في

كتابتها على الوضع الذي تراه .

ب - ثلاث همزات وصل .

ج - ثلاث همزات قطع .

(تمرين - ٤)

ينبغي للمرء أن يحترم الكبير ، ويعطف على الصغير ،
وأن يعامل من هو مساو له بما يجب أن يعامل به نفسه ،
وأن يمثل أمر رئيسه بصفته مرءوساً له ، وأن يكون
حسن الألفاظ والإشارة ، متباعداً عن دنى الكلام ،

وَأَنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ مِنَ الْفُضُولِ فِي الْحَدِيثِ ، فَلَا يَتَكَلَّمُ
بِمَا لَا يَعْنِيهِ ، وَلَا يَدْخُلُ فِيهَا لَا يَرْضِيهِ ، وَأَنْ يَكُونَ
بَشُوشًا لَا يَسْتَهْزِئُ بِأَصْدِقَائِهِ ، وَلَا يَزْدِرِي أَقْرَانَهُ ، وَأَلَّا
يَكُونَ فَظًا غَلِيظًا ، وَأَنْ يَتَبَاعَدَ عَنِ اللَّؤْمِ وَالْحَقْدِ وَالْحَسَدِ ،
وَأَلَّا يَمْدَحَ نَفْسَهُ ، وَأَنْ يَكُونَ حَمِيدَ الْفِعَالِ ، حَسَنَ الْمَعَاشِرَةِ ،
كَرِيمَ الْخَلْقِ ، مُتَوَاضِعًا ذَا تَوَدَّةٍ فِي شَأْنِهِ ، صَدُوقًا
صَمُوتًا .

(تمرين - ۵)

الحجاج والأعرابي

حج الحجاج فترل بين مكة والمدينة وطلب الغداء ،
وقال لرسوله : اذهب وتحر من يأكل معي ، فولى
الرسول وجهه شطر الجبل ، فإذا هو براع نائم . فلكزه
بيده وقال : انت الأمير . فلما مثل بين يدي الحجاج قال
له : اغسل يديك وتغد معي : فقال الأعرابي : دعاني
من هو خير منك فأجبتة . قال من هو؟ فقال : دعاني
الراءوف الرحمن العلي الأعلى إلى الصيام فصمت . قال
الحجاج : أفطر وصم غدا . فقال : إن ضمنت لي البقاء إلى
غد . قال : ليس ذلك إلي . فقال الأعرابي : كيف تسألني
عاجلاً بأجل لا تقدر عليه ؟ قال لأنه طعام طيب . فقال
الأعرابي لم تطيبه أنت ، ولكن طيبته العافية .

(تمرين - ٦)

أرسل أحد التجار ولده في تجارة ، فرأى في طريقه ثعلباً طريحاً يتلوى من الجوع فقال : من أين يتغذى هذا المسكين ؟ وإذ بأسد قد أقبل يحمل فريسته ، فانزوى الولد وهو يرتعد ، ثم راقب الأسد حتى أكل فريسته - وترك منها بقية لا خير فيها ومضى ، فقام الثعلب وأكل من فضالة الأسد ، فأراد الولد أن يقتدى بالثعلب . ورجع إلى أبيه وأخبره بما رأى ، فقال له والده : إنك مخطئ يا بني ، وإني أرجو أن تكون أسداً تأكل الثعالب ما أبقيت ، ويسوعنى أن تكون ثعلباً تأكل من بقايا الأسود وتشرب من سورها ، فارتد الولد عن خطئه .

(تمرين - ٧)

اعدل الخير لأبنائك كما عمله لك آباؤك

مرّ كسرى على رجل كهل ، يغرس شجراً يثمر بعد زمن طويل ، فقال له : يا هذا ، إنك قد بلغت من العمر نهايته ، فكيف تغرس شجراً لعلك لا تدرك ثمره ؟ فقال الكهل : يا بني ، قد زرع لنا آباؤنا فأكلنا ، ونحن نزرع لأبنائنا ليأكلوا من بعدنا . فسّر الملك من جوابه وأمر له بصلة ، فقال الشيخ : أيها الملك الجليل ، قد أثمرت هذه

الشجرة ثمراً طيباً بما وصلتني به ، وانتفعت به في حياتي .
 فوصله ثانية . فقال الشيخ : إنها شجرة مباركة أثمرت
 مرتين في وقت واحد . فسّر كسرى ، وقال : هلموا
 بنا فقد ألقى علينا هذا الكهل درساً نافعاً ، فالعاقل من
 يعمل العمل المفيد لأنه نفسه مفيد ، ولو لم ينتظر منه
 فائدة في حياته الدنيا ، فما عند الله خير وأبقى ، وربما
 استفاد منه كما استفاد ذلك الكهل العاقل العامل المخلص .

(تمرين - ٨)

عمرو بن العاص وأمير غزة

حاصر عمرو بن العاص غزة ومعه بعض أصحابه ،
 فبعث إليه أميرها أن أوفد رجلاً من أصحابك أحدثه
 بما أرى . فذهب عمرو بنفسه متنكراً وحادثه ، فعجب
 منه الأمير ، وقال : هل في أصحاب عمرو مثلك ؟
 فقال إني هين إذ بعثوا بي إليك ، فأمر له بجائزة ، وبعث
 إلى الحاجب سرّاً أن اضرب عنقه . فشر بذلك عمرو ،
 فرجع إلى الأمير ، فسأله : ما ردك ؟ قال عمرو : نظرت
 فيما أعطيتني فوجدته لا يسع بني عمي ، فرأيت أن آتيك
 بعشرة منهم ، ليكون معروفك أوسع ، وفضلك أعم .
 فطمع الأمير في قتله وقتل عشرة من أصحابه ، وقال
 له : عجل بهم . وبعث إلى الحاجب ألا يقتل عمراً .

فخرج عمرو وهو يقول : لا عدت لمثلها وهكذا نجا
بحسن حيلته .

(تمرين - ٩)

المأمون ومؤدبه

يروى أن مؤدب المأمون حضر ذات يوم وانتظر
خروج المأمون ، حتى سئم الانتظار ، فلما حضر المأمون
ضربه مؤدبه فبكى ، وإذا بوزير من وزراء أبيه يستأذن
عليه ، فاستوى المأمون جالساً ومسح عينيه وأذن له .
فلما دخل ، قابله المأمون بالبشر والإيناس ، ولم يظهر
له أي كدر حتى انصرف ، فلما ذهب الوزير ، قال المؤدب
للمأمون : كنت أظن أن تذكر له ما كان بيني وبينك .
فقال المأمون : إني لا أحب أن أطلع أحداً على احتياجي
إلى الأدب ، ووالله ما يطمع مني والدي في مثل هذا ،
لأن من علمني حرفاً صرت له عبداً . فسر منه مؤدبه
وأحسن معاملته .

(تمرين - ١٠)

المرأة وهرون الرشيد

دخلت امرأة على هرون الرشيد ، وهو بين فئة من
أصحابه ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، أقر الله عينك ،
وفرحك بما أعطاك ، لقد حكمت فقسطت . فقال : من

تكونين؟ فقالت: من آل برمك، ممن قتلت رجالهم، وأخذت أموالهم. فقال: أما الرجال فقد مضى فيهم قدر الله، وأما المال فمردود إليك. ثم توجه إلى أصحابه وقال: أتدرون ما قالت هذه المرأة؟ فقالوا: ما نراها قالت إلا خيراً. قال: ما فهمتم غرضها، أما قولها: أقر الله عينك تريد أسكنها الله عن الحركة، وإذا سكنت عميت. وأما قولها: وفرحك بما أعطاك، تشير به إلى قوله تعالى (حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة)، وأما قولها: حكمت فقسطت، تشير به إلى قوله تعالى (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا). فسر الحاضرون من عبقرية الرشيد وسرعة خاطره.

(تمرين - ١١)

الوفاء بالعهد

القرآن الكريم يأمر بالوفاء بالعهد، ويؤكد الأمر به، ويعظم شأنه، وينهى عن الغدر ويشدد في النهي عنه، ويبغض الغادرين.

والعهد أداء الواجب الذي يقتضيه عمل الإنسان، فمن تولى عملاً فكانما عاهد أن يفي به على الوجه الأكمل، فإن لم يفعل فقد خالف العهد. ومن آمن بالدين فقد عاهد أن ياتم بأوامره، وينتهي بنواهيه، فإن لم يفعل فقد

نقض العهد . ومن أوتي علماً ، أو عرف حقاً ، فكأنه
عاهد أن يبينه للناس ليهدوا به ، فإن كتمه فقد غدر .

تقرأ في الكتاب الكريم (وإذ أخذ الله ميثاق الذين
أوتوا الكتاب ، لتبيننه للناس ولا تكتمونه ، فنبدوه
وراء ظهورهم ، واشتروا به ثمناً قليلاً ، فبئس ما يشترون) .

الباب الرابع

الألف اللينة

١ - الألف اللينة في وسط الكلمة :

الأمثلة :

إن الأوهام الفاسدة ، والأباطيل الكاذبة ، هي للنفس مثل الأقدار للجسم ، فيجب الاهتمام بإزالتها بالوسائل الفعالة قبل أن تتراكم على النفس فتمرضها ، وتجعلها غير صالحة لتأدية وظيفتها ، فالإمام يتركها الناس تتسلط عليهم ، وحتّام يظنون فريسة لها ، وعلام يسكتون عن التخلص منها ، وبمقتضام يتعدون بأنفسهم عن أسباب السعادة التي تضمنتها روح شريعتنا الإسلامية الغراء .

التوضيح :

انظر إلى الكلمات التي كتبت بالحرف الأسود في هذه العبارة ، تجد وسطها ألفا ساكنة سبقتها فتحة ، ونكتبها ألفا كما نطقها ، هذه الألف تسمى الألف اللينة .
ثم انظر إلى الكلمات (الأوهام الفاسدة ، والأباطيل الكاذبة ، الأقدار ، الاهتمام بإزالتها بالوسائل الفعالة

تتراكم ، صالحة) تجد أن كلا منها كلمة واحدة
توسطها هذه الألف ، أما الكلمات (إلام ، وحتام ،
وعلام ، وبمقتضام) فكل منها مكونة من كلمتين هي
إلى وحتى ^(١) وعلى وبمقتضى زائدا عليها ما الاستفهامية
التي لم تتصل بهاء السكت ، أو لم يأت بعدها اسم الإشارة
(ذا) وقد أثبتنا المد ألفا كما نطقناه بعد أن كان يكتب
(ياء) ، وأصبحت الكلمتان على هيئة كلمة واحدة
توسطها ألف لينة .

القاعدة :

- ١ - الألف اللينة هي الساكنة التي قبلها فتحة .
- ٢ - الألف اللينة التي في الوسط تكتب ألفا مطلقا
سواء أكان توسطها أصليا أم عارضا ^(٢)

(١) إذا دخلت حتى على الضمير كتبت هكذا : (حتاك) ، لكن إذا دخلت على
الاسم الظاهر كتب المد ياء مثل (حتى مطلع الفجر) ، ومثلها في ذلك فتى
وهوى وما شابههما فيقول (فتاك وهواك وفتاه وهواه) كما تقول
(فتى المدينة ، وهوى الرجل) .

(٢) كما إذا دخلت إلى وعلى وحتى وبمقتضى على ما الاستفهامية التي لم تتصل
بهاء السكت أو التي لم يأت بعدها اسم الإشارة (ذا) كما مثل ، فإن
اتصلت بهاء السكت أو جاء بعدها اسم الإشارة (ذا) ، بقيت هذه
الكلمات مكتوبة بالياء هكذا : إلى مه ، على مه ، حتى مه ، بمقتضى
مه . وإلى ماذا ؟ ، وعلى ماذا ؟ ، وحتى ماذا ، وبمقتضى ماذا ؟ .

وكما إذا اتصل بالفعل ضمير المفعول ولم يكن قبل الألف همزة مثل
(ينهاك ورماه) . فإذا كانت قبل الألف همزة مثل (رأى) حذفت وعوض
عنها مدة فكتبت هكذا (رآه) .

تمرينات

١ - الحرارة

الحرارة من العناصر الضرورية لحياة الإنسان ،
وهي أصناف ، منها حرارة الشمس التي تبخر مياه البحار
فتصير سحباً في السماء يسيرها الهواء ، حتى إذا صادفت
برودة تحولت إلى أمطار تنهمر على الأراضي الجذباء ،
فتصبح روضة خضراء ، وتبارك الله الفعال لما يشاء .
ومنها حرارة الكهرباء التي استعملها الأطباء في
علاج المرضى ، وسخرها الصناع في أمور كثيرة ، كإدارة
الآلات ، وقطع الأشجار ، وتكسير القضبان ، كما
يستعملها عامة الناس في الإضاءة .

ومنها حرارة الفحم والخشب التي عاد علينا لظاها
بالنفع العميم ، فهي تسير القطر الحديدية ، والسفن
البخارية ، والآلات الزراعية التي تروي الأرض .

أليس كل ذلك من نعم الله علينا ، فعلام تقصرون
في تسبيحه وحمده ، وإلام تبعدكم الشهوات عن التفكير
في بديع صنعه ، وبمقتضام تتبعون هواكم ؟ بمقتضى مه ؟ .

١ - ماذا يجب علينا إزاء ما أنعم الله علينا به من
نعمه ؟

٢ - استخرج من القطعة أربع كلمات في كل

منها ألف لينة متوسطة .

٣ - (فعلام - إلام) ما أصل هاتين الكلمتين ،

وما نوع توسط الألف منهما ؟

٤ - (بمقتضام - بمقتضى مه) لم اختلفت صورة

كتابة الألف اللينة في الكلمتين ؟

٢ - الكهربا

من أجل العوامل التي أكسبت الإنسان خيرا وسعادة ورقيا ، ومكنت له من أن يحيا حياة سعيدة وارفة الظلال . إن منافع هذه القوة الكامنة ليست قاصرة على ميدان واحد فحسب ، إن أثرها واضح في الصناعة والطب والكشف والاختراع ، ورفاهية الشعوب ، ولا تزال تقدم لنا كل يوم مزيدا من الخدمات الجليلة . إن قواها تدير المصانع فتخرج منها ما نحتاجه من عدد وآلات ، في أيسر وقت ، وبأقل نفقة ومجهود ، كما تساعد الطبيب في استئصال الداء ، والمخترع في البحث والتنقيب ، واستجلاء غوامض الأمور ، وغير ذلك مما يعود على الإنسان بالخير والسعادة ، وإن كان بعض ذوى النفوس الخبيثة ، يستخدمها في الكيد للإنسانية والعمل على أذاها ، فهلا عملت يا فتاى على تعلم أسرارها حتى تسهم مع غيرك

في نشر خيرها، والحد من بلواها . إلام تقف جامدا في
مكانك والناس يسرون قدما إلى الأمام ؟ إلى مه ؟ سر
في ركب الحياة ، واعمل ، بما فيه خير الإنسانية .
أجب عما يأتي :

١ - ما فوائد الكهرباء ؟

٢ - ماذا يجب على الشباب ؟

٣ - (أذاها - بلواها) احذف الضمير (ها)

من هاتين الكلمتين وضع مكانه اسما ظاهرا ،
وأعد كتابة الكلمتين مع وضع كل منها في
جملة قصيرة .

٤ - استخرج من العبارة السابقة خمس كلمات في كل
منها ألف متوسطة .

ب - الألف اللينة المتطرفة في الحرف :

الأمثلة :

وقف التلاميذ ذات صباح في فناء المدرسة عدا
تلميذا واحدا تأخر عن زملائه لمرضه ، وعندما حضر
أخذ يستعطف مدير المدرسة قائلا : ألا تترفق بي يا
أستاذي في لومك ؟ إني عند حسن ظنك بي . لولا مرضي
ما وقفت هذا الموقف . أنا لا أتأخر مطلقا ، كلا ولا
أحب التأخير ، فأرجو أن تقبل عذري وأن تسمح لي
بدخول الفصل حتى لا أتأخر عن الدرس . هيا أستاذي .
ألا تحب أن تغفو عني ؟ فرق له قلب المدير وأجابه :
بلى ، فإنك تلميذ مجتهد كريم الأخلاق تحت على المعروف ،
وتنهي عن المنكر ، وتؤدي الصلوات في أوقاتها ، ولو
ما كنت هكذا لأسرعت إلى عقابك ووضعك في
قائمة المقصرين .

التوضيح :

انظر إلى الكلمات (عدا ، ألا ، لولا ، لا ، كلا ،
هيا ، لوما) في العبارة السابقة تجد كل كلمة منها حرفا

من حروف المعاني منتهيا بألف لينة ، وقد كتبت ألفاتها
كما نطقناها (ألفا) . ولو تتبعنا كل كلمة من حروف
المعاني تنتهي بألف لينة لوجدنا ألفاتها تكتب على هذه
الصورة تقريبا .

ثم انظر إلى الكلمات (إلى ، على ، حتى ، بلى)
تجدها أيضا من حروف المعاني ولكن ألفها كتبت ياء
خلافًا للقاعدة .

القاعدة :

١ -- الألف اللينة في آخر حروف المعاني تكتب ألفا
مطلقا .

٢ - يستثنى من ذلك (إلى ، وعلى ، وحتى ،
وبلى) فتكتب ألفها ياء .
تمرينات

١ - معاونة

وقف الشيخ ينظر في تردد إلى حركة المرور في
ميدان ممتلئ بالسيارات ، ثم لجأ إلى شاب مقطوع الذراع
وقال له : ألا تساعدني يا بني ؟ فقال الشاب وقد وضحت
على وجهه علامات الثقة والنصر والبشر ، بلى يا أبتاه .
ثم أمسك الشيخ بيده الأخرى ، وعاونه حتى عبرا الميدان ،
وكان يرقبهما من بعد رجل آخر ، فتقدم من الشيخ
قائلا : بمتقضام اخترت فتاك مع أنه أقطع ، ولم تختر

سواه ؟ بمقتضى مه ؟ فقال الشيخ الحكيم : لقد تأثرت
لمرآه، وأردت أن يستعيد ثقته بنفسه، وأن أشعره بمقدرته
على مساعدة الآخرين .
أجب عما يأتي :

- ١ - لم فرح الشاب الأقطع ؟
- ٢ - استخرج من القطعة أربعة من حروف المعاني
تنهى بالفاء لينة تكتب ياء .
- ٣ - (بمقتضام - بمقتضى مه) اختلفت كتابة
الألف اللينة في الكلمتين ؟ فلماذا ؟
- ٤ - هات من القطعة كلمتين في كل منهما ألف
لينة متوسطة .

صوت الإذاعة

وقف أحمد يلقي حديثا صباحيا على إخوانه في
الإذاعة فقال : هلا استمعتم يا إخواني إلى قول الرسول
صلى الله عليه وسلم : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب
لأخيه ما يحب لنفسه) ؟ إني أحب أن نسير دائما على
الطريق السوي الذي رسمه لنا ديننا الحنيف ، وأن ندعو
إلى اتباع سنة المصطفى عليه السلام ، فإذا رأيت أحدا
يعمل عدا هذا فانصحوه ، وقولوا له : إلام تستمر على

ما أنت عليه؟ إلى مه؟ اعمل بما أمر الله به، حتى يرضى
عنك، ويطمئن الناس إلى عملك، وتكسب ودهم
وثقتهم، وإذا رأيت من يؤثر نفسه على غيره فانصحوه،
وذكروه بالآية الكريمة: (ويؤثرون على أنفسهم ولو
كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم
المفلحون) ..

أجب عما يأتي:

- ١ - ما فائدة الإذاعة المدرسية؟
- ٢ - في فضيلة الإيثار ورد معنى الحديث الشريف .
فكيف يتحقق ذلك؟
- ٣ - هات من القطعة ما يأتي:
أ - حرفين من حروف المعاني ينتهي كل
منهما بألف تكتب ياء .
ب - كلمة تشتمل على ألف لينة أصلية .
ج - كلمة تشتمل على ألف لينة عارضة .

ج - الالف اللينة المتطرفة في الأسماء

١ - الألف اللينة المتطرفة في الأسماء المبنية : الأمثلة :

مهما يكن من شيء فالبشرية الآن تتنكب الطريق
السوي ، ولن يكون رجوعها إلى الصواب إلا بالتمسك
بأهداب الإسلام ، أقول ذلك أنا ، ويقوله كل غيور
على عقيدته . هذا هو الرأي السليم ، ومن هنا ينبغي أن
ننطلق في مسيرتنا الإسلامية ، ولدى كل منا عدته القوية
المستمدة من مبادئ هذه العقيدة ، فمتى ما سرنا وفق
تعاليم ديننا وضح السبيل أمامنا ، وارتسنت المبادئ
السليمة في نفوسنا ناشتتنا ، فأنى يبذل كل منا جهده في
ذلك يحقق الله على يديه للبشرية خيرا كبيرا . إنى لعظيم
الثقة في أن الألى يفهمون هذا سيعملون به بإذن الله .

التوضيح :

في القطعة كلمات كتبت بحرف أسود (أنا - هذا -
هنا) انظر إليها تجدها كلها أسماء مبنية منتهية بألف لينة ،
تأمل في كتابتها تجدها مكتوبة بالألف كما نطقناها ،

ولو تتبعت كل الأسماء المبنية المنتهية بألف لينة لوجدتها
تكتب على هذه الصورة .

انظر إلى الكلمات التي كتبت بحرف أسود (لدى ،
متى ، أنى ، الألى) تجدها أسماء مبنية أيضا ومنتهية بألف
لينة ، ولكن ألفها كتبت ياء استثناء من القاعدة .

القاعدة :

الأسماء المبنية المنتهية بألف لينة تبقى ألفها في الكتابة
ألفا كما نطقها ما عدا (أنى ، ومتى ، لدى ، الألى)
فتكتب على صورة الياء .

٢ - الألف اللينة المتطرفة في الأسماء المعربة :

الأمثلة :

أ - قال الشيخ لابنه يحيى ولابنته نهي : لستما
عبدین تقرعان بالعصا ، بل أنتما من بيت العلاء ، المعروف
بكریم السجایا ، فليكن كل منكما عظیم الحجا ، يسير
على طريق الهدى ، ويكون من ذوي الورع والتقوى ،
ويدعو الوری إلى المحجة العظمی ، ويتمسك بالعروة
الوثقی، ويعمل بما جاء به النبي المصطفى ، حتى تسموا
إلى الذرا، وتفوزا بخير المزايا ، وتنالوا السعادة في الدنيا
والأخرى .

ب - اعلم أن موسى وعيسى عليهما السلام كانا رسولين من رب العالمين ، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين ، أرسله الله بالهدى ودين الحق ، فأرهبت دعوته كسرى وقيصرة روما . وأن الإسلام قد انتشر في مشارق الأرض ومغاربها ، حتى وصل إلى الصين وبنجاري ، ودخل أوروبا ، ووصل إلى حدود فرنسا ، وكان ما يعرف بأسبانيا من ممالك المسلمين ، كما انتشر الإسلام في أقاليم أفريقيا كالسودان وبلاد المغرب ومصر وغيرها . وعمر مدنها وقراها مثل طنطا وبنها وقها وبيبا وطهطا وأبا .

التوضيح :

انظر إلى العبارة (أ) وتأمل الكلمات (العصا ، العلاء ، الحجبا ، الذرا) تجدها أسماء ثلاثية معربة انتهى كل منها بألف لينة ، كتبت (ألفا) كما نطقناها . وإذا أردنا أن نعرف السبب في ذلك وجدنا أن أصلها واو .

تأمل أيضا في الكلمات (الهدى ، التقى ، الورى) تجدها أيضا أسماء ثلاثية معربة انتهى كل منها بألف لينة لكن ألفها كتبت ياء . وسبب ذلك أن أصل كل ألف منها ياء .

انظر إلى العبارة مرة أخرى ، وتأمل في الكلمات
(العظمى ، الوثقى ، المصطفى ، الأخرى) تجدها
أسماء معربة، وفي آخرها ألف لينة أيضا، لكن ألفها كتبت
ياء ، وإذا أردنا أن نعرف السبب في ذلك وجدنا أنها
زادت عن ثلاثة أحرف وأن ألفها غير مسبوقه بياء ،
وإذا تتبعنا الأسماء التي على هذه الصورة وجدنا أن ألفها
تكتب ياء .

لكننا إذا نظرنا إلى الكلمات (السجايا ، المزايا ،
الدنيا) لوجدناها أيضا أسماء معربة زائدة عن ثلاثة أحرف،
ومختومة بألف لينة، لكن ألفها كتبت ألفا كما نطقها .
والسبب في ذلك أن ألفها مسبوقه بياء .

دقق النظر في كلمة (يحيى) ، إنها اسم معرب
زائد عن ثلاثة أحرف ومختوم بألف لينة قبلها ياء أيضا ،
فلم كتبنا الألف اللينة هنا (ياء) . السبب في ذلك أن
كلمة (يحيى) علم . .

انظر إلى العبارة الثانية ، تجد فيها لونا آخر من
الأسماء المعربة المختومة بألف لينة ، بعضها ثلاثي مثل
(قها ، بيا ، أبا) وبعضها زاد عن الثلاثة مثل (طنطا ،
بنا ، طهطا ، روما ، أسبانيا ، أوروبا ، فرنسا) .
ولكن الألف اللينة في آخرها كتبناها ألفا كما ترى ،

وإذا بحثنا عن السبب في كتابة الألف هكذا لوجدنا أن هذه الأعلام أعجمية . وكل علم أعجمي يأتي على هذه الصورة تكتب ألفه هكذا ما عدا أربعة أسماء استثنيت من هذه القاعدة ، ذكرناها في أول العبارة الثانية وهي (موسى ، عيسى ، كسرى ، بخارى) .

القاعدة :

١ - تكتب الألف اللينة في آخر الاسم الثلاثي المعرب (ألفا) إذا كان أصلها الواو ، وتكتب (ياء) إذا كان أصلها الياء .

٢ - تكتب الألف اللينة في آخر الاسم المعرب الزائد عن ثلاثة أحرف (ياء) مطلقا ، إلا إذا سبقت الألف ياء مثل (زوايا) فتكتب ألفا ما عدا العلم فتكتب ألفه ياء أيضا مثل (يحيى) .

٣ - الأعلام الأعجمية ، المختومة بألف لينة ، الثلاثية منها وغير الثلاثية تكتب ألفها (ألفا) كما تنطقها ويستثنى من ذلك أربعة أعلام هي (موسى ، عيسى ، كسرى ، بخارى) .

تمرينات

(تمرين - ١)

قال تعالى في سورة الأعلى :

بسم الله الرحمن الرحيم

(سبح اسم ربك الأعلى . الذي خلق فسوى ،
والذي قدر فهدى ، والذي أخرج المرعى ، فجعله غثاء
أحوى ، سنقرئك فلا تنسى ، إلا ما شاء الله إنه يعلم
الجهر وما يخفى ، ونيسرك لليسرى ، فذكر إن نفعت
الذكرى ، سيدكر من يخشى ، ويتجنبها الأشقى ،
الذي يصلى النار الكبرى ، ثم لا يموت فيها ولا يحيا ،
قد أفلح من تزكى ، وذكر اسم ربه فصلى ، بل تؤثرون
الحياة الدنيا ، والآخرة خير وأبقى ، إن هذا لفي الصحف
الأولى ، صحف إبراهيم وموسى) . صدق الله العظيم .
اذكر ما ورد في هذه الآيات الكريمة من كلمات
منتهية بألف لينة ، وبين السبب في كتابتها على الوضع
الذي تشاهده .

(تمرين - ٢)

بين السبب في كتابة الألف اللينة المتطرفة ألفا أو
ياء فيما يأتي :

- ١ - قال الله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده
ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) .
- ٢ - في المستشفى عدد كبير من المرضى والجرحى .
- ٣ - تباعد عن الدنيا تكن لك ذكرى حسنة .

٤ - العطايا والهدايا من الأمور الحسنى .

٥ - يا يحيى خذ الكتاب بقوة .

٦ - الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ،

ثم استوى على العرش ، وسخر الشمس والقمر كل
بمجرى لأجل مسمى ، يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم
بلقاء ربكم توقنون .

(تمرين - ٣)

قال الله تعالى في سورة الليل :

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ، وما خلق الذكر
والأنثى ، إن سعيكم لشتى ، فأما من أعطى واتقى ،
وصدق بالحسنى ، فسيسره ليسرى ، وأما من بخل
واستغنى ، وكذب بالحسنى ، فسيسره للعسرى ،
وما يغنى عنه ماله إذا تردى ، إن علينا للهدى ، وإن
لنا للآخرة والأولى ، فأنذرتكم نارا تلظى ، لا يصلاها
إلا الأشقى ، الذي كذب وتولى ، وسيجنبها الأتقى ،
الذي يؤتي ماله يتزكى ، وما لأحد عنده من نعمة تجزى ،
إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ، ولسوف يرضى .

١ - في هذه الآيات أسماء تنتهي بألف لينة كتبت ياء .
استخرجها .

٢ - الأسماء التي كتبت بحرف أسود تنتهي بألف لينة
كتبت ياء فلماذا ؟

٣ - استخرج من الآيات حرفين ينتهيان بألف لينة .
(تمرين - ٤)

بين سبب كتابة الألف اللينة المتطرفة ياء أو ألفا في
الكلمات الآتية :

١ - قل إن الهدى هدى الله .

٢ - جميع أبناء القرى يتعلمون في المدارس .

٣ - العبد يقرع بالعصا ، والحر تكفيه الإشارة .

٤ - لا ينال العلا من قدم الحذرا .

٥ - يسكن البدو الفلا ، ويجوبون الرُّبا ، وإذا

أمسى أحدهم أشعل النار ليهدى إليها الضال .

(تمرين - ٥)

١ - هات من ذاكرتك خمس كلمات ، آخر

كل منها ألف لينة ، تكتب ألفا .

٢ - هات من ذاكرتك خمس كلمات ، آخر

كل منها ألف لينة ، تكتب على صورة الياء .

٣ - هات ثلاثة أسماء مبنية آخر كل منها ألف
ترسم ياء .

(تمرين - ٦)

الفلاح

الفلاح رجل نشيط ، يسكن القرى ، يحب الخير
ويكره الشر ، ويمقت الأذى لأى فرد من الورى ،
يخرج كل يوم وقت السرى ، وهو يسرع الخطا إلى
حقله ومزرعته ، حيث يبذر الحب أو يسقى الزرع ،
أو يجنى الثمر .

والفلاح سعيد بحياته ، قنوع بمعاشه ، ممتع
بحيويته ونشاطه ، ففى أوقات فراغه ، يخرج قبيل
الضحى إلى إحدى الربا القريبة ، ليستنشق شذا الأزاهير
وأريج الورود ، ويمتع ناظريه بقطرات الندى تكلل
الرياحين ، ويشنف أذنيه بشقشقة العصافير وتغريد
الأطيار ، ومتعته الوحيدة صيد القطا ، سواء بالشراك
أم بالحصى .

س ١ : ما الذى يعجبك فى القرية ؟

س ٢ : ما أهمية القرى بالنسبة للمدن ؟

س ٣ : لماذا يحب الفلاح أرضه ؟

س ٤ : استخراج من القطعة الأسماء الثلاثية المنتهية

بألف لينة ، ثم بين سبب كتابتها على الوضع الذي تراه .

د - الألف اللينة المتطرفة في الفعل

الأمثلة :

زرت المسجد الحرام ذات مرة ، وحينما شاهدت
الكعبة ، استولى علي شعور الرهبة والإجلال ، ولقد
رأيت أمامي رجلا مسنا برى الهزال جسمه ، غدا نحو
البيت ببطء وتؤدة ، وما أن رأى البيت حتى عدا نحوه ،
وأخذ يطوف حوله ، وكان كلما انقضى شوط هوى
على الحجر يقبله ، ولما انتهى من الطواف جرى نحو
المسعى ، وسعا بين الصفا والمروة ، ثم صلى بخشوع
واطمئنان ، ودعا ربه ، ومشى راجعا إلى بيته بعد أن
استرضى ربه، وأحيا في نفسى ميت الآمال ، فقلت في
نفسى : لقد أعيا هذا الرجل جسمه ، لكنه سما بروحه ،
وعلا بخشوعه ، غفر الله له وعفا عنه .

التوضيح :

تأمل الأفعال (غدا ، عدا ، دعا ، سما ، علا ،
عفا) في القطعة السابقة تجدها أفعالا ماضية ثلاثية مختومة
بألف لينة ، وأن هذه الألف كتبت كما نطقها ألفا ،

ولو أننا دققنا النظر في هذه الأفعال لوجدنا أن الألف فيها منقلبة عن أصل هو الواو . حاول أن تأتي بأفعال ثلاثية مثلها ألفها منقلبة عن الواو تجد أننا نكتب ألفها كما نطقها (ألفا) .

تأمل الأفعال (برى ، رأى ، هوى ، جرى ، سعى ، مشى) تجدها أفعالا ماضية ثلاثية مختومة بألف لينة أيضا ، لكن الألف فيها كتبت (ياء) ولو بحثنا عن السبب لعلمنا أنه يرجع إلى أن الألف منقلبة عن أصل هو الياء .

انظر إلى الأفعال (استولى ، انقضى ، انتهى ، استرضى) تجد أن كلا منها فعل ماض مكون من أكثر من ثلاثة أحرف ، وينتهي بألف لينة كتبت (ياء) . ثم انظر إلى الفعلين (أحيا ، أعيأ) تجد أن كلا منهما مكون من أكثر من ثلاثة أحرف ومُنْتَهٍ بألف لينة أيضا لكن ألفه كتبت ألفا كما نطقها . فما سبب ذلك ؟

لمعرفة السبب ينبغي أن ننظر في الحرف الذي قبل الألف اللينة وسنجد (الياء) في (أحيا وأعيأ) وغير الياء في (استولى ، انقضى ، انتهى ، استرضى) وعلى هذا نستنتج أن الفعل الماضي الذي تزيد حروفه عن ثلاثة وينتهي بألف لينة قبلها حرف غير الياء تكتب ألفه ياء ،

أما إذا كان قبل الألف حرف هو الياء كتبت الألف
ألفا كما نطقها .

القاعدة :

- ١ - الفعل الثلاثي المختوم بألف لينة تكتب ألفه (ألفا)
كما تنطقها إذا كانت منقلبة عن واو . وتكتب
ياء إذا كانت منقلبة عن ياء .
- ٢ - الفعل الذي يزيد عن ثلاثة أحرف ويكون مختوما
بألف لينة تكتب ألفه ياء في جميع الأحوال إلا
إذا كان الحرف الذي قبل الألف ياء فتكتب
الألف (ألفا كما تنطقها) .

تمرينات

(تمرين - ١)

قال تعالى في سورة عبس :

بسم الله الرحمن الرحيم

عَبَسَ وَتَوَلَّى ، أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ، وما يدريك
لعله يزكى ، أو يذكر فتنفعه الذكرى ، أمّا من استغنى ،
فأنت له تصدى ، وما عليك ألا يزكى ، وأمّا من جاءك
يسعى ، وهو يخشى ، فأنت عنه تلهى ، كلا إنها تذكرة .

س ١ : من الأعمى الذي ذكر في صدر هذه الآيات الكريمة ؟ وما قصته ؟

س ٢ : استخرج الأفعال المنتهية بألف لينة من الآيات الكريمة . وبين سبب كتابتها على الوضع الذي هي عليه .

(تمرين - ٢)

كون خمس جمل من إنشائك تشمل على أفعال غير ثلاثية منتهية بألف لينة .

(تمرين - ٣)

بين السبب في كتابة الألف اللينة في آخر الأفعال الآتية ، على الوضع الذي تراه .

- ١ - حكى المدرس للتلاميذ قصة .
- ٢ - رمى اللاعب الكرة .
- ٣ - لبي الحجاج دعوة ربه .
- ٤ - غنى البلبل فوق الغصن .
- ٥ - من تأنى نال ما تمنى .
- ٦ - من اعتنى بعمله ارتقى على زملائه .

(تمرين - ٤)

قال تعالى في سورة الضحى :

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى ، والليل إذا سجي ، ما ودعك ربك
وما قلى ، وللآخرة خير لك من الأولى ، ولسوف
يعطيك ربك فترضى ، ألم يجدك يتيما فآوى ، ووجدك
ضالاً فهدى ، ووجدك عائلاً فأغنى ، فأما اليتيم فلا
تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث .
بين السبب في كتابة الألف اللينة المتطرفة ألفاً أو
ياء ، في الكلمات الموجودة في الآيات السابقة

(تمرين - ٥)

الإمام أحمد بن حنبل

هو صاحب المذهب الفقهي المعروف ، عكف
على جمع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وحفظها ،
ثم سعى في سبيل العلم ، فطوى الأرض متنقلاً بين الكوفة
والبصرة ، والمدينة ومكة ، والشام واليمن ، وقد ألف
كتاب المسند في الحديث الشريف ، وقد حوى أربعين
ألف حديث ، كما علا نجمه وذاع صيته ، وغدا إماماً
من أئمة الفقه ، وقد تمسك بالحق ودعا إليه ، وأبى
أن يتهاون فيه ، وتوفي رحمه الله ببغداد سنة ٢٤١ هجرية .

س ١ : بم اشتهر الإمام أحمد بن حنبل ؟

س ٢ : ما عدد المذاهب الفقهية ؟ ومن أصحابها ؟

س ٣ : لم كان الإمام ابن حنبل كثير التنقل بين البلاد ؟

س ٤ : استخرج من القطعة :

أ - الأفعال الثلاثية المنتهية بألف لينة .

ب - بين السبب في كتابة هذه الألف

على الوضع الذي تراه (ألف أوياء) .

(تمرين - ٦)

بين السبب في كتابة الألف اللينة في آخر الأفعال

الثلاثية الآتية على الوضع الذي تراه .

١ - كفى بالقناعة ملكا .

٢ - بكى الطفل من شدة الألم .

٣ - جرى اللاعب بالكرة ، ثم عدا بها في أرجاء

الملعب ، وناولها زميله فرمى بها داخل الشبكة .

٤ - الطالب المثالي : من سما بخلقه ، وعلا بأدبه .

٥ - أصلى الجيش الأعداء ناراً حامية .

٦ - غلى ماء القدر حتى فار .

(تمرين - ٧)

- ١ - كون ثلاث جمل من إنشائك ، تشتمل على أفعال ثلاثية منتهية بألف لينة تكتب ياء .
- ٢ - كون ثلاث جمل من إنشائك تشتمل على أفعال ثلاثية منتهية بألف لينة تكتب ألفا كما ننطقها .



الأمثلة :

١ - أمسك الشيخ بالعصا ، وأخذ يتوكأ عليها ،
وأراد أن يصعد فوق الربا ، ليمتع نفسه بجمال القطا وهي
تطير بين الخمائل ، وليبحث عن رحي صغيرة كان قد
نسيها ذات يوم هناك . وبينما هو في الطريق صادفه الذئب ،
فأسرع في التفكير ، وكان من ذوي الحجا وأولي النهى ،
وهداه تفكيره إلى أن يقذف الذئب في وجهه بالتراب
والحصى ، فأظلمت الدنيا في وجه الذئب حتى كأنه أصيب
بالعمى ، ونجا الشيخ بحياته .

٢ - دعا الشيخ إلى هذه الرحلة حبه للطبيعة وجمالها ،
فسعى إليها ، ورنا بتفكيره إلى الحصول عليها ، لأنه كثيرا
ما شكوا من ألم الوحدة ، وبكى من شرور العزلة ، حقا لقد
وفي الشيخ لنفسه بما وعد ، وقضى حياته في عيش رغد .
التوضيح :

١ - انظر إلى العبارة الأولى تجد فيها أسماء ثلاثية
مختومة بألف لينة هي : (العصا ، الربا ، القطا ، الحجا)
كما تجد فيها طائفة أخرى من الأسماء الثلاثية المختومة
بألف لينة أيضا هي (رحي ، النهى ، الحصى ، العمى) ،
ولكننا نجد أن الألف اللينة قد كتبت في الطائفة الأولى ألفا

كما نطقناها ، بينما كتبت في الطائفة الثانية ياء ، وإذا
سألنا عن السبب في ذلك الاختلاف ، قالوا: إن الألف في
الطائفة الأولى أصلها واو ، وأنها في الطائفة الثانية أصلها
ياء ، فكيف نعرف الألف التي أصلها واو من الألف التي
أصلها ياء ؟ إننا نعرف ذلك من كتب اللغة وأفواه العلماء ،
غير أنه يمكن معرفة ذلك تقريبا في الأسماء بتثنيها أو جمعها
جمع مؤنث سالما ، فان جاءت الواو فيها عرف أن الألف
في المفرد منقلبة عن واو فنكتبها ألفا ، مثال ذلك (عصا
وقطا) ، فإنك تقول في تثنيتهما (عصوان وقطوان)
كما تقول في جمعهما (عصوات وقطوات) ،
أما إذا جاءت الياء في حالتى التثنية والجمع ، فإننا
نعرف أن الألف في المفرد منقلبة عن ياء ، مثال ذلك
(رحي ، وحصى) تقول في تثنيتهما (رحيان وحصيان)
كما نقول في جمعهما (رحيات وحصيات) .

٢ - انظر إلى العبارة الثانية تجد فيها طائفة من الأفعال
الثلاثية مختومة بالألف اللينة ، هي (دعا ، رنا ، شكا)
كما تجد طائفة أخرى من الأفعال الثلاثية مختومة بالألف
اللينة أيضا هي (سعى ، بكى ، وفى ، قضى) ولكن
الألف اللينة تختلف في طريقة رسمها في أفعال الطائفتين ،
فهى ترسم في الأولى ألفا كما نطقها ، وفي الثانية ياء ،

وإذا سألنا عن السبب في ذلك الاختلاف قالوا : إن الألف في أفعال الطائفة الأولى أصلها واو . أما في الطائفة الثانية فأصلها ياء . ويمكننا معرفة ذلك من كتب اللغة وأفواه العلماء ، غير أنه تمكن معرفتها في هذه الأفعال وما شابهها ، بإسنادها إلى ضمير الرفع المتحرك أو إلى ألف الاثنين ، أو الإتيان بمضارعها . فإن جاءت الواو فيها عرف أن أصل الألف (واو) مثل (دعا وورنا) نقول في إسنادهما إلى ضمير الرفع المتحرك (دعوت ورنوت) وإلى ألف الاثنين (دعوا ورنوا) ومضارعهما (يدعو ويرنو) . وإن جاءت الياء فيها عرف أن أصل الألف (ياء) مثل (سعى وبكى) نقول في إسنادهما إلى ضمير الرفع المتحرك (سعيت وبكيت) وإلى ألف الاثنين (سعيا وبكيا) والمضارع من بكى (يبكي) .

القاعدة :

١ - تعرف الألف اللينة المنقلبة عن واو أو ياء في الأسماء بتثنيها، أو جمعها جمع مؤنث سالما، فإن جاءت الواو فيها، عرف أن الألف أصلها واو ، وتكتبها حينئذ ألفا ، وإن جاءت الياء فيها، عرف أن الألف أصلها ياء ونكتبها حينئذ ياء .

٢ - وتعرف الألف اللينة المنقلبة عن واو أو ياء في

الأفعال بإسنادها إلى ضمير الرفع المتحرك، أو إلى ألف الاثنين، أو الإتيان بمضارعها، فإن جاءت الواو فيها، عرف أن الألف أصلها واو، وتكتب حينئذ ألفا كما نطقها، وإن جاءت الياء فيها، عرف أن الألف أصلها ياء ونكتبها حينئذ ياء.

تمرينات

(تمرين - ١)

الرحالة

سأل يجيى والده ذات يوم عن الرحالة وعمله، لأن أستاذه اختاره عضواً بجماعة الرحلات، فقال له والده: الرحالة يا بني رجل شجاع كريم السجايا يهوى التنقل والأسفار، ويعرف من الأشياء ما لا يعرفه الكثيرون. فكم جاب السهول والصحارى، وجاس خلال الربا، وقطع وهادا وذرا، وارتاد من الأماكن ما نأى. وعرف من أسرارها ما استعصى على غيره، ورأى فيها آية الله الكبرى. كم سما فوق هضاب، وهوى إلى منخفضات، وأوى إلى ظل شجرة في الظهيرة، وثوى في ليله إلى خيمة منعزلة، وهفا إلى السماء ببصره، وورنا إلى الأفق يستطلع خبره. إنه صبور على تحمل المكاره، يهوى تذليل الصعاب، ويسعى وراء المعرفة أنى كانت. ويجد في ذلك

لذته الكبرى ، فلا يجهده سير ولا يتعبه سرى .

- ١ - اذكر فائدتين من فوائد الرحلات .
- ٢ - الكلمات التي تحتها خط تنتهي بألف لينة كتبت ياء فلماذا ؟

٣ - متى تكتب الألف اللينة في (يحيى) ألفا كما نطقها ؟ مثل لذلك .

٤ - (ذرا - الربا - السجايا - هفا - رنا) لم كتبت الألف اللينة في هذه الكلمات ألفا كما نطقها ؟

٤ - كيف تعرف أن الألف اللينة في (سرى) منقلبة عن الياء وفي (الربا) منقلبة عن الواو ؟

(تمرين - ٢)

عمر بن عبد العزيز

تولى الخلافة الإسلامية لفترة وجيزة من الزمن ، أحيا فيها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما سار على نهج جده العظيم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأرضاه ، ولم يُرَوَّ أنه استعلى على أحد ، أو استحيا من شخص في سبيل حق .

كان رحمه الله من الألى عُرفوا بالزهد في الدنيا ، والتقوى من المولى جل وعلا ، وكم دعا إلى الانصراف عن مباحج الحياة الأولى ، إلى العمل للفوز بالسعادة في الحياة

الأخرى . وكان ينأى عن كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى ،
ويقول : (إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم) .
١ - اذكر صفتين من صفات عمر بن عبد العزيز
رضى الله عنه :

٢ - (استعلى - استحيا) لم كتبت الألف اللينة في
الفعل الأول ياء وفي الثاني ألفا .

٣ - استخرج ثلاثة أفعال كتبت ألفها اللينة ألفا
كما نطقها واذكر السبب في ذلك .
٤ - (الألى - التقوى) لم كتبت الألف اللينة في كل
من هذين الاسمين ياء ؟

من ذكاء البدو

لقد استرعى نظري براعة البدو في معرفة الأقدام
وآثارها ، فهذا أمر شائع بينهم ، إذ أنهم من أولي النهى
وأصحاب الحججا ، يتتبع الواحد منهم الآثار حتى يدرك
أصحابها في الأماكن القصوى ، ويستطيع أن يميز أثر
الذكر من الأنثى ، والأسود من الأبيض ، وبعضهم يعرف
من أثر القدمين انفعالات الإنسان أثناء السير أو السرى ، وما
تحمله في رحلته من صنوف الأذى ، وما عسى أن يكون
قد ألم به من هم وأسى .

يضع البدوى أمامك ملحوظات جلي ، بلغت من

الدقة المكانية الأولى ، ودلت على قدرة الله العلى الأعلى ،
الذي أودع خلقه مواهب شتى ، فسبحان الذي أوحى إلى
عبده ما أوحى ، كم رأينا من آياته الكبرى : سبحانه لقد
سما في علاه ودعا الورى إلى عبادته وتقواه ، فمنهم من
اهتدى بهداه ، ومنهم من ضل وغوى .

قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى ،
فحقت عليه اللعنة الكبرى . وأعد الله للمؤمنين الجزاء
الأوفى ، فاشترى منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة .

- ١ - ماذا تعرف عن ذكاء البدوي ؟
- ٢ - (النهى - الحججا) لم كتبت الألف اللينة في الاسم
الأول ياء وفي الثاني ألفا ؟
- ٣ - (اهتدى - غوى) لم كتبت الألف اللينة في الفعلين
ياء ؟
- ٤ - السرى - ما معنى هذه الكلمة ولم كتبت ألفها اللينة
ياء ؟
- ٥ - في الأسماء والأفعال الثلاثية المنتهية بألف لينة ، كيف
تعرف أن أصل هذه الألف واو أو ياء؟ ، اختر من
القطعة أمثلة لذلك .

الباب الخامس

علامات الترقيم

الترقيم وضع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب لتمييز بعضه عن بعض ، وأشهر علامات الترقيم هي :

- ١ - الفاصلة : وتكتب (،) وتوضع بين الجمل أو أجزائها المتصلة المعنى ، ويقف القارئ عندها قليلا .
- ٢ - الفاصلة المنقوطة : وتكتب هكذا (؛) وتوضع بين الجملتين اللتين تكون إحداهما سببا في الأخرى ، أو مسببة عنها ، أو بين الجملة الطويلة ، وما يقع بعدها من كلام آخر . ويقف القارئ عندها وقفة أطول من وقفة الفاصلة غير المنقوطة .
- ٣ - النقطة : وتكتب هكذا (.) وتوضع في نهاية الفقرة .

- ٤ - النقطتان الرأسيتان : وتكتبان هكذا (:)
- وتوضعان بعد قال وما يماثلها من الكلمات التي يحكى بها ما بعدها ، وبين الجمل وتفصيله ، أو الشيء وأقسامه .
- ٥ - علامة الاستفهام : وتكتب هكذا (?) وتوضع

في نهاية أسلوب الاستفهام ، (الجملة المستفهم بها عن شيء) .

٦ - علامة التعجب أو التأثر : وتكتب (!) وتوضع في نهاية الجمل التعجبية أو المعبرة عن فرح أو حزن .

٧ - علامة التنصيص (الهلالان) وتكتب هكذا « » ويوضع بينهما ما ينقل بنصه دون تغيير ، من قرآن كريم ، أو حديث نبوي ، أو كلام غيرهما .

٨ - القوسان : ويكتبان هكذا () ويوضع بينهما الألفاظ المفصلة المفسرة لما قبلها .

٩ - الشرطة (الخط) وتكتب هكذا - وتوضع قبل الركن الثاني من الجملة إذا طال الفصل بينه وبين الركن الأول منها ، وفي المحاورات ، وبين المعدود وما يدل على رتبته إذا كانا في أول السطر .

١٠ - الشرطتان : وتكتبان هكذا - - وتوضع بينهما الجملة أو الجمل التي تعترض الكلام المتصل .

١١ - علامة الحذف : وتكتب هكذا وتوضع مكان ما حذف من الكلام للدلالة على الحذف .

تنبيه:

لا يوضع من هذه العلامات في أول السطر إلا علامة التنصيص ، والقوسان والشرطة الواحدة ، والشرطة

الأولى من الشرطتين ، وعلامة الحذف .
تمرينات وقطع مختارة للإملاء

(تمرين - ١)

الجد في العمل

الجد هو العمل الدائم ، وهو شرط لازم للنجاح ،
خصوصاً في هذه الأيام ، فقد اشتدت المناظرة في العلم
والتجارة والصناعة والزراعة ، حتى لم يبق سبيل للنجاح
إلا للمجتهد فقط .. لأن الذكاء الذي يحسبه قوم كافياً
للنجاح ، وهم لا يندع إلا المعجبين بأنفسهم ، وضرب
القدماء لذلك حكاية معروفة ، وهي حكاية أرنب وسلحفاة
تراهننا على سباق . ولما كان الأرنب واثقاً من سرعة جريه ،
تقاعس ونام ، وأما السلحفاة فلم يكن لها مع بطء حركتها
إلا الكد المتصل ، وكان ذلك سبب فوزها .

ثم إن أصدق الناس هم الذين اشتهروا بالجد العظيم ،
والعمل الدائم ، وما بلغ مقاماً محموداً رفيعاً إلا من اعتزل
القول بالسعد والنحس ، وقاوم المشاق التي عارضته ،
واخترق صفوف ما عاداه من صروف الدهر .

(تمرين - ٢)

الناس رجالان

قال بعض الحكماء : الأعمال والمآثر التي تخلدها

التواريخ لرجال الأمم ، لو لم يكن فيها من اللذة والحبور ،
 إلا أن يعرف صاحبها أن له حياة أخرى في صدور قومه
 لن تموت بموتهم ، ولن تفنى بفنائهم ، لكفى بها لذة
 ونعيماً ، وفي الحقيقة ، شتان ما بين جمال طبيعي تسلبه
 العوارض وتطمس معالمه ، وبين جمال أدبي يرتسم في
 صفحات الدهور ، يزيد بمرورها ، ويعظم بمرورها ،
 وشتان بين من يعمل ليعمل قومه ووطنه ، ومن يعمل
 ليعلم نفسه فقط .

ومن هنا كان الناس رجلين : رجلاً عورة على نفسه ،
 وعاراً على قومه ، ورجلاً تجمل به الأمة ، ويجمل بها .

(تمرين - ٣)

الخصم اللدود

ركب أحد الولاة في يوم شديد البرد ، كثير الغيم ،
 وأخذ يتفقد أحوال رعيته ، فتعرض له رجل في الطريق وقال
 له : ناشدتك الله أن تضرب عني . فقال له : أكفرت
 بعد إيمان ؟ قال : لا . قال : أفترعت يدا من طاعة الرحمن ؟
 قال : لا . قال : أقتلت من غير تبيان ؟ قال : لا . قال :
 فما سبب ذلك ؟ قال : خصم لجوج قد علق بي ، ولزمني
 وقهرني . قال : من هو ؟ قال : الفقر . فقال له : كم يكفيك ؟
 قال : أربعة آلاف درهم . فالتفت الوالى إلى من معه وقال :

هل ربح أحد من التجار كربحي اليوم ؟ قالوا : وكيف ذلك ؟ قال : عزمت أن أعطي هذا الرجل ثلاثين ألفاً ، فلما طلب أربعة آلاف توفر ستة وعشرون ألفاً . فقال الرجل : حاشاك وأعيدك بالله أن ترباح على مؤمك ، فقال : يا غلام أعطه ثلاثين ألفاً ، ثم قال للرجل : اقبض المال آمناً من خصمك ، ومتى عاد يعاودك فاستنجد بنا عليه .

(تمرين - ٤)

العرب

سكن العرب الجزيرة العربية التي سميت باسمهم ، فاضطروا لطبيعتها في أكثر مواطنها إلى أن يكونوا رحلاً ، ينتجعون مواطن الكلاً ومواقع المطر ، يسيمون فيها أنعامهم التي عليها أكثر اعتمادهم ، يشربون ألبانها ، ويأكلون لحومها ، ويتخذون من أصوافها وأوبارها أثاثاً وملابس وبيوتاً ، فهي جل ما بأيديهم من متاع الحياة الدنيا ، يحفظونها لتحفظهم ، ويحبونها ليحيوا بها ، فأوغلوا لذلك في البوادي ، حيث البعد عن العفونات التي تضر بهم وبتناج إبلهم ، فتولد فيهم أخلاق وعادات امتازوا بها بين الأمم ، لأن كثرة الترحال والتعرض للمؤثرات الجوية ، تعود الجسم الخشونة والتقشف وشظف العيش

وتحمل المشاق ، وينعكس هذا على النفس ، إذ الجسم وعاء الروح ، والظاهر عنوان الباطن ، فكان لهم في ذلك أخلاق تأصلت فيهم ، منها : الكرم ، والشجاعة ، والوفاء .

(تمرين - ٥)

حلم معن بن زائدة

لما تولى معن بن زائدة إمارة العراق ، وكان قد اشتهر بالحلم والكرم ، أتاه أعرابي يختبر حلمه ، فدخل عليه دون أن يؤذن له ، فلما مثل بين يديه قال :
أتذكر إذ لحافك جلد شاة

وإذ نعلاك من جلد البعير

قال : نعم ، أذكر ذلك ولا أنساه .

قال الأعرابي :

فسبحان الذي أعطاك ملكا

وعلمك الجلوس على السرير

قال معن : سبحانه على كل حال .

قال الأعرابي :

فلست مسلما ما عشت دهرا

على معن بتسليم الأمير

قال معن : يا أبا العرب : إن السلام سنة ، تأتي

به كيف شئت .

قال الأعرابي :

سأرحل عن بلاد أنت فيها

ولو جار الزمان على الفقير

قال معن : إن أقمت فينا فمرحباً بك ، وإن رحلت

عنا فمصحوباً بالسلامة .

قال الأعرابي :

فجد لي يا بن ناقصة بشيء

فإني قد عزمتم على المسير

قال معن : يا غلام ، أعطه ألف دينار . فأخذها

الأعرابي وقال :

قليل ما أتيت به وإنسى

لأطمع منك بالمال الكثير

قال معن : يا غلام ، أعطه ألف دينار أخرى .

فأخذها الأعرابي وقال :

سألت الله أن يبقيك ذخراً

فما لك في البرية من نظير

قال معن لغلامه : أعطه ألف دينار ثالثة .

فأخذها الأعرابي وقال : أيها الأمير : إنما جئت مختبراً

حلمك لما بلغني عنه . فلقد جمع الله فيك من الحلم ما لو

قسم على أهل الأرض لكفاهم .

قال معن : يا غلام : كم أعطيتہ علی نظمہ ؟ قال :
ثلاثة آلاف دينار . قال : أعطه علی نثره مثلها . فأخذها
الأعرابي ، وذهب في طريقه شاكرًا .

(تمرين - ٦)

حسن الآداب

أملی مؤدب (الراضي) عليه يوماً قول أحد الحكماء :
« من تكبر أعجب برأيه ، ومن أعجب برأيه لم
يسمع قول نصائحه ، ومن اتصف بالإعجاب وتخلق
بالاستبداد ، كان من الرشد بعيداً ، ومن الخذلان قريباً ،
ومن تكبر على عدوه احتقره ، ومن احتقر عدوه قل
احتراسه منه ، ومن قل احترامه منه كثر عثاره ، ولا
يسلم من عدوه إلا من كان أحذر من غراب ، وقد قيل
ليس لمعجب رأى صائب ، ولا لمتكبر صديق ، ومن
أراد أن يحبه الناس يحبهم إليه ، ويقربهم منه » .

ولما حفظها الراضي وفهم معناها ارتاح إليها قلبه ،
وقال لمؤدبه : لعل الزمان يبلغني أن أتأدب بهذه الخصال
الحميدة ، وأحلى نفسي بهذه الآداب الكريمة ، فكان
له ما تمنى .

الامتحان

يذهب بعض الناس إلى أن الامتحان قد يأتي ببعض نتائج تخالف الواقع، منها: أنه قد ينجح شخص ناقص الكفاءة، ويخفق آخر كفء. ولكن هذا من قبيل المصادفة، إذ قد يصيب الأول شيئاً من القليل الذي يعرفه، فيجيد الإجابة وينجح، ويصيب الثاني شيئاً من القليل الذي لا يعرفه، فيسيء الإجابة ويخفق وهذه المصادفات نادرة الوقوع، ولا يصح أن تجعل حجة تقلل من أهمية الامتحان. ومنها أنه كثيراً ما يكون هيئة الامتحان العام، في نفوس بعض الطلاب - إذا دخلوه لأول مرة - من الهيبة، ما يأتي من ورائه اضطراب في الأعصاب، أو ذهول لا يتمكن الممتحن بسببه من إظهار كفاءته، وينشأ عن ذلك تأخره. ومثل هذا الاعتراض لا يصح أن يعد من مثالب الامتحان، بل هو دليل على أن التلميذ ناقص التربية، لم يألف كمال النظام، ولم يعود الشجاعة القلبية، وعدم التهيّب مما لا شر فيه.

والامتحان يكشف هذه الصفات بما يقضي به من سكون تام، وعزلة لكل فرد، واستحالة الحصول على مساعدة طالب آخر، أو على كلمة تشجيع من

ممتحن ، أي أنه يتطلب من التلميذ أن يتحلى بفضيلة
ضبط النفس ، ولا يخفى ما لهذه الصفة من عظيم الأثر
في تكوين شخصية الفرد .

(تمرين - ٨)

الشعر الجاهلي

قد تقرأ في شعر العرب قبل الإسلام فلا تفهمه ، وإن
فهمته فلا ترى نفسك مرتاحة إليه ، أو راغبة في الازدياد
منه . وإذا سألك سائل عن السبب ، قلت : إن فيه ألفاظاً
غريبة، وتراكيب غير مألوفة، يعسر استخراج المعنى منها .
فما تشعر به صحيح ، ومعك بعض الحق فيما تقول إن
لم يكن كله، ولكن الذنب ليس على الشعر نفسه ، وليس
التقصير من أولئك الشعراء أنفسهم . وإنما الذنب علينا
لضعف ملكتنا اللغوية ، وعدم ممارستنا فهم شعر الجاهلية .

(تمرين - ٩)

الاعتماد على النفس

ينبغي أن يباشر الإنسان أعماله بنفسه ، وينظر في
أحواله وحده ، فلا يحتاج إلى معين يعينه ، أو مشارك
يشاركه ، ما لم تكن تلك الأعمال وهذه الأحوال مما
تجب فيها المساعدة والإعانة ، فإن الإنسان محتاج إلى

التعاون في أشياء كثيرة ، لا تبعث فيه خلق التواكل، ولا تجعله من أهل الكسل إن اعتمد فيها على غيره . فالاعتماد على النفس أصل النجاح ، وأساس الرقي ، يدعو صاحبه إلى الجد ، ويسوقه إلى النشاط ، ويقتل من نفسه خلق التواكل الذي أضر كثيراً من الناس ، ووضع من قدرهم ، وخط من شأنهم . فواجب على المرء ألا يعول على غيره ، وأن يعتمد على نفسه . وقد قال الشاعر :

فإنما رجل الدنيا وواحدتها

من لا يعول في الدنيا على رجل
فإذا وجد في الأمة أفراد يعتمدون على أنفسهم ،
ولا يحتاجون إلى مشاركة غيرهم ، تقدموا وتقدمت
بلادهم وارتقوا وارتقت أوطانهم وعزوا وعزت أمتهم .

(تمرين - ١٠)

الإمام علي والأعرابي رب إشارة أبلغ من عبارة

يروى أنه بينما كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
-كرم الله وجهه- جالسا في ضواحي المدينة أيام خلافته ،
إذ وفد عليه أعرابي يسأله حاجته ، والحياء يمنعه أن يذكرها
له ، فخط بعصاه على الرمل هذين البيتين :
لم يبق عندي ما يباع بدرهم
تنبيك حالة منظرى عن مخبرى

إلا بقية ماء وجه صنته

عن أن يباع وقد أبحاثك فاشتر

فما قرأهما حتى وافاه رسول يخبره: أن نصيب أمير
المؤمنين في الغنيمة من الفضة، محمول على أربعة جمال
بباب المدينة. فقال علي: هي هبة لهذا الأعرابي، وقال:

وافيتنا فأتاك عاجل برنا

فاهناً، ولو أمهلتنا لم نقتـر

فخذ القليل وكن كأنك لم تبع

ماء الحيا وكأننا لم نشتر

(تمرين - ۱۱)

أحب لأخيك ما تحب لنفسك

ذهب رجل من جند اليرموك، يبحث عن ابن عم له
بين القتلى والجرحى، ومعه قدح مملوء ماء، فعثر به فوجده
في غاية ما يكون من التعب، فقال: هل لك أن تشرب؟
فلم يستطع أن يكلمه، وأشار إليه بنعم. ولكنه سمع رجلاً
يئن بجواره، فأشار إلى الرجل أن يسقيه أولاً. فذهب إليه
وقال له: هل لك أن تشرب؟ قال نعم. ولكنه سمع
رجلاً يتأوه، فقال للرجل: أسرع إليه، وائتني بما يبقى.
فذهب إليه فراه قد مات، فعاد إلى الثاني فاذا هوميت،
فذهب إلى ابن عمه، فوجده قد لحق بربه. فتلك هي

الصدقة ، وبمثل هذه الخلال ترتقى الأمم ، وتتقدم الدول .

(تمرين - ١٢)

لا تأمن عدوك أبدا

ذهب حمار إلى المرعى ، فغاصت قوائمه في الطين ،
فراغ الخلاص فازداد غوصا ، فجعل يشرب مما حوله من
الماء ، ويأكل مما جاوره من النبات ، حتى شبع ، فنهق عاليا ،
فسمعه أسد ، فأقبل عليه وسلم ، ثم سأله عن أمره ، فحياه
وقال له : يا أبا الحرث ، لولا الوحل ما مكثت هنا .
فأنقذني ، فأنت ملك كريم . فقال الأسد : أنا كما قلت ،
وسأساعدك عاملاً بقول القائل :

ومن أغاث البائس الملهوفا

أغاثه الله إذا أخيفا

ثم ذهب إلى مسيل الماء وسده ، فجعل الماء يقل
والحشيش يذهب من الأكل ، حتى انتهى الماء والحشيش
من حول الحمار ، فشرع الأسد يجمع بعض الحشائش
ويقدمها إليه ، حتى جفت الأرض واستطاع المشي عليها ،
فوثب على الحمار وثبة تركته ممزقا ، فأكله وانصرف بعد
ما أظهر من المساعدة والإحسان ما يغتر به كل جهول :

إن العدو وإن أبدى مسالمة

إذا رأى منك يوما غرة وثبا

(تمرين - ١٣)

المعلم

المعلم يجلو أفكار الناشئين والشباب ، ويوقظ مشاعرهم ،
ويجيب عقولهم ، ويرقى إدراكهم ، إنه يسلحهم بالحق
أمام الباطل ، وبالفضيلة ليقتلوا الرذيلة ، وبالعلم ليفتكوا
بالجهل .

إنه يملأ النفوس الجامدة حياة ، والعقول النائمة يقظة ،
والمشاعر الضعيفة قوة ، إنه يشعل المصباح المنطفى ،
ويضيء الطريق المظلم ، وينبت الأرض الموات ، ويثمر
الشجر العقيم .

إن المعلمين عدة الأمة في سرائها وضرائها، وشدتها
ورخائها ، لا تنتصر في حرب إلا بقوتهم ، ولا تنهزم إلا
لضعفهم ، ولا يزدهر العلم إلا بهم ، ولا ترقى مصانعها
ومتاجرها إلا برقيهم .

هم منشئو الجيل ، وهم عنوان الأمة ، ومظهر ضعفها أو
قوتها ، وهم عقلها وقلبها وخلقها ، لأنهم يربون أبناءها
وبنائها، ويهدبونهم ، ويرشدونهم إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم

(تمرين - ١٤)

من لم يتحمل ذل التعلم ساعة ، عاش في ذل الجهل

طول حياته

خرج تلميذ للهو واللعب تاركاً دروسه ، مهملًا

واجباته ، ثم جلس في بستان ، فرأى عصفورة فوق شجرة تعلم أولادها الطيران ، فأخرجت الأول ثم طارت أمامه من أسفل الغصن إلى أعلاه ، ومنه إلى ما يجاوره ، ثم إلى أبعد منه وهو يتبعها ، وما زالت تعلمه حتى قدر أن يفارق الشجرة إلى شجرة أخرى فتركته ، وجاءت بغيره وعلمته ، وهكذا حتى صادفها فرخ من أفرانها، لم يقدر على اتباعها ، فأخذته إلى العش ونقرته نقرا خفيفا ، وأخرجته وطار ، فتبعها ثم عجز ، فأخذته ثانية إلى العش، ونقرته نقرا شديدا، وطار ، فتبعها ، وما زالت به حتى صار كإخوته ، وتمتع بهذا الفضاء الفسيح .

فلما رأى التلميذ المهمل ما رأى، خاطب نفسه وقال :
 إن أنا تحملت أم التعلم جزءا من حياتي ، عشت سعيدا كما يعيش هذا العصفور . واعتنى بدروسه ، فكان النجاح أليفه ، والسعد حليفه .

(تمرين - ١٥)

ما خاب من استشار

قيل لرجل من بني عبس : ما أكثر صوابكم في مباشرة ما تأتون ، ومجانبة ما تعرضون عنه ، قال : نحن ألف رجل، وفينا رجل واحد حازم، ذورأى ومعرفة ، فنحن نشاوره في الجليل والحقير ، ونعمل برأيه ومشورته ، فكأنما إذا عملنا برأيه، قد عملنا برأى ألف حازم ، وجدير بألف حازم أن يصيبوا .

الباب السادس
الخط

١ تَدْرُقُ ٢ تَدْرُقُ ٣ تَدْرُقُ ٤ تَدْرُقُ ٥ تَدْرُقُ ٦ تَدْرُقُ ٧ تَدْرُقُ ٨ تَدْرُقُ ٩ تَدْرُقُ ١٠ تَدْرُقُ

موردة برون
بئخانة ضا

دال مقلوبة تدرك نقط
م م

١١ تَدْرُقُ ١٢ تَدْرُقُ ١٣ تَدْرُقُ ١٤ تَدْرُقُ ١٥ تَدْرُقُ ١٦ تَدْرُقُ ١٧ تَدْرُقُ ١٨ تَدْرُقُ ١٩ تَدْرُقُ ٢٠ تَدْرُقُ

أقصى الخانة

الجزء الأول منه الباء

أكبر من الجزء الأول

ما قبله

بيل إلى نصفه لاجب

الألف فوقها نقطة

في الصاد فقط

شوالبعة

أدبح

٢١ تَدْرُقُ ٢٢ تَدْرُقُ ٢٣ تَدْرُقُ ٢٤ تَدْرُقُ ٢٥ تَدْرُقُ ٢٦ تَدْرُقُ ٢٧ تَدْرُقُ ٢٨ تَدْرُقُ ٢٩ تَدْرُقُ ٣٠ تَدْرُقُ

٣١ تَدْرُقُ ٣٢ تَدْرُقُ ٣٣ تَدْرُقُ ٣٤ تَدْرُقُ ٣٥ تَدْرُقُ ٣٦ تَدْرُقُ ٣٧ تَدْرُقُ ٣٨ تَدْرُقُ ٣٩ تَدْرُقُ ٤٠ تَدْرُقُ

فراغ صحاح مقديرة

الباء النون + ن + ن

٤١ تَدْرُقُ ٤٢ تَدْرُقُ ٤٣ تَدْرُقُ ٤٤ تَدْرُقُ ٤٥ تَدْرُقُ ٤٦ تَدْرُقُ ٤٧ تَدْرُقُ ٤٨ تَدْرُقُ ٤٩ تَدْرُقُ ٥٠ تَدْرُقُ

الجزء الأول مقوس
كأس النون

دائرة الدال ألف

الباء + دائرة - النون + دائرة
ألف بلا نقطة

٥١ تَدْرُقُ ٥٢ تَدْرُقُ ٥٣ تَدْرُقُ ٥٤ تَدْرُقُ ٥٥ تَدْرُقُ ٥٦ تَدْرُقُ ٥٧ تَدْرُقُ ٥٨ تَدْرُقُ ٥٩ تَدْرُقُ ٦٠ تَدْرُقُ

جزء نون

تدرك نقط أو رأس الحميم

نقطة - الألف بلا ألف

الباء + رأس صغيرة

منزلة

٦١ تَدْرُقُ ٦٢ تَدْرُقُ ٦٣ تَدْرُقُ ٦٤ تَدْرُقُ ٦٥ تَدْرُقُ ٦٦ تَدْرُقُ ٦٧ تَدْرُقُ ٦٨ تَدْرُقُ ٦٩ تَدْرُقُ ٧٠ تَدْرُقُ

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ
ربنا آما بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكُتبا مع الشاهدين

لَيْسَ الْحَكِيمُ الْكَثِيرَ الْعِلْمِ ، وَلَكِنَّ الْحَكِيمَ هُوَ الْمُنْتَفِعُ بِعِلْمِهِ
ليس الحكيم الكثير العلم ، ولكن الحكيم هو المنتفع بعلمه

وَعَاقِبَةُ الصَّابِرِ الْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ

وَأَحْسَنُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ التَّقْوَى

وعاقبة الصبر الجميل جميلة وأحسن أخلاق الرجال التقوى

لِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبٌ ، وَمَنْ جَدَّ وَجَدَ وَمَنْ سَارَ عَلَى الدَّرَبِ وَصَلَ

لكل مجتهد نصيب ، ومن جدد وجد ومن سار على الدرب وصل

مَنْ نَطَقَ فِي غَيْرِ خَيْرٍ فَقَدْ لَغَا . وَمَنْ نَظَرَ فِي غَيْرِ اعْتِبَارٍ فَقَدْ سَهَا

ومن سكت في غير فكر فقد لها * من نطق في غير خیر فقد لغا

ومن نظر في غير اعتبار فقد سها . ومن سكت في غير فكر فقد لها .

الفهرس

	الصفحة
اسحاق نيوتن - ٥٠	٣ - المقدمة
من عجائب السماك - ٥٤	٥ - من القرآن الكريم
طرائف وفكاهات - ٥٦	٥ - جزاء الاستقامة
الرفق بالخدم والضعفاء - ٥٨	٦ - الله جل جلاله
من وصية بعض الأدباء لابنه - ٦٠	
كيف ضاعت الأندلس - ٦٣	٧ - نصح وإرشاد
المسلمون وشريعة الله - ٦٧	٩ - آيات من القرآن الكريم
اعرف بلادك - ٦٩	يتمثل ويستشهد بها
١ - بريدة - ٦٩	١٠ - أحاديث نبوية
٢ - أبها - ٧٠	١٢ - من سنن الإسلام
٣ - الطائف - ٧٢	١٤ - الجهاد
٤ - الظهران - ٧٤	١٨ - أبو عبيدة
في النصائح والحكم - ٧٦	٢١ - فلسطين
من علمائنا - ابن سينا - ٨٠	٢٤ - بر عمر بن الخطاب
من نوادر أشعب - ٨٣	٢٦ - أول شهيدة في الإسلام
الإسلام والعمل - ٨٥	٢٨ - محمد عليه الصلاة والسلام
قصة الطيران - ٨٩	٣٠ - الهجرة
مهن برعت فيها المرأة - ٩٢	٣٣ - علم عائشة
آداب الزيارة - ٩٦	٣٦ - السخاء
النعمان بن المنذر وكسرى - ٩٩	٣٨ - الصحراء
من قصص الحلم عند العرب - ١٠٢	٤٠ - موانع بلادنا البحرية والجوية
رسالة إلى ولدي - ١٠٤	٤٢ - ملك ودولة
من أخلاق الخليفة المأمون - ١٠٦	٤٥ - نداء
حكايات طريفة - ١٠٨	٤٧ - من معالم النهضة في بلادنا

- ١١١ - الحياة السعيدة
- ١١٣ - معركة القادسية (١)
- ١١٦ - معركة القادسية (٢)
- ١١٨ - ابن بطوطة
- ١٢١ - فتية آمنوا بربههم
- ١٢٤ - من أمثال العرب
- ١٢٨ - معركة اليرموك
- ١٣١ - عزة العلماء - للقاضي الجرجاني
- ١٣٣ - من أخلاق العرب
- ١٣٧ - باكستان
- ١٤٠ - فاطمة بنت الخطاب
- ١٤٥ - وصية أعرابية لابنتها ليلة زفافها
- ١٤٧ - من آداب المتعلم
- ١٤٩ - الإمام أحمد بن حنبل
- ١٥٢ - إمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب
- ١٥٥ - يوم حطين
- ١٥٨ - مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية
- ١٦١ - المسجد النبوي
- ١٦٤ - رابطة العالم الإسلامي
- ١٦٧ - القدس
- ١٦٩ - هيئة الأمم المتحدة
- ١٧٢ - منظمة اليونسكو
- ١٧٤ - المرور وآدابه
- ١٨٠ - القهوة
- ١٨٢ - من نوادر الحمقى والبخلاء



فهرس قواعد الإملاء

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١٨٧ -
الباب الأول - الهمزة في أول الكلمة	١٨٨ -
سبقها بحرف من حروف المعاني	١٩٤ -
الباب الثاني - الهمزة في وسط الكلمة	٢٠٢ -
أولاً - كتابة الهمزة على الألف في وسط الكلمة	٢٠٢ -
ثانياً - كتابة الهمزة على الواو في وسط الكلمة	٢٠٧ -
ثالثاً - كتابة الهمزة على الياء في وسط الكلمة	٢١٤ -
كتابة الهمزة على الياء خلافاً للقاعدة السابقة	٢٢٥ -
رابعاً - الهمزة المفردة وسط الكلمة	٢٢٢ -
الباب الثالث - أولاً - الهمزة آخر الكلمة	٢٢٩ -
ثانياً - الهمزة المتطرفة إذا نونت تنوين النصب	٢٣٦ -
الباب الرابع - الألف اللينة - ١ - الألف اللينة في وسط الكلمة	٢٤٦ -
ب - الألف اللينة المتطرفة في الحرف	٢٥١ -
ج - الألف اللينة المتطرفة في الأسماء -	٢٥٥ -
١ - الألف اللينة المتطرفة في الأسماء المبنية	٢٥٥ -
٢ - الألف اللينة المتطرفة في الأسماء المعربة	٢٥٦ -
د - الألف اللينة المتطرفة في الفعل	٢٦٥ -
هـ - ما يعرف به الواوي واليائي	٢٧٢ -
الباب الخامس - علامات الترقيم	٢٧٩ -
الباب السادس - الخط	٢٩٥ -



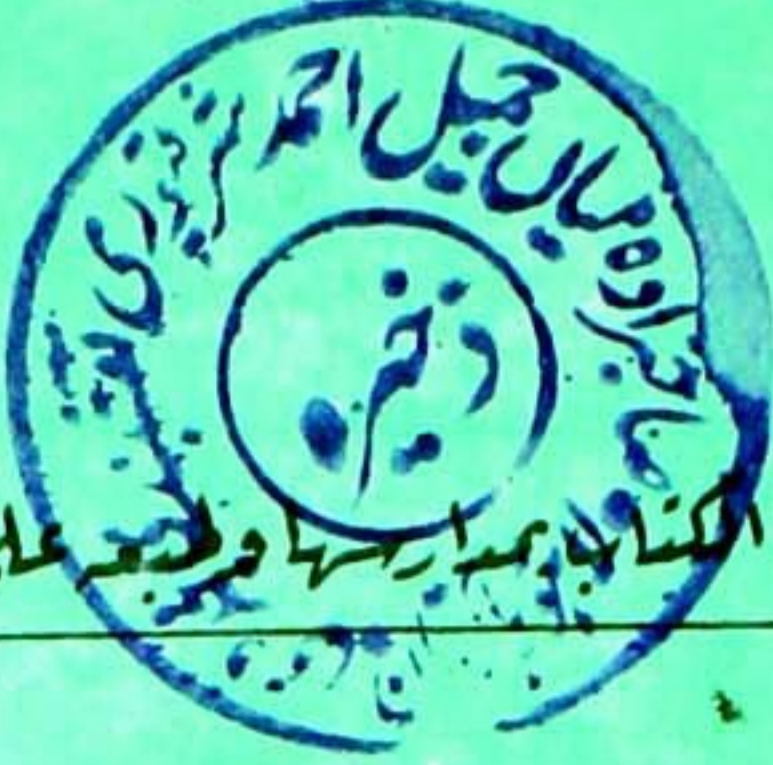


اسم الطالب محمد صالح الجليل مدرسة دار الاصفهاني للطباعة - جدة

دار الاصفهاني للطباعة - جدة

اسم الطالب محمد صالح الجليل مدرسة دار الاصفهاني للطباعة - جدة

دار الاصفهاني للطباعة - جدة



قررت وزارة المعارف تدريس هذا الكتاب بمدارسها وتبعتها على نفقتها



المديرية العامة
للطباعة والنشر والمراسم التعليمية

المطالع العربية

قواعد الإملاء والنحو
للصف الأول المتوسط

